



● قررت وزارة التعليم اعتماد  
هذا الكتاب للمعلم وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم

# التوحيّد

للفصّل الأول المتوسّط  
دليل المعلم

قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المتخصّصين

يُوزع مجاناً للإيّاع

طبعة ١٤٣٦ - ١٤٣٧هـ  
٢٠١٥ - ٢٠١٦م

## ح) وزارة التعليم ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
وزارة التربية والتعليم  
التوحيد للصف الأول المتوسط: - دليل المعلم -  
وزارة التعليم - الرياض، ١٤٢٩هـ  
١٧٢ ص؛ ٢١ × ٢٥,٥ سم  
ردمك ٥-٥٤٨-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨  
١ - التوحيد - مناهج السعودية  
٢ - التوحيد - كتب دراسية  
٣ - التعليم المتوسط - مناهج -  
السعودية  
أ. العنوان  
ديوي ٢٤٠,٧١٣  
١٤٢٩/٣١

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣١  
ردمك ٥-٥٤٨-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم - المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

موقع

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

البريد الإلكتروني

لقسم العلوم الشرعية - الإدارة العامة للمناهج

[islamic.cur@moe.gov.sa](mailto:islamic.cur@moe.gov.sa)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحَمْدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سيِّد المرسلين، وقُدوةِ المعلمين، ورحمةِ الله للعالمين، نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

أخي المعلم :

التعليم رسالةٌ ساميةٌ شريفةٌ، لما لها من أثرٍ في تكريم الإنسان ونجاته في حياته الدنيوية والأخروية، ومن هذا المنطلق يظهر ما للمعلم من أثر بارزٍ ومهمٍّ في هذا المجال؛ لأنَّ المعلم يقع على عاتقه الجزء الأكبر في العملية التعليمية. وتقديرًا منا لمسئوليتك نضع بين يديك دليل معلم مادة التوحيد للصف الأول المتوسط، وقد قدمنا لهذا الدليل بموضوعين :

### ١ مدخل :

ويحتوي على التالي :

- الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية.
- المجال الإيماني في كفايات الطلاب في التعليم العام الأساسي .
- الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة .
- الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد في المرحلة المتوسطة .
- الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد في الصف الأول متوسط .

### ٢ التعريف بمصطلحات الدليل :

- أهداف الدرس .
- مفاهيم وحقائق الدرس .
- قيم وإتجاهات الدرس .
- مهارات الدرس .
- معلومات إثرائية .
- مفاتيح الأنشطة .

## ونذكر أخيراً بما يأتي :



**أولاً:** هذا الدليل مكملٌ لدليل معلم العلوم الشرعية يستفاد منه في الموضوعات الآتية: (المعلم القائد- تعرف طلابك - تخطيط الدرس- تنفيذ الدرس).

## دليل معلم العلوم الشرعية



**ثانياً:** يحسن الاطلاع على كتاب دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير ويستفاد منه في الموضوعات الآتية: (مصطلحات التفكير- مهارات التفكير- استراتيجيات تعليم التفكير وطرائقه - نماذج تطبيقية في تعليم مهارات التفكير).

## دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير

**ثالثاً:** تراجع مقدمة كتاب الطالب ومقدمة كتاب النشاط، ففيهما بيان لكيفية التعامل معهما.

**رابعاً:** إن هذا الدليل لا يغني عن الرجوع إلى المراجع العلمية والتربوية، كما نبّهنا على بعضها فيما سبق.

**خامساً:** الحرص على تنفيذ الأنشطة في كتابي الطالب والنشاط خصوصاً، وقد وُضعت مفاتيح لتلك الأنشطة في هذا الدليل.

نسأل الله للجميع الهدى والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.



# الفهرس

الصفحة

الموضوع

٤	مقدمة
٩	الأهداف
١٠	الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في التعليم العام.
١١	المجال الإيماني في كفايات المتعلمين في التعليم الأساسي.
١٢	الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة.
١٣	الأهداف العامة لتدريس التوحيد في المرحلة المتوسطة.
١٤	التعريف بمصطلحات الدليل.

## ١٥ الفصل الدراسي الأول

١٦	ترجمة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب.
٢١	<b>الوحدة الأولى: التوحيد: حقيقته، وفضله</b>
٢٣	الدرس الأول: التوحيد وأقسامه
٢٧	الدرس الثاني: أهمية التوحيد
٣١	الدرس الثالث: فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب
٣٥	الدرس الرابع: تحقيق التوحيد
٣٨	الدرس الخامس: الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون
٤١	الدرس السادس: أهمية معرفة ما يضادّ التوحيد
٤٤	الدرس السابع: المعتقدات الفاسدة التي تضادّ التوحيد
٤٧	<b>الوحدة الثانية: الدعوة إلى التوحيد</b>
٤٩	الدرس الثامن: الدعوة إلى التوحيد
٥٢	الدرس التاسع: فضل الدعوة إلى التوحيد
٥٤	الدرس العاشر: الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم

## الوحدة الثالثة: الشَّاهِدَاتَان

٥٧

الدرس الحادي عشر: الشَّاهِدَاتَان، ومعنى شهادة: أن لا إله إلا الله....

٥٩

الدرس الثاني عشر: معنى شَهَادَة: أن مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ.....

٦٥

## الوحدة الرابعة: الشُّرْك

٦٧

الدرس الثالث عشر: حقيقة الشُّرْك وأنواعه.....

٧٠

الدرس الرابع عشر: الوصايا العشر.....

٧٣

الدرس الخامس عشر: خطر الشُّرْك.....

٧٦

الدرس السادس عشر: الجذر من الشُّرْك.....

٧٨

الدرس السابع عشر: الشُّرْك في الرُّبوبيَّة.....

٨٠

الدرس الثامن عشر: الشُّرْك في الألوهيَّة.....

٨٢

الدرس التاسع عشر: حماية النبي ﷺ للتوحيد وسدُّه الطرق

٨٢

الموصلة إلى الشُّرْك.....

٨٥

الدرس العشرون: وقوع الشُّرْك في هذه الأمة.....

٨٧

## الفصل الدراسي الثاني

٨٩

## الوحدة الأولى: أسباب الوقوع في الشُّرْك

٩١

الدرس الأول: الغلو في الأنبياء والصالحين.....

٩٦

الدرس الثاني: الغلو في آل بيت النبي ﷺ.....

٩٩

الدرس الثالث: تعظيم القبور واتخاذها مساجد.....

١٠٢

الدرس الرابع: زيارة القبور.....

١٠٥

الدرس الخامس: التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما.....

١٠٩

الدرس السادس: التصوير.....

١١١	<b>الوحدة الثانية: العبادات الباطنة التي وقع فيها الشرك</b>
١١٣	الدرس السابع: العبادة
١١٦	الدرس الثامن: المحبة
١٢١	الدرس التاسع: الحب في الله والبغض في الله
١٢٤	الدرس العاشر: الخوف
١٢٧	الدرس الحادي عشر: الرجاء
١٣١	الدرس الثاني عشر: التوكل
١٣٥	<b>الوحدة الثالثة: العبادات الظاهرة التي وقع فيها الشرك</b>
١٣٧	الدرس الثالث عشر: الدعاء
١٤١	الدرس الرابع عشر: الاستغاثة
١٤٧	الدرس الخامس عشر: النذر
١٥١	<b>الوحدة الرابعة: الهداية إلى التوحيد</b>
١٥٣	الدرس السادس عشر: الهداية بيد الله تعالى وحده
١٥٦	الدرس السابع عشر: أسباب الهداية وموانعها
١٥٩	<b>الوحدة الخامسة: أثر التوحيد في الدنيا والآخرة</b>
١٦١	الدرس الثامن عشر: أثر التوحيد في حياة الإنسان
١٦٤	الدرس التاسع عشر: أثر التوحيد في المجتمع
١٦٧	الدرس العشرون: أثر التوحيد في الآخرة

## مداخل

### الأهداف\*

- ١ الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في التعليم العام.
- ٢ المجال الإيماني في كفايات الطلاب في التعليم الأساسي.
- ٣ الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة.
- ٤ الأهداف العامة لتدريس مادة التوحيد في المرحلة المتوسطة.

\* وثيقة منهج مواد العلوم الشرعية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في التعليم العام ١٤٢٧ / ١٤٢٨ هـ .

## الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في التعليم العام

- ١- أن يعرف الطالب العقيدة الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح .
- ٢- أن يتزود الطالب بالعلم الشرعي المناسب لمراحل النمو التي يعيشها .
- ٣- أن ينشأ الطالب على تقوى الله سبحانه وتعالى ، ومحبته ، والخضوع له .
- ٤- أن يوثق الطالب صلته بكتاب الله تعالى تلاوةً وحفظاً وتدبراً وعملاً .
- ٥- أن يوثق الطالب صلته بسنة الرسول ﷺ حفظاً وفهماً وعملاً .
- ٦- أن تنمو قدرات الطالب في الحفظ والفهم والاستنتاج والتحليل والتقويم بما يناسب كل مرحلة من مراحل التعليم العام .
- ٧- أن يتربى الطالب على محبة النبي ﷺ والقيام بحقوقه والاقتداء به .
- ٨- أن يتربى الطالب على محبة السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان والقيام بحقوقهم والسير على منهجهم .
- ٩- أن يميز الطالب بين الدين الصحيح القائم على أدلة الشرع وبين ما ينسب إليه من الأقوال والأفعال التي ليست منه .
- ١٠- أن يتحصن الطالب في مواجهة الملل والنحل والأفكار المنحرفة والآراء الزائفة بالعلم الشرعي ، والحجة والبرهان ، والأسلوب الحسن .
- ١١- أن يطبق الطالب أحكام الإسلام من عبادات ومعاملات في نفسه .
- ١٢- أن ينمي الطالب شخصيته من جوانبها المتعددة بما يحقق مبدأ الشمول والتوازن والتكامل والاعتدال وفق الشريعة الإسلامية .
- ١٣- أن يكتسب الطالب القدرة على النظر والتفكير في آيات الله ومخلوقاته ونعمه الموجبة لعبادته وحمده وشكره .
- ١٤- أن يستفيد الطالب مما سخره الله من المنجزات المعاصرة والتقنيات الحديثة؛ وفق الضوابط الشرعية ويسخرها لخدمة دينه ووطنه وأمتة .
- ١٥- أن يتربى الطالب على حب العمل وإتقانه وإدراك أثره في بناء الأمة واستغلال الطاقات والموارد؛ وفق قواعد الشرع ومقاصده .
- ١٦- أن يعرف الطالب حقوقه وواجباته عن وعي ورضا تجاه دينه وأمتة ووطنه وولاية أمره .
- ١٧- أن يعتز الطالب برسالة المملكة العربية السعودية في إقامة المجتمع على منهج الإسلام، والدعوة إليه والمشاركة في حمل هذه الرسالة .



- ١٨- أن يدرك الطالب خصائص الإسلام ومحاسنه ومميزاته .
- ١٩- أن يتربى الطالب على محبة دين الإسلام، والاعتزاز به، والغيرة على حرماته .
- ٢٠- أن يثق الطالب بمقومات أمة الإسلام وخصائصها، ويقوّي في نفسه روح الانتماء إليها والإخاء بين أفرادها .
- ٢١- أن ينشأ الطالب على الدعوة إلى الله، والجهاد في سبيله، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصيحة لله ولكتابه ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم بالضوابط والشروط المعتمدة .
- ٢٢- أن ينمو لدى الطالب الولاء للإسلام والاحتكام إليه في جميع شؤونه والبراءة مما يخالف ذلك .
- ٢٣- أن يدرك الطالب مكانة اللغة العربية في الدين ويجيدها تحدّثاً وكتابة ويزيد ثروته منها .
- ٢٤- أن يتربى الطالب على الاهتمام والعناية بشؤون المسلمين وقضاياهم .
- ٢٥- أن يتمكن الطالب من مواجهة فتن الشهوات ويحذر الوقوع فيها .
- ٢٦- أن يدرك الطالب منهج الإسلام في بناء الأسرة والمجتمع .
- ٢٧- أن يكتسب الطالب مهارات التفكير السليم، والتعليم الذاتي، والبحث العلمي التي تعينه على الإفادة من مصادر المعلومات، وفق الضوابط الشرعية .
- ٢٨- أن يستشعر الطالب قيمة الوقت، ويستثمره فيما يفيد .

## المجال الإيماني في كفايات المتعلمين في التعليم الأساسي

- تسهّم مواد العلوم الشرعية بشكل رئيس في تحقيق الكفايات التالية:
- ١- يؤمن بالعتيدة الإسلامية الصحيحة إيماناً راسخاً .
  - ٢- يقوم الأعمال والأقوال والأفكار والمبادئ والقيم والنظم في ضوء العتيدة الإسلامية الصحيحة وشريعة الإسلام تقويماً عاماً عادلاً .
  - ٣- يقيم أركان الإسلام وشعائره التعبدية .
  - ٤- يعتز بانتمائه للإسلام وتمييزه بالتصور الصحيح للدين والكون والإنسان والحياة .
  - ٥- يقوم بما أوجبه الله عليه تجاه المليك والوطن ومجتمعه وأمه الإسلامية .
  - ٦- يحقق مفهوم المواطنة الصالحة في سلوكه الظاهر والباطن في ضوء العتيدة والشريعة الإسلامية .
  - ٧- يتأدّب بآداب القرآن الكريم .
  - ٨- يتمثّل أخلاق الإسلام وآدابه ظاهراً وباطناً .
  - ٩- يطبّق نظم الإسلام وشرائعه في جميع أموره الخاصة والعامة .



- ١٠- يجتنب الشُّرك والكفر والنفاق بأنواعها في أقواله وأعماله الظاهرة والباطنة.
- ١١- ينهج الوسطية في الأقوال والأفعال والمعتقدات.
- ١٢- يجتنب نواقض الإسلام وخوارم الإيمان.
- ١٣- يقوم بما يجب عليه من الدعوة إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة.

### الأهداف العامة لتدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة

- ١- أن يعمّق الطلاب أصول العقيدة الصحيحة في نفوسهم ويتحصّنوا عما يضادها.
- ٢- أن يدرك الطلاب ثمرات الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والإيمان بالقدر.
- ٣- أن يعمّق الطلاب محبة الإسلام في نفوسهم ويدركوا أن التمسك به يحقق السعادة في الدارين.
- ٤- أن يوثق الطلاب صلتهم بكتاب الله تلاوة وحفظاً وفهماً وتدبراً وعملاً.
- ٥- أن يوثق الطلاب صلتهم بالسُّنة النبوية قراءة وحفظاً وعلماً وعملاً.
- ٦- أن يتربّي الطلاب على محبة الله وتقواه وخشيته في قلوبهم، وينقاد لشرعه برضا وتسليم.
- ٧- أن يتربّي الطلاب على محبة الرسول ﷺ وتوقيره، ويعرفوا حقوقه ويتأسوا به.
- ٨- أن ينمي الطلاب محبتهم واقتداءهم بالصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان ويعرفوا حقوقهم.
- ٩- أن يعمّق الطلاب عقيدة الولاء والبراء في نفوسهم.
- ١٠- أن يكتسب الطلاب مناعة ضد التقليد والتشبه المنهبي عنه ويحذروا المؤثرات المفسدة للدين والخلق.
- ١١- أن يتزوّد الطلاب بقدر مناسب من الأحكام الشرعية، ويتعرّفوا من خلالها على بعض حكم التشريع.
- ١٢- أن يطبّق الطلاب العبادات والأحكام الشرعية تطبيقاً سليماً.
- ١٣- أن يؤكّد الطلاب احترامهم لشعائر الإسلام وأحكامه والأماكن المقدّسة.
- ١٤- أن يستثمر الطلاب أوقاتهم بالنافع المفيد.
- ١٥- أن يتحلّى الطلاب بالأخلاق الحميدة، ويلتزموا الآداب الشرعية في جميع شؤونهم.
- ١٦- أن يحرص الطلاب على الالتزام بمقوّمات الشخصية الإسلامية ويتربوا على الاعتزاز بها.
- ١٧- أن يوجّه الطلاب ميولهم وطاقتهم وقدراتهم وجهة صالحة.
- ١٨- أن يدرك الطلاب مكانة العمل وأهميته في الإسلام.
- ١٩- أن يحرص الطلاب على الاستفادة من المنجزات المعاصرة وفق الضوابط الشرعية.
- ٢٠- أن يتربّي الطلاب على حب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق والحكمة، وبث روح التناصح فيما بين المسلمين.

## الأهداف

- ٢١- أن يتربى الطلاب على السمع والطاعة بالمعروف لولاة الأمر.
- ٢٢- أن يقدر الطلاب العلماء ويعرفوا مكانتهم وحقوقهم . ليحفظوا دينهم .
- ٢٣- أن يتربى الطلاب على حب الجهاد في سبيل الله، ويدافعوا عن وطنهم وأهليهم .
- ٢٤- أن يتعود الطلاب على المحافظة على البيئة والممتلكات العامة والخاصة .
- ٢٥- أن ينشأ الطلاب على احترام الأسرة، ويعرفوا مكانتها وحقوقها ومسؤوليتهم فيها .
- ٢٦- أن يتوجه الطلاب إلى التفكير والتأمل في الكون وما فيه من مخلوقات، ويدركوا نعم الله عليهم، ويشكروه عليها ويحسنوا استخدامها .
- ٢٧- أن يعرف الطلاب مكانة المملكة العربية السعودية، وما تتميز به من حملها راية التوحيد والدعوة إليه، ورعاية الحرمين الشريفين .
- ٢٨- أن يدرك الطلاب أهمية اللغة العربية، ومكانتها في الدين، ويعتزوا بها ويحرصوا على التزام التحدث بها .
- ٢٩- أن يتعرف الطلاب على بعض خصائص دين الإسلام .
- ٣٠- أن يعرف الطلاب خصائص أمة الإسلام، ويعمموا شعورهم بالانتماء إليها والاعتزاز بها .
- ٣١- أن يكتسب الطلاب مهارات الاتصال والتفكير المناسب لسنهم .

### الأهداف العامة لتدريس التوحيد في المرحلة المتوسطة

- ١- أن يستوعب الطالب الأصول العامة للعقيدة الإسلامية وبعض تطبيقاتها .
- ٢- أن يحقق الطالب منهج أهل السنة والجماعة في إثبات التوحيد بأنواعه .
- ٣- أن يحقق الطالب العبودية لله وحده وإخلاص العبادة له .
- ٤- أن يستشعر الطالب أهمية التوحيد والتعبد لله به وخطر ما يقدر فيه .
- ٥- أن يعمق محبة الله - تعالى - والخوف منه وتعظيمه وطاعته في قلب الطالب .
- ٦- أن يعمق محبة رسول الله ﷺ وتوقيره والتأسي به في قلوب الطلاب .
- ٧- أن تنمو لدى الطالب القدرة على فهم (الإسلام) وإدراك أوجه الاعتزاز به .
- ٨- أن يعرف الطالب ما يناقض التوحيد بأنواعه ويحذر منها .
- ٩- أن يدرك الطالب مفهوم (الغلو) الذي يقدر في التوحيد .
- ١٠- أن يدرك الطالب معاني أهم أعمال القلوب وصلتها بالتوحيد .
- ١١- أن يميز الطالب الانحرافات العقدية المستجدة ويتصدى لها بالحكمة .

# التعريف بمصطلحات الدليل

## أهداف الدرس

ويقصد بها الأهداف السلوكية، أي التغيرات المرغوبة المتوقع حدوثها في سلوك المتعلم، والتي يمكن تقويمها بعد مرور المتعلم بخبرة تعليمية مُعَيَّنة.

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

**المفهوم** : هو تصور عقلي مجرد في شكل رمز أو كلمة أو جملة، يستخدم للدلالة على شيء أو موضوع أو ظاهرة معينة.

**الحقيقة** : جملة تتضمن وصفاً صادقاً واقعياً لخاصية واحدة لشيء معين أو مثلاً لحالة أو قضية مفردة.

## قيم واتجاهات الدرس

القيم هي ما يكتسبه الطالب من المعتقدات الواردة في هذا المقرر، وتعد مهمة له ولغيره من أفراد المجتمع، وبخاصة فيما يتعلق بما هو حسن أو قبيح، بمعنى آخر هي عبارة عن نظام يتضمن أحكاماً إيجابية أو سلبية، وهذه القيم تؤثر على أفكار الطالب وقراراته.

والاتجاهات هي حالة الاستعداد النفسي لدى الطلاب، تتصل بشيء معين وتوجه سلوكه على نحو معين، بخصوص ذلك الشيء وهي مكتسبة يكتسبها من خلال دراسته هذا المقرر.

## مهارات الدرس

قدرة المتعلم على استخدام المبادئ والقواعد والإجراءات والنظريات ابتداءً من استخدامها في التطبيق المباشرة، وحتى استخدامها في عمليات التقويم.

ما يتم تزويد المعلم به من معلومات متعلقة بالدرس من عدة مصادر، وهذه المعلومات ليست موجودة في كتاب الطالب، ولا يكون مطالباً بها في الامتحان، وقد يكون في بعض تلك المعلومات إجابة عن تساؤلات الطلاب، كما أن هذه المعلومات لا تغني المعلم عن الرجوع للمراجع المناسبة في كل درس.

## معلومات إثرائية

## مفاتيح الأنشطة

معلومات أساسية عن كل نشاط، مع حل النشاط عند الحاجة.



الفصل  
الدراسي الأول



## الحالة الدينية والاجتماعية والسياسية في عصر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

كانت الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري الذي نشأ فيها الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعيش أوضاعاً سيئة للغاية من جميع الجوانب الدينية والدنيوية. وعاد الإسلام غريباً كما أخبر بذلك النبي ﷺ حين قال «بدأ الإسلام غريباً، وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء»<sup>(١)</sup>.

وتتجلى غربة الإسلام بمظاهر كثيرة منها :

- ١ - كثرة البدع والشركيات كبناء القباب والمشاهد على القبور وتعظيم الأشجار والأحجار، وتقديس الأشخاص الأحياء والأموات.
- ٢ - غربة أهل السنة المستمسكين بالحق، والمجانين للبدع.
- ٣ - غلبة الجهل على عامة المسلمين، لاسيما الجهل بالعقيدة، ومهمات الأحكام.
- ٤ - إعراض كثير من الناس عن الدين، لا يتعلمونه، ولا يعملون به، إلا ما يوافق أهواءهم.
- ٥ - شيوع التقليد الأعمى والتعصب المذهبي المقيت.
- ٦ - انتشار السحرة والكهنة، وسؤالهم وتصديقهم.
- ٧ - اختلال الأمن وظلم الناس بعضهم لبعض بالقتل والاعتداء والسرقات، وغيرها.
- ٨ - تفرق الناس وعدم وجود ما يوحدهم.

وتفرقت الأمة إلى فرق وطرق مبتدعة وشعوب متناحرة؛ مما أدى إلى استحكام العدو بالمسلمين، وتمكنه من تحقيق أغراضه في غزو عقائدهم وعقولهم وأفكارهم وديارهم، وتحكمه في مصالحهم وأحوالهم، مما جعل الأمة تصاب بحياة الذلة والهوان والشتات، مما مكن للأعداء المحتلين من انتهاك أكثر بلاد المسلمين؛ في هذه الظروف الصعبة والأحوال السيئة شرع الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بالنهوض بدعوة التوحيد والسنة.

(١) رواه مسلم برقم (١٣٠).

## اسمه ومولده:

هو الإمام العالم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي .  
وُلِدَ عام ( ١١١٥ ) من الهجرة، في بلدة العيينة<sup>(١)</sup> .

## نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الشيخ في رعاية والديه، في بيت كريم شاع في أفراد العلم، أبرزهم والده الذي كان من علماء نجد وقضاتها المعروفين، وأتمَّ الشيخ عليه حفظ القرآن الكريم قبل سنِّ العاشرة، وتَلَقَّى عنه علوم الشريعة، وتميز منذ صغره بالذكاء ومحبة العلم وسُرعة الحفظ والفصاحة والفظنة مما جعله يكثر من قراءة كتب السلف، ثم رحل إلى الحجاز والبصرة والأحساء للتزود من العلم، ثم عاد إلى بلده لنشر العلم .

## أخلاقه:

كان الشيخ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ صاحب عبادة وورع وتقوى وزهد، وكان جواداً كريماً كثير العفو والصفح .

## معلومات إثرائية

### آثار دعوة الشيخ وملامح التجديد فيها:

**أولاً:** أنه علَّم كثيراً من المسلمين في عهده ومن جاؤوا بعده عقيدة التوحيد الصحيحة، التي جاء بها نبي الهدى محمداً ﷺ، في وقت كانت الأمة الإسلامية تشهد انحرافاً كبيراً، مع غيبة دعاة الهدى .

**ثانياً:** أنه رسَّخ منهج أتباع الرسول ﷺ، وتعظيم السنة النبوية، وتقديمها على كل أحد، وعدم الالتفات إلى الأقوال والمناهج المخالفة .

**ثالثاً:** تمسَّك الشيخ بما كان عليه السلف الصالح وحرص على متابعتهم، فهو يؤكد أنه في الاعتقاد على ما كان عليه رسول الله ﷺ وصحابته، وهو أيضاً في الأحكام العملية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، دون التعصب لقوله، مع تبجيله وتقديره لبقية علماء الأمة، كالأئمة أبي حنيفة ومالك والشافعي، وأتباعه لما هم عليه، إذا كان يرى أن الدليل معهم .

**رابعاً:** أن الشيخ لاحظ ما عانى منه المصلحون من قبل، بسبب عدم وجود من يحميهم بقوة السلطان، فحرص على أن يكون للدعوة سلطانٌ يرفع لواءها وينافح عنها، ويتم من خلاله إدارة مصالح الناس وتنظيمها، وهذا ظاهرٌ من خلال تعاضد

(١) الواقعة شمال مدينة الرياض بنحو (٧٠) كيلو متراً.

الشيخ مع أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود، فكتب الله للأمير ولدولته الرفعة والعزّ والتمكين.

**خامساً:** أن الشيخ حرص على إيصال الحق إلى كل من يستطيع إيصاله إليه، عبر وسائل البلاغ المتاحة، فعمّت الدعوة أرجاء نجد، ثم بلغت أرجاء الجزيرة، ومنها إلى بقية البلدان، وهي اليوم محل قبول وثناء ممن بلغته من المسلمين؛ لأنها حائّة على التمسك بالكتاب والسنة كما تقدم.

**سادساً:** عناية الشيخ بحاضر الدعوة ومستقبلها، والحرص على رسوخها واستمرارها، حيث عُني بمصدرها وهما الكتاب والسنة تعلّمًا وتعليمًا، فعقد الحلقات العلمية واجتمع حوله الطلاب، وبث العلم بين العامة، وألّف الكتب، وأرسل الدعاة إلى من حوله، وعقد المناظرات العلمية مع العلماء، فصارت الدعوة بذلك راسخة متجددة جيلًا بعد جيل.

**سابعًا:** أن دعوة الشيخ لم تكن منحصرةً في الجانب الديني، مع الانصراف عن تنظيم المجالات الحياتية، بل كانت شاملةً للجوانب الدينية والدنيوية، ولهذا شهدت الدولة الناشئة في قلب الجزيرة تنظيمًا ناجحًا ومتميزًا، حيث اعتنت بالجوانب السياسية والأمنية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية، تأصيلًا وتنظيمًا، وفق القواعد الشرعية.

### حقيقة موقف الخصوم والمعارضين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

من درس دعوة الشيخ محمد وقرأ مؤلفاته ومؤلفات طلابه يتبين له بجلاء أنها دعوة للتمسك بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، وأنها تحذيرٌ من مخالفتها، ودعوة للاقتداء بسلف الأمة الصالح وأئمتها في التزام السنة ونبذ البدع، فليست الدعوة شيئًا حادثًا لا أصل له، كما أنها ليست مذهبًا جديدًا.

إذا؛ لماذا وُجد من يعارض الدعوة ويحاربها؟

والجواب: أن ذلك راجعٌ لأسباب، منها:

#### ١- أسباب سياسية:

والمندفعون من خلال هذه الأسباب السياسية إما كفارٌ، وإمام أهل بدع وانحراف ممن ينتسب للإسلام، وجمع بينهم خشيتهم أن يكون للدعوة قبول بين الناس وأن تبسط الدعوة نفوذها.

وقد وُجِدَ ذلك منذ بدء دعوة الشيخ، وهو مستمر إلى اليوم، على أيدي من يعارضون الشريعة التي جاء بها خاتم الرسل محمد ﷺ.

## ٢- الجهل والتقليد:

إن كثيراً من الناس الذين تعودوا على البدع، حتى ظنّوها من الدين، يسارعون للإنكار على من يغير ما تعودوا عليه، قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣).

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، ويربو فيها الصغير، ويتخذها الناس سنةً، فإذا غيّرت؛ قالوا: غيّرت السنة. (١)

(١) رواه الدارمي (٨٦).



## الوحدة الأولى

### دروس الوحدة

الدرس الأول:

التوحيد وأقسامه.

الدرس الثاني:

أهمية التوحيد.

الدرس الثالث:

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب.

الدرس الرابع:

تحقيق التوحيد.

الدرس الخامس:

الجنة لا يدخلها إلا الموحّدون.

الدرس السادس:

أهمية معرفة ما يضادّ التوحيد

الدرس السابع:

المعتقدات الفاسدة التي تضادّ التوحيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد  
حقيقته، وفضله

بسم الله الرحمن الرحيم

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ يعرف التوحيد ، ويبيّن أقسامه .
- ٢ يذكر أهمية التوحيد ، مع الاستدلال .
- ٣ يبيّن فضل التوحيد .
- ٤ يوضّح صفة تحقيق توحيد الله تعالى .
- ٥ يبيّن الحكمة من خلق الإنس والجن ، مع الدليل .
- ٦ يذكر المراد بتحقيق التوحيد ، وفضائل تحقيقه .
- ٧ يفرّق بين أصناف الموحدين في دخول الجنة .
- ٨ يبيّن ما يضاد التوحيد من المعتقدات الفاسدة .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

إكساب الطالب المهارات والمفاهيم الكافية لمعرفة أنواع التوحيد الثلاثة، والعلاقة بين التوحيد والإيمان، والتفريق بين العبودية العامة والخاصة، وأن الله هو المستحق للعبادة وحده.

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة معنى التوحيد وأنه ثلاثة أنواع.

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني، المناقشة.

## مصطلحات جديدة:

العبودية العامة والخاصة.

# التوحيد وأقسامه

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يوضح معنى التوحيد .
- ❖ يعدد أقسام التوحيد .
- ❖ يدلل على استحقاق الله - عز وجل - للعبادة .

## مفاهيم

### وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم التوحيد .
- ❖ مفهوم توحيد الربوبية .
- ❖ مفهوم توحيد العبادة .
- ❖ مفهوم توحيد الأسماء والصفات .
- ❖ مفهوم العبودية العامة والخاصة .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ توحيد الله تعالى .
- ❖ إفراد الله بالعبادة وحده .
- ❖ الإيمان بأن الله هو الرزاق الخالق وحده سبحانه وتعالى .
- ❖ العبودية لله وحده .

## مهارات الدرس

- ❖ مهارة الطلاقة .
- ❖ مهارة التحليل .
- ❖ مهارة التصنيف .

### التوحيد وأقسامه

الدرس الأول

#### تمهيد

الإيمان معنى عام، والتوحيد جزء منه، فالإيمان شامل لإيمان العبد بالله وملأكنه وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، والتوحيد داخل في ركن الإيمان بالله تعالى، فلا يصح الإيمان بالله تعالى إلا بتوحيده سبحانه. فما التوحيد، وأقسامه؟

#### تعريف التوحيد

لغة: مصدر وُحِدَ يوَحِّدُه توحيدًا، جملة واحدًا أي: فردًا.

شروعًا: إفرادُ الله تعالى في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

#### أقسام التوحيد

أقسامُ التوحيد ثلاثة هي:

##### القسم الأول: توحيد الربوبية

**المرادية** الاعتقاد الجازم بأن الله ربُّ كلِّ شيءٍ ومليكه، وأنه الخالق الرَّزَّاقُ، المحيي المميتُ، المالكُ المدبِّرُ لأموخلقه جميعًا.

**دليله** قول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ لَهُ كُنُوزُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي سِتْرَةٍ آيَاتِهِ﴾ (١).  
قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٢).

(١) سورة الأعراف آية ٥٤.  
(٢) سورة الإسراء آية ٨٨.

في ضوء معلوماتك السابقة: اكتب تعريفاً آخر لتوحيد الربوبية:

##### القسم الثاني: توحيد الألوهية

**المرادية** إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له.

**دليله** قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوفَ﴾ (١).  
ويسمى: (توحيد العبادة).

كل ما يُعبد من دون الله يعورثن.

في ضوء معلوماتك السابقة: اكتب تعريفاً آخر لتوحيد الألوهية:

##### القسم الثالث: توحيد الأسماء والصفات

**المرادية** إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، على الوجه الذي يليق بجلاله وعظمته.

**دليله** قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَلَمْنَا لَهُمْ أَنْتَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ (١).

قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٢).

هذه الأقسام الثلاثة للتوحيد متلازمة، من لم يؤمن بها جميعاً لم يكن موحدًا.

(١) سورة النحل آية ٦٦. (٢) سورة الأعراف آية ١٨٠. (٣) سورة الشورى آية ١١.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - معدداً أنواع التوحيد :

### النوع الأول : توحيد الربوبية والملك :

وهو الإقرار بأن الله تعالى رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ وَخَالِقُهُ وَرَازِقُهُ، وأنه المحيي المميت، النافع الضار، المتفرد بإجابة الدعاء عند الاضطرار، الذي له الأمر كله، وبيده الخير كله، القادر على ما يشاء، ليس له في ذلك شريك، ويدخل في ذلك الإيمان بالقدر.

وهذا التوحيد لا يكفي العبد في حصول الإسلام، بل لا بد أن يأتي مع ذلك بلازمة من توحيد الإلهية، لأن الله تعالى حكى عن المشركين أنهم مقرّون بهذا التوحيد لله وحده، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يَدِيرُ الْأَمْرَ فَمَسْئُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقِنُونَ ﴾ (يونس : ٣١)، وقال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ (الزخرف : ٨٧) .

فهم كانوا يعلمون أن جميع ذلك لله وحده، ولم يكونوا بذلك مسلمين، بل قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ (يوسف : ١٠٦) . قال مجاهد في الآية : إيمانهم بالله قولهم : إن الله خلقنا وبرزقنا ويميتنا، فهذا إيمان مع شرك عبادتهم غيره .

فتبين أن الكفار يعرفون الله ويعرفون ربوبيته وملكوته وقهره، وكانوا مع ذلك يعبدونه ويخلصون له أنواعاً من العبادات كالحج والصدقة والذبح والنذر والدعاء، وقت الاضطرار ونحو ذلك .

وبعضهم يؤمن بالبعث والحساب، وبعضهم يؤمن بالقدر، كما قال زهير :

يُؤْخِرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ      لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَمِ

وقال عنتره :

يَا عَبْلُ أَيْنَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَهْرَبُ      إِنْ كَانَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ قَضَاهَا

فوجب على كل من عقل عن الله تعالى أن ينظر ويبحث عن السبب الذي جعلهم مع هذا الإقرار والمعرفة غير مسلمين، وما ذاك إلا لإشراكهم في توحيد العبادة، الذي هو معنى لا إله إلا الله .

## النوع الثاني :

### توحيد الأسماء والصفات :

وهو الإقرار بأن الله بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، له المشيئة النافذة، والحكمة البالغة، وأنه سميع بصير، رؤوف رحيم، على العرش استوى، وأنه ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ (الحشر: ٢٣)، إلى غير ذلك من الأسماء الحسنی والصفات العلی.

وهذا أيضاً لا يكفي في حصول الإسلام، بل لا بد مع ذلك من الإتيان بلازمة من توحيد الربوبية والألوهية.

والكفار يقرون بجنس هذا النوع، وإن كان بعضهم قد ينكر بعض ذلك، إما جهلاً، وإما عناداً.

ولم يُعرف عنهم إنكار شيء من هذا التوحيد إلا في اسم الرحمن خاصة، ولو كانوا ينكرونه لردّوا على النبي ﷺ ذلك، كما ردّوا عليه توحيد الألوهية فقالوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلْهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص: ٥)، لا سيما السور المكية مملوءة بهذا التوحيد.

**النوع الثالث : توحيد الألوهية :** المبني على إخلاص التألّه لله تعالى، من المحبة والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة والدعاء لله وحده، وينبني على ذلك: إخلاص العبادات كلها ظاهرها وباطنها لله وحده لا شريك له، لا يجعل فيها شيئاً لغيره، لا لملك مقرب، ولا لنبي مرسل، فضلاً عن غيرهما. (١)

بيّن الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: أن أنواع التوحيد الثلاثة اجتمعت في قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (مريم: ٦٥) (٢).

### للأنبياء والرسل منزلة عالية في العبودية الخاصة :

نبّه الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - إلى أن الأنبياء والمرسلين عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام لهم مزيد خصوصية في عبوديتهم لله جل وعلا، فهم وإن اشتركوا مع المؤمنين في العبودية الخاصة، إلا أنهم في منزلة أعلى ومرتبة أرفع.

(١) ينظر: «تيسير العزيز الحميد»، (ص ٢٦-٢٨)، ط عالم الكتب.

(٢) القول المفيد (١١/١).

وبين: إن عبوديتهم هي عبودية أخص من غيرهم، قال تعالى عن نوح: ﴿إِنَّهُ  
كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ (الإسراء: ٣)، وقال عن محمد: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا  
نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (البقرة: ٢٣)، وقال في آخرين من الرسل: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (ص: ٤٥) (١).

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
يُقبل أي تعريف صحيح	الطلاقة	فردى	١
يُقبل أي تعريف صحيح	التحليل	جماعى	٢
<p>الله الرحيم توحيد الأسماء والصفات</p> <p>الله معبودى توحيد الألوهية</p> <p>الله خالقى توحيد الربوبية</p> <p>الله فى السماء توحيد الأسماء والصفات</p> <p>الله السمىع توحيد الأسماء والصفات</p> <p>الله ىرزقنى توحيد الربوبية</p> <p>الله البصىر توحيد الأسماء والصفات</p> <p>الله بىحى الموتى توحيد الربوبية</p> <p>الله القوى توحيد الأسماء والصفات</p> <p>الله الذى دببر الكون توحيد الربوبية</p> <p>أسجد لله وحده توحيد الألوهية</p> <p>أدعو الله وحده توحيد الألوهية</p>	التصنيف	فردى	٣

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يبيّن أهمية التوحيد .
- ❖ يدرك الحكمة من خلق الجن والإنس .
- ❖ يستنتج أن التوحيد هو الأساس الذي تبنى عليه العبادات .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الطاغوت .
- ❖ الحكمة من خلق الإنس والجن عبادة الله وحده .
- ❖ التوحيد هو دعوة جميع الأنبياء .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ توحيد الله تعالى .
- ❖ الحذر من الشرك .

مهارات الدرس

- ❖ الاستنتاج .
- ❖ التلخيص .

الدرس الثاني

أهمية التوحيد

تصهيد

- ما أقسام التوحيد ؟
- ما المراد بتوحيد الألوهية ؟

أهمية التوحيد

للتوحيد أهمية كبيرة، ومكانة عظيمة، لتخصها فيما يلي:

أولاً: التوحيد هو الغاية من خلق الجن والإنس

فالغاية من خلق الجن والإنس هي: عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (١)، ومعنى الآية الكريمة: ما خلقتهم إلا ليعبدوني وحدي لا يشركون بي شيئاً. وهذه العبادة التي خلق الخلق لأجلها لها أنواع ثلاثة:

- 1 عبادة القلب مثل: الخوف من الله ومحبته ورجاء ثوابه.
- 2 عبادة اللسان مثل: ذكر الله واستغفاره وتسبيحه.
- 3 عبادة الجوارح مثل: الصلاة والوضوء والصدقة والحج.

ثانياً: التوحيد هو الغاية التي من أجلها أرسل الله الرسل

فالحكمة من إرسال الرسل هي: الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا

الطَّاغُوتَ﴾ (٢)

﴿لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٣)

(١) سورة الفرقان آية ٥٦ - (٢) سورة النمل آية ٦٦

ومعنى الآية الكريمة: أن الله تعالى أرسل جميع الرسل ﷺ إلى جميع الأمم يأمرهم بعبادة الله وحده، واجتناب الشرك.

الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك دعوة جميع الأنبياء

استنبط من الآية السابقة وجه الدلالة على أن الحكمة من إرسال الرسل هي الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك.

ثالثاً: التوحيد أول الواجبات

فأول ما يجب على العباد توحيد الله تعالى، والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمّا ذاب بن جَبَلٍ صَخْرَةً حين بعثه إلى اليمن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يُحْمَدُوا رَسُولَ اللَّهِ» (١)، وفي رواية: «طَلِبْتُمْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى» (٢).

رابعاً: التوحيد أوجب الواجبات

والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ تَعَالَى﴾ (٣).

(١) صحيح

(١) ترجمه الجليلي، كتاب التوحيد، باب أحد المسئلة من الأقسام، رقمه في الفهرست ١٤٦١/١٤٦١، وسلم به عبد الجليل، باب

العلماء إلى الطهارة، رقمه في الفهرست ١٤٦١/١٤٦١.

(٢) ترجمه الجليلي، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أثناء إرساله إلى قومه، رقمه في الفهرست ١٤٦١/١٤٦١.

(٣) سورة الإسراء آية ٢٣.

## أهمية توحيد الألوهية :

قال الشيخ سليمان بن عبد الله - رحمه الله - مبيناً مكانة توحيد الألوهية :  
وهذا التوحيد هو الذي تضمنه قوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاطحة: ٥)  
وقوله تعالى : ﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٢٣)، وقوله  
تعالى : ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَأَصْطِرِّ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾  
(مريم: ٦٥)، وغيرها من الآيات .

وهذا التوحيد هو أول الدين وآخره، وباطنه وظاهره، وهو أول دعوة الرسل وآخرها،  
وهو معنى قول لا إله إلا الله، فإن الإله هو المألوه المعبود بالمحبة والخشية والإجلال  
والتعظيم، وجميع أنواع العبادة، ولأجل هذا التوحيد خلقت الخليقة، وأرسلت  
الرسل، وأنزلت الكتب، وبه افترق الناس إلى مؤمنين وكفار، وسعداء أهل الجنة،  
وأشقياء أهل النار .

قال الله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١)، فهذا أول أمر في القرآن .

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾  
(الأعراف: ٥٩)، فهذا دعوة أول رسول بعد حدوث الشرك .<sup>(١)</sup>  
♦ دلالة قوله تعالى : ﴿وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦) .

﴿أَجْتَنِبُوا﴾ أي: اتركوا وفارقوا عبادة من سواه، وقوله ﴿أَجْتَنِبُوا﴾ أبلغ من  
(اتركوا)، فإن (اتركوا) لعدم الفعل، و﴿أَجْتَنِبُوا﴾ تقتضي ذلك، وتقتضي  
المباعدة والمجانبة .<sup>(٢)</sup>

## الغاية من خلق الثقلين :

قال الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا  
أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات: ٥٦ - ٥٨) .  
قال الحافظ البغوي رحمه الله : قيل : معناه : إلا ليخضعوا إليّ ويتذلّلوا .  
ومعنى العبادة في اللغة : التذلّل والانقياد .

(١) ينظر : « تيسير العزيز الحميد »، (ص ٢٨)، ط عالم الكتب .

(٢) ينظر : « حاشية كتاب التوحيد » (ص ١٣ - ١٤)، للشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، ط دار العربية، ١٤٠٣ هـ .

فكل مخلوق من الجن والإنس خاضع لقضاء الله ومتذلل لمشيئته، لا يملك أحدٌ نفسه خروجاً عما خلق عليه قدر ذرة، من نفع أو ضرر.

وقيل: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ إلا ليوحدون، فأما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء، وأما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء، بيانه قوله عز وجل: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥). (١)

### الدعوة لتوحيد الله أول وظائف الرسل:

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبة المكذِبين﴾ (النحل: ٣٦).

قال الحافظ ابن كثير: وبعث - الله - في ﴿كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أي: في كل قرن وطائفة من الناس ﴿رَسُولًا﴾ وكلهم يدعون إلى عبادة الله، وينهون عن عبادة ما سواه: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

فلم يزل - تعالى - يرسل إلى الناس الرسل بذلك، منذ حدث الشرك في بني آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح، وكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، إلى أن ختمهم بمحمد ﷺ، الذي طبقت دعوته الإنس والجن في المشارق والمغارب، وكلهم كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥) وقوله تعالى: ﴿وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ (الزخرف: ٤٥).

ثم إنه - تعالى - قد أخبر أنه أنكر عليهم بالعقوبة في الدنيا بعد إنذار الرسل، فلهذا قال: ﴿فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عقبة المكذِبين﴾ (النحل: ٣٦) أي: اسألوا عما كان من أمر من خالف الرسل وكذب الحق كيف ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا﴾ (محمد: ١٠) فقال: ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (الملك: ١٨). (٢)

(١) تفسير البغوي: (٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦).

(٢) ينظر: «تفسير ابن كثير»، (٢ / ٥٦٩ - ٥٧٠).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
أن الله تعالى بيّن أنه بعث الرسل من أجل أن يأمروا الناس بعبادته وحده، وهذا معنى الأمر بالتوحيد، وأن يجتنبوا الطاغوت، وهذا يتضمن النهي عن الشرك .	الاستنباط	فردى	١
_____	التلخيص	فردى	٢

# فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يبيّن فضل التوحيد .
- ❖ يدلل على فضل التوحيد .
- ❖ يوضّح أثر التوحيد في عبادة المسلم وسلوكه .

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الظلم .
- ❖ الظلم نوعان .
- ❖ أعظم الظلم الشرك .
- ❖ حصول الموحد على الأمن والهداية .
- ❖ التوحيد يححرر من المعتقدات الباطلة .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ فضل التوحيد .
- ❖ توحيد الله سبحانه وتعالى والحدرد من الظلم .

## مهارات الدرس

- ❖ مهارة التنبؤ .
- ❖ مهارة إدراك العلاقات .

### الدرس الثالث فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

#### تمهيد

توحيد الله تعالى هو أفضل الأعمال على الإطلاق؛ ولذلك فإن الإنسان إذا أتى به كان ذلك سبباً في حصوله على خير كثير في الدنيا والآخرة .

#### فضائل التوحيد

لتوحيد الله تعالى فضائل كثيرة أهمها ما يأتي:

#### ١- الفضيلة الأولى: الأمن في الدنيا والآخرة

#### ٢- الفضيلة الثانية: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم

والدليل على هاتين الفضيلتين: قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُسْتَقِيمُونَ﴾<sup>(١)</sup> .  
 فمن وحّد الله تعالى ولم يخلط توحيدَهُ بشرك فإنه يحصل على أمرين:  
 الأول: الأمن الكامل في الدنيا والآخرة .  
 الثاني: الهداية التامة إلى الصراط المستقيم .  
 والظلم هنا هو الشرك، كما قال تعالى: ﴿وَلَيْدَ قَالَ لَقَمَنَّ لِأَتِيهِ وَهُوَ عَظِيمٌ يُنَبِّئُكَ بِمَا فَعَلَ أُتِيَكَ فَتَرَى كَيْفَ أَتَىكَ لَتْلُفٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الأنعام آية ٨٢ .

(٢) سورة لقمان آية ١٢ .

### نشاط

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: لَمَّا زُرْتُمْ، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُسْتَقِيمُونَ﴾<sup>(١)</sup> . فَقَالَ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْتَا لَا يَلْظِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «ليس ذلك، إنما هو الشرك، أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لَقْمَانَ لِأَتِيهِ وَهُوَ يُعَلِّمُهُ: ﴿يُنَبِّئُكَ بِمَا فَعَلَ أُتِيَكَ فَتَرَى كَيْفَ أَتَىكَ لَتْلُفٌ عَظِيمٌ﴾»<sup>(٢)</sup> .

- ما الذي فهمه الصحابة رضي الله عنهم من الآية الأولى؟
- ما الذي تتوقع من الصحابة رضي الله عنهم بعد تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للآية؟

#### ٣- الفضيلة الثالثة: أن الله تعالى أوجب على نفسه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً

فلقد تفضل الله تعالى على عباده الموحدين بأن جعل لهم حجاً أوجه على نفسه تكريماً منه وفضلاً، وهو: أن من وحّد ولم يشرك به شيئاً أدخله الجنة ولم يعذبه، وذلك هو جزاء أهل التوحيد .  
 والدليل على هذا: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، وفيه: «وَحَجُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذَّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»<sup>(٣)</sup> .

#### ٤- الفضيلة الرابعة: تكفير الذنوب

فمن وحّد الله تعالى ولم يشرك به شيئاً، ومات على ذلك فإن الله تعالى- إذا شاء- غفر له ذنوبه جميعاً، وهذا يدل على سعة رحمة الله وجوده على أهل التوحيد، كما يدل على كثرة ثواب التوحيد وتكفيره للذنوب، فضسفة التوحيد عظيمة تكفر الخطايا الكبيرة إذا لقي الله وهو لا يشرك به شيئاً .

والدليل على هذا: حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: مَنْ لَقِيَني بِقَرَابِ الْأَرْضِ حَلِيبَةً لَا يُشْرِكُ بي شَيْئاً لَقِيتهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً»<sup>(٤)</sup> .

- ما الذي يدل على أن الله تعالى لا يعذب من لا يشرك به شيئاً؟
- ما الذي يدل على أن الله تعالى غفر له ذنوبه جميعاً؟
- ما الذي يدل على أن الله تعالى غفر له ذنوبه جميعاً؟

(١) سورة لقمان آية ١٢ .

(٢) سورة لقمان آية ١٢ .

(٣) تقدم تخريجه من ١٨ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب غسل الذكر والدعاء والتوب إلى الله تعالى برقم (٦٣٧) .

فائدة حول قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾:

قسم العلماء الأعيان والمعاني والأوصاف المضافة إلى الله وفق الخريطة التالية: (١)

## المضاف إلى الله تعالى

معنى لا يقوم بنفسه ولا بغيره من المخلوقات فهي صفة لله قائمة به سبحانه وامتنع أن تكون إضافته إضافة مخلوق مربوب .

عين قائمة بنفسها فهي إضافة مخلوق إلى خالقه وامتنع أن تكون صفة لله .

### إضافة عامة

إضافة خلق وإيجاد

**مثاله:** قولهم: سماء الله، وأرض الله، فهذا شامل لجميع المخلوقات .  
ومن هذا الباب فجميع المخلوقين عباد الله وجميع المال مال الله وجميع البيوت لله .

هذه الإضافة العامة تتضمن خلق الله وربوبيته .

### إضافة خاصة

إضافة تشريف وتكريم

**مثاله:** عيسى روح الله، بيت الله (ناقة الله) مال الفيء يُسَمَّى مال الله، وكما يقال: نبي الله .  
ومن هذا الوجه فعباد الله هم الذين عبدوه وأطاعوا أمره .

هذه الإضافة تتضمن ألوهية الله وشرعه ودينه .

## قال ابن تيمية:

الفارق بين المضافين -إلى الله- :-

١- أن المضاف -إلى الله- إن كان شيئاً قائماً بنفسه أو حالاً في ذلك القائم بنفسه فهذا لا يكون صفة لله لأن الصفة قائمة بالموصوف، فالأعيان التي خلقها الله قائمة بأنفسها وصفاتها القائمة بها تمتنع أن تكون صفات لله فإضافتها إليه تتضمن كونها مخلوقة مملوكة لكن أضيفت لنوع من الاختصاص المقتضي للإضافة، لا لكونها صفة، والروح الذي هو جبريل عليه السلام من هذا الباب، كما أن الكعبة والناقة من هذا الباب .

ثم قال رحمه الله:

٢- أما إن كان المضاف إليه لا يقوم بنفسه بل لا يكون إلا صفة كالعلم والقدرة والكلام والرضا والغضب فهذا لا يكون إلا إضافة صفة إليه، فتكون قائمة به سبحانه (٢) .

(١) ينظر: «درء تعارض العقل والنقل» (٧ / ٢٦٥ - ٢٦٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم .  
(٢) مجموع الفتاوى (١٧ / ١٥١ - ١٥٢) بتصرف يسير .

عيسى عليه السلام رسول من الله وعبده له سبحانه :

قال الله تعالى : ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلِبُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ١٧١) .

فقوله جل وعلا : ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ : ليست لفظه ﴿مِنْ﴾ في هذه الآية للتبعيض كما يزعمه النصراني افتراءً على الله، ولكن ﴿مِنْ﴾ هنا لابتداء الغاية، يعني أن مبدأ ذلك الروح الذي وُلِدَ به عيسى حياً من الله تعالى، لأنه هو الذي أحياه به .

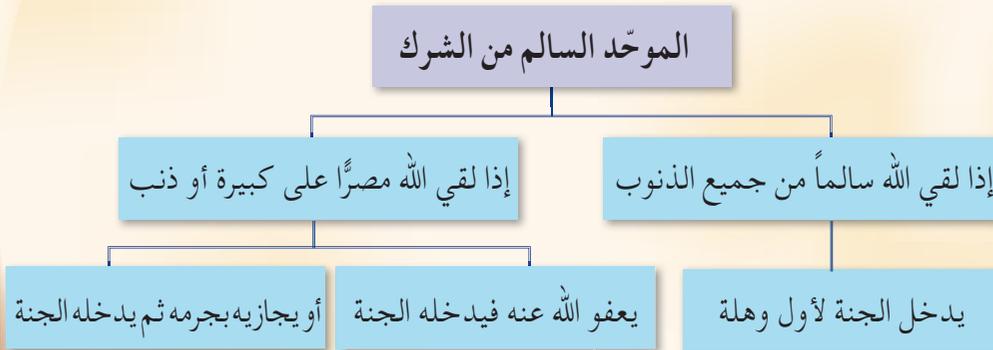
ويدل على أن ( مِنْ ) هنا لابتداء الغاية قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ أي : كائناً مبدأ ذلك كله منه جلَّ وعلا .

وهذه الإضافة للتفضيل، لأن جميع الأرواح من خلقه جلَّ وعلا. (١)

### الموحد ماله الجنة :

قوله ﷺ : « أدخله الله الجنة على ما كان من العمل » وقوله ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى : « يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرةً » .

والمعنى : من شهد تلك الشهادة العظيمة أدخله الله الجنة بإخلاصه وصدقه والإيمان برسوله وما أرسل به، وإن كان مقصراً وله ذنوب، فهذه الحسنه العظيمة ترجح بجميع السيئات، فإنه يدخل الجنة على أحد ثلاثة تقادير، نوضحها في الرسم الشجري التالي: (٢)



(١) ينظر: تفسير «أضواء البيان» للشيخ الشنقيطي (١/ ٣٢٣) .

(٢) ينظر: «حاشية كتاب التوحيد» لابن قاسم (ص ٢٧ - ٢٨) .

## فضل لا إله إلا الله :

دلت النصوص على فضل لا إله إلا الله، كما في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: « خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»<sup>(١)</sup>.

وكما في حديث البطاقة الذي يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ سَجَلًا، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكَرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَفَلَمْ عَذَّرْ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ بَطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ! فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظَلَمُ، قَالَ: فَتَوْضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ، وَثَقُلَتِ الْبَطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: ولما كان بالناس بل بالعالم كله من الضرورة إلى لا إله إلا الله ما لا نهاية له... كانت أكثر الأذكار وجوداً، وأيسرها حصولاً، وأعظمها معنى، والعوام والجهال يعدلون عنها إلى الأسماء الغريبة والدعوات المبتدعة، التي لا أصل لها في الكتاب والسنة.<sup>(٣)</sup>

## مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
تُقبل أية إجابة صحيحة	التنبؤ	١	فردى
_____	إدراك العلاقات	٢	جماعى

(١) أخرجه الترمذي: (٣٥٨٥)، ومالك في «الموطأ» (٥٠٠).  
(٢) أخرجه الترمذي: (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠)، وأحمد (٢١٣ / ٢) ومعنى طاشت: أي: خفت، من الطيش، والسجل: الكتاب الكبير.  
(٣) ينظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص ٧٠).

# تحقيق التوحيد

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يعرف صفات إمام الموحدين .
- ❖ يذكر صفات أهل التوحيد .
- ❖ يدلل على صفات أهل التوحيد .

## مفاهيم

### وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الرهط .
- ❖ مفهوم الحنيفية .
- ❖ إبراهيم عليه السلام يُعد إمام الموحدين .
- ❖ من صفات الموحدين أنهم لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ تحقيق التوحيد .
- ❖ التأسّي بصفات الموحدين .

## مهارات الدرس

- ❖ الوصول للمعلومة .
- ❖ التحليل .

### الدرس الرابع

### تحقيق التوحيد

#### تصهيد

- ما فضائل التوحيد التي تعود على الفرد والجموع ؟

#### المراد بتحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد يكون بإخلاص العمل لله تعالى، وتخليصه من شوائب الشرك والبدع والمعاصي، وتكميله بفعل السنن وترك المكروهات.

#### مراتب تحقيق التوحيد

تحقيق التوحيد على مرتبتين:

**المرتبة الأولى: تحقيق واجب** وهو مقام أصحاب اليمين المقتصدين، ويكون بخمسة أمور:

- 1 الإخلاص لله تعالى، وترك الشرك الأكبر الذي يناهج التوحيد بالكلية.
- 2 ترك الشرك الأصغر الذي يناهج كمال التوحيد الواجب.
- 3 المحافظة على الواجبات التي هي من كمال التوحيد الواجب.
- 4 ترك البدع المحرمة التي تناهج كمال التوحيد الواجب.
- 5 ترك المعاصي التي تقدر في التوحيد وتقص ثوابه.

**المرتبة الثانية: تحقيق مستحب** وهذا مقام السابقين المقربين، وذلك يكون بالخمسة المتقدمة مع ما يلي:

- 1 فعل المستحبات، التي هي من كمال التوحيد المستحب.
  - 2 ترك المكروهات، الذي يكمل به ثواب التوحيد المستحب.
- قال الله تعالى: ﴿ تَمُزُّنَا الْكَذِبَ الَّذِي صَلَّيْنَا مِنْ عِبَادَتَا فَيَمْنَهُمْ ظُلْمًا لِنَفْسِهِمْ، وَمِنْهُمْ مَقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْخَيْرِ الَّذِي إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝ (١) ﴾

(١) سورة فاطر آية ٢٧. **سماح** مجتهد في الأصول **الصالحة** فرضها وبطلها

مقتصر على أداء الواجبات وترك المحرمات

وافق في المعاصي

#### فضل تحقيق التوحيد

من حقِّق التوحيد دخل الجنة بغير حساب ولا عذاب.

**والدليل على هذا:** حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا فَمَقَامًا: «مَرَّضْتُ عَلَيَّ الْأُمَّةَ، فَعَمَلُ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَوَقُومُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: أَنْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ لِي:

أَنْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الْأَفْقَ، فَقِيلَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَمَعَ هَؤُلَاءِ سِتُّونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَتَذَاكِرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَا نَحْنُ فُؤُودُنَا فِي الشَّرِكِ، وَنَكُنَّا أُمَّتًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَكِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ أَتْبَاؤُنَا، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَّبِعُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُونُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، فَفَقَامَ مَعَاشَةً بِنِ مَحْضَنٍ فَقَالَ: أُمَّتُهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، فَفَقَامَ آخَرُ فَقَالَ: أُمَّتُهُمْ أَنَا؟ فَقَالَ: «سَيِّدُكَ بِهَا مَعَاشَةً» (١)»

صاحبا في شأن المسلمين

أصحابنا على أمتنا في الدنيا والآخرة

لا يكونون من أمة محمد ﷺ

لا يتكلمون

لا يتكلمون على ربهم وهم وهم

لا يتكلمون

لا يتكلمون

### مختصات

استخرج من الحديث ما يدل على ما يلي:

- فضل أمة محمد ﷺ .

- حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير.

(١) أخرجهم البخاري في كتاب العقيدة، باب من أتى من أمته (٢١٠-٢١٢) وسماه في كتاب الإيمان، باب النبي على أشد مراتب من المؤمنين الجنة بغير حساب ولا عذاب رقم (٢٢٠).

## التفصيل في أحاديث الكَيِّ والتداوي:

- ١- قال العلامة ابن القيم -رحمه الله- : تضمنت أحاديث الكَيِّ أربعة أنواع:  
أحدها: فعُله .  
والثاني: عدم محبته له .  
والثالث: الثناء على من تركه .  
والرابع: النهي عنه .

ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى، فإن فعله يدل على جوازه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل وأكمل، أي في تحقيق التوحيد، فكأن النبي ﷺ قال في صفات أهل التوحيد: هم الذين أخلصوا أعمالهم وتركوا ما لا بأس به حذراً مما به البأس، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكرهية، أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه، بل يفعل خوفاً من حدوث الداء، والله أعلم. (١)

٢- وقال العلامة ابن القيم بعد أن ساق طائفة من الأحاديث المتعلقة بالتداوي:  
«وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافية دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها. بل لا تتم حقيقة التوكل إلا بمباشرة الأسباب التي نصّبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدر في نفس التوكل، كما يقدر في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجزاً ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزاً. وفيها ردُّ على من أنكر التداوي» (٢).

في حديث ابن عباس رضي الله عنهما فطلب الدعاء من الفاضل، لكن في حياته فقد قال عكاشة بن محصن رضي الله عنه للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعلني منهم.

(١) ينظر: «زاد المعاد» (٤ / ٦٥-٦٦).

(٢) زاد المعاد: (٤ / ١٥).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>– فضل أمة محمد ﷺ : فرأيت سواداً سد الأفق فقبل : هؤلاء أمتك .</p> <p>– حرص الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ على الخير : فتذاكر أصحاب النبي ﷺ ...</p>	<p>الوصول للمعلومة</p>	<p>فردى</p>	<p>١</p>
<p>صفات إبراهيم عليه السلام :</p> <p>١ – أمة : قدوة في الخير .</p> <p>٢ – قانت : الخاشع المطيع لله تعالى .</p> <p>٣ – حنيف : منحرف عن الشرك مائل إلى التوحيد .</p> <p>٤ – (برئ من الشرك وأهله) .</p>	<p>التحليل</p>	<p>جماعي</p>	<p>٢</p>

# الجنة لا يدخلوها إلا الموحدون

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يبيّن أن دخول الجنة إحدى ثمرات التوحيد.
- ❖ يدرك أن الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد.
- ❖ يعدّد أصناف الموحدين في دخول الجنة.
- ❖ يميّز علاقة كل نوع من أنواع المخالفات الشرعية بالتوحيد.

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ الموحّد .
- ❖ الحساب والعذاب .
- ❖ ما ينافي التوحيد وما ينافي كماله وما ينقص ثوابه .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ تحقيق التوحيد .
- ❖ المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد .

## مهارات الدرس

- ❖ الاستنتاج .
- ❖ التركيب .
- ❖ التلخيص .

### الجنة لا يدخلها إلا الموحدون

الدرس الخامس

#### تمهيد

قال رسول الله ﷺ: «إن الله قد حرّم على النار من قال: لا إله إلا الله يعني بذلك وجه الله»<sup>(١)</sup>.  
استخرج من الحديث الشريف أثر التوحيد وفضائله العظيمة.

#### لا يدخل الجنة إلا موحّد

الجنة لا يدخلها إلا أهل التوحيد، وقد حرّمها الله تعالى على المشركين، والدليل على هذا:  
١ قول الله تعالى: «إِنَّهُ مِنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ»<sup>(٢)</sup>.  
٢ حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْسٌ مُسْلِمٌ»<sup>(٣)</sup>.

#### أصناف الموحدين في دخول الجنة

الموحّدون في دخول الجنة على ثلاثة أصناف:  
الضنّف الأول: الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. وهؤلاء هم: الموحّدون الذين حقّقوا التوحيد، بأن جاؤوا بالتوحيد الواجب، وأنعموه بكمال التوحيد المستحب، وهؤلاء هم الذين أخبر النبي ﷺ عنهم بأنهم سيعون ألفاً يتقدمون أمته<sup>(٤)</sup>، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعون ألفاً آخرين، كما جاء في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فَاسْتَزِدْتِ، فَرَأَيْتِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا»<sup>(٥)</sup>. فعلى هذا يبلغ عددهم: (٤٠٠٠٠، ٩٧٠٠٠) أربعة ملايين وتسع مئة وسبعون ألفاً.

(١) تقدم ترجمته ص ٢١.  
(٢) سورة المائدة آية ٢٤.  
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب إن الله يؤدّب الذين يؤمنون بكلمة التوحيد، رقم (٢٠٦٦). ورواه في كتاب الإيمان، باب بطلان تحريم قتل المشركين، رقم (٢٠٦٦).  
(٤) قوله تعالى: «وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْإِسْلَامِ فَلْيَسْلِمْ سَلَامًا طَيِّبًا»<sup>(١)</sup>.  
(٥) أخرجه أحمد، رقم (٢٩٨٧٢)، والبيهقي، رقم (٤٠١١١).

#### نشاط

على أي شيء تدل استزادة النبي ﷺ ربه العدد؟

#### نشاط

كم عدد الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب وفقاً للحديث؟

الضنّف الثاني: الذين يدخلون الجنة بغير عذاب، لكن قد يحاسبون حساباً يسيراً، وهؤلاء هم: الموحّدون الذين حقّقوا التوحيد الواجب، ولكن عليهم بعض الذنوب، فيحاسبون عليها حساباً يسيراً، ثم يفرّ الله لهم، ويدخلهم الجنة بغير عذاب.  
الضنّف الثالث: الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب. وهؤلاء هم: الموحّدون الذين عليهم ذنوب ومعاص دون الشرك، ولم يفرها الله تعالى، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب، فيدخلون النار حتى يتطهروا من ذنوبهم، ومصيرهم بعد ذلك إلى الجنة.

#### المخالفات الشرعية وعلاقتها بالتوحيد

تنقسم المخالفات الشرعية إلى خمسة أقسام، يبينها مع علاقتها بالتوحيد في الجدول الآتي:

م	المخالفة	علاقتها بتحقيق التوحيد
١	الشرك الأكبر	ينال التوحيد بالكليّة، فيُخرّج صاحبه من الإسلام
٢	الشرك الأصغر	ينال كمال التوحيد الواجب، ولا يخرج صاحبه من الإسلام
٣	البدعة	تُنقص التوحيد، وتنافي كماله الواجب
٤	المعصية الكبيرة	تُنقص التوحيد، وتنافي كماله الواجب
٥	المعصية الصغيرة	تُنقص التوحيد، وتنافي كماله الواجب

- قال الإمام النووي رحمه الله تعالى - تعليقا على حديث « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ » .: ( هَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ فِي أَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَصْلًا، وَهَذَا النَّصُّ عَلَى عُمُومِهِ، بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ).
- عن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ ». فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۗ ﴾ (الانشقاق: ٧-٨) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّمَا ذَلِكَ الْعَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَنْقَشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ ». والمراد بمناقشة الحساب: الاستقصاء في المحاسبة والمطالبة بالجميل والحقير وترك المسامحة. وأما العرض فهو: إبراز الأعمال وإظهارها فيعرف الله صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه.

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
- رحمته ﷺ بأمتة وشفقته عليهم .	الاستنتاج	فردى	١
- ٤٩٠٠٠٠٠٠ .	التركيب	فردى	٢

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>الموحدون في دخول الجنة على ثلاثة أصناف :  الصنف الأول : الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب .  وهؤلاء هم : الموحدون الذين حققوا التوحيد ، بأن جاءوا بالتوحيد الواجب ، وأتبعوه  بكمال التوحيد المستحب ، وهؤلاء هم الذين أخبر النبي ﷺ عنهم بأنهم سيعون  ألفاً يتقدمون أمته<sup>(١)</sup> ، وقد زاده الله تعالى مع كل ألف سبعين ألفاً آخرين ، كما جاء  في حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « فاستزددت ، فزادني مع كل ألف  سبعين ألفاً »<sup>(٢)</sup> ، فعلى هذا يبلغ عددهم : ( ٤٠٠٠٠٠٠٠ ) أربعة ملايين وتسع  مئة وسبعون ألفاً .</p> <p>الصنف الثاني : الذين يدخلون الجنة بغير عذاب ، لكن قد يحاسبون حساباً يسيراً .  وهؤلاء هم : الموحدون الذين حققوا التوحيد الواجب ، ولكن عليهم بعض الذنوب ،  فيحاسبون عليها حساباً يسيراً ، ثم يغفر الله لهم ، ويدخلهم الجنة بغير عذاب .</p> <p>الصنف الثالث : الذين يدخلون الجنة بعد الحساب والعذاب .  وهؤلاء هم : الموحدون الذين عليهم ذنوب ومعاصٍ دون الشرك ، ولم يغفرها الله  تعالى ، ولم يكن عندهم من الحسنات القدر الكافي لمحو هذه الذنوب ، فيدخلون  النار حتى يتطهروا من ذنوبهم ، ومصيرهم بعد ذلك إلى الجنة .</p>	التركيب	جماعي	٣

(١) كما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما في الدرس السابق .  
(٢) أخرجه أحمد ٢/٣٥٩ ، وللحديث شواهد ذكرها ابن حجر في فتح الباري ١١/٤١٠ .





- قال عبدالرزاق في مصنفه: عن معمر، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢)، قال: "مسح الله على صلب آدم، فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة، وأخذ ميثاقهم أنه ربهم، فأعطوه ذلك فلا يسأل أحداً كافراً، ولا غيره من ربك؟ إلا قال: الله" وقال معمر: وكان الحسن يقول مثل ذلك.

- قوله: «إني خلقت عبادي حنفاء» قال ابن عبدالبر: (يعني على استقامة وسلامة، والحنيف في كلام العرب المستقيم السالم، وإنما قيل للأعرج أحنف على جهة التفاؤل كما قيل للقفز مفازة). الاستذكار

قوله: «فاجتالتهم الشياطين» قال النووي: (أي: استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل، وقال شمر: اجتال الرجل الشيء ذهب به، واجتال أموالهم ساقها وذهب بها). شرح مسلم

- قال ابن ابطال: وقوله: «كما تنائج الإبل من بهيمة جمعاء» مجتمعة الخلق صحيحة «هل تحس فيها من جدعاء» يقول: هل ترى فيها من جدع؟ أي نقصان حين تنتج، وإنما يصيبها الجدع والنقصان بعد ذلك، فكذلك يهود هؤلاء أبناءهم وينصرونهم بعد أن كانوا على الفطرة، كما أن المنتوج من الإبل لولا أن هؤلاء قطعوا أذنه لكان صحيحاً) شرح صحيح البخاري.



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>من أسباب الانحراف عن فطرة التوحيد :</p> <p>١- مخالطة المشركين .</p> <p>٢- التعرض للشبهات بلا علم .</p> <p>٣- ضعف الصلة بالله تعالى .</p> <p>٤- الجهل .</p> <p>٥- قراءة كتب الإلحاد .</p>	الحوار	جماعي	١
<p>أن معرفة الباطل ( " الجاهلية " في كلام عمر، و " ما يضاد التوحيد " في عنوان الدرس ) له أهمية في وضوح الحق ( الإسلام، التوحيد ) والتمسك به، والمحافظة عليه .</p>	تحديد العلاقات	جماعي	٢
<p>١- حرص الصحابة رضوان الله تعالى عليهم على العلم .</p> <p>٢- السؤال مفتاح العلم .</p> <p>٣- أهمية معرفة الشر للحذر منه .</p> <p>٤- ضرورة حرص الإنسان على نفسه من الوقوع في الشرور والآفات والضلالات .</p>	الاستنتاج	فردى	٣

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يذكر خمسة من المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد .
- ❖ يستشعر أهمية البراءة من كل ما يعبد من دون الله .
- ❖ يستدل على أن دعاء غير الله تعالى يناقض التوحيد .
- ❖ يحذر من مساواة غير الله بالله في المحبة .
- ❖ يوضح المراد بشرك الطاعة .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ البراءة مما يعبد من دون الله .
- ❖ الدعاء .
- ❖ المحبة .
- ❖ الطاعة .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ البراءة من الشرك .
- ❖ التوجه بالدعاء لله وحده .
- ❖ إخلاص المحبة لله تعالى .
- ❖ البعد عن طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال .

مهارات الدرس

- ❖ التوسع .
- ❖ الاستدلال .

الدرس السابع

المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد

تمهيد

لا تتضح حقيقة التوحيد إلا بمعرفة أمرين :  
الأول : معنى التوحيد .  
الثاني : ما يضاد التوحيد وينافيه ، وهو : الشرك .  
وفي هذا الدرس سوف نبين أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد توحيد الله تعالى .

أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد

من أهم المعتقدات الفاسدة التي تضاد التوحيد ما يلي:

أولاً ، عدم البراءة من كل ما يعبد من دون الله

التوحيد الخالص الذي لا يقبل الله تعالى غيره لا يكون إلا بإخلاص العبادة لله ، والبراءة من جميع الآلهة الباطلة ، فلا يكفي في التوحيد مجرد التلفظ بكلمة ( لا إله إلا الله ) ، بل لابد أن يضاف إليه الفكر بما يعبد من دون الله ، والأدلة على هذا كثيرة منها :  
① قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأبيهِ وَقومِهِ إِنِّي بَرَأةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٣٠﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّئِينَ ﴿١٣١﴾ وَمَعَمَا كَفَرَ بآبويهِ فِي عَيشِهِ لَمَّا هُم مِّنْهُم مَّجْرُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴿١﴾

البراءة من كل ما يعبد من دون الله (لا إله إلا الله)  
لا يزال في دينه من يشركها  
عقلية

فقد تبرأ إبراهيم عليه السلام وهو إمام الحنفاء والمؤمنين من جميع الآلهة التي تعبد من دون الله تعالى ، ثم استثنى إليها واحداً فقط هو الله جل وعلا ، الذي خلقه وأوجد من العدم .

(١) سورة الفرقان آيات ١٣٠-١٣٢

ففي هذه الآية الكريمة تفسير التوحيد: حيث دللت على أن حقيقة التوحيد مركبة من أمرين:  
الأول: البراءة من كل الآلهة الباطلة التي يعبدها المشركون من دون الله تعالى.  
الثاني: إثبات العبادة لله وحده لا شريك له.

وهذان هما ركنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله):

الركن الأول: التَّوْحِيدُ، في قوله: (إِنِّي بَرَأةٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) ، وهو معنى (لا إله).

الركن الثاني: الإِثْبَاتُ في قوله: (إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي) ، وهو معنى (إلا الله).

① حديث عمارق بن أَشْجَمِ الأَنْجَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ» (١)

معنى (حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ): أنه يحكم بإسلامه في الظاهر، وأما في الباطن فحسابه على الله عز وجل، وهذا دليل على وجوب البراءة من جميع الآلهة الباطلة.



ثانياً ، دعاء غير الله تعالى

دعاء غير الله تعالى والاستغاثة به يناقض التوحيد، وذلك أن كل من دعا غير الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم فقد وقع في الشرك، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ دَعَبْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَلِمَةً نَّجْوًى لِّكُمْ وَعَدْوًى وَلَا تَحْوِيلًا ﴿١٠١﴾ أَلَيْسَ الَّذِي يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ ذَٰلِكُمُ الْمَوْجِبَةَ لَهُمْ أَقْرَبُ وَيَوْمَئِذٍ مُّسْمَعَةٌ، وَيَخَافُونَ عَذَابَهَا إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠٢﴾ ﴿٢﴾

ومعنى الآيةين الكريمتين:

① هؤلاء الذين يدعونهم المشركون من دون الله تعالى لا يملكون كشف الضر عنهم وهو رزقه بالكفاية، كما لا يملكون تحويل هذا الضر عنهم إلى غيرهم، وهذا دليل على ضعفهم وعجزهم، وعدم صلاحيتهم للتوجه إليهم بالدعاء من دون الله تعالى.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب: الأثر يقال للناس حتى يتوبوا، لا إله إلا الله، ثم رسول الله بقره (١٠١).  
(٢) سورة الإسراء آيات ١٠١-١٠٢

أكثر المفسرين على أن معنى قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ أي: كحبّ المؤمنين الله، وقال بعض المفسرين: أي يُسَوُّون بين هذه الأوثان وبين الله - عزّ وجلّ - في المحبة.

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
١- الشيطان. ٢- الأصنام. ٣- الشمس. ٤- القمر. ٥- البقر.	التوسع	فردى	١
قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾. (البقرة: ٢٥٦)	الاستدلال	فردى	٢



# بسم الله



## الوحدة الثانية

### الدعوة إلى التوحيد

#### دروس الوحدة

الدرس الثامن:

الدعوة إلى التوحيد.

الدرس التاسع:

فضل الدعوة إلى التوحيد.

الدرس العاشر:

الدعوة إلى التوحيد سبيل الأنبياء عليهم السلام وأتباعهم.

# مقدمة

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ يستشعر أهمية الدعوة إلى التوحيد .
- ٢ يبين سبيل الأنبياء ﷺ وأتباعهم وطريقتهم في الدعوة إلى التوحيد .
- ٣ يذكر فضل الدعوة إلى التوحيد .
- ٤ يبين أهمية البدء بالتوحيد في الدعوة .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

إكساب الطلاب المهارات والمفاهيم الكافية للتعرف على المنهاج النبوي في الدعوة إلى التوحيد، وفضل الدعوة إلى التوحيد .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة معنى التوحيد، ومكانة التوحيد، وفضله .

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني، العصف الذهني .

## مصطلحات جديدة:

السبيل، حُمر النعم .

# الدعوة إلى التوحيد

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يبيّن طريقة الرسول ﷺ في الدعوة .

## مفاهيم

### وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم ( الدعوة ) .
- ❖ مفهوم ( البصيرة ) .
- ❖ الدعوة إلى الله عباداة جليلة .
- ❖ دعوة الرسول ﷺ قامت على أصول أربعة .
- ❖ نوع النبي ﷺ في وسائل الدعوة .
- ❖ الداعية يستفيد من الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ البراءة من الشرك .
- ❖ التوجه بالدعاء لله وحده .
- ❖ إخلاص المحبة لله تعالى .
- ❖ البعد عن طاعة غير الله في تحليل الحرام أو تحريم الحلال .

## مهارات الدرس

- ❖ المرونة .

### الدرس الثامن

### الدعوة إلى التوحيد

#### تمهيد

قال أنس رضي الله عنه: كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمضى، فاتاه النبي ﷺ بعهده، ففعد عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: «أطع أبا القاسم، فأسلم، فأخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار»<sup>(١)</sup>.

❖ ماذا تستفيد من هذه القصة البريئة؟

#### وجوب الدعوة إلى التوحيد

إذا علم المسلم حقيقة التوحيد فإن الواجب عليه أن يدعو غيره إليه، ليكون من ورثة الأنبياء ﷺ وعلى سبيلهم.

والدليل على هذا:

- ❖ قول الله تعالى: ﴿أَنْذِرْ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup>.
- ❖ قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ يَسِيرَةٌ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَيُخْرِجُهُ اللَّهُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

#### التوحيد هو أول ما يجب أن يدعى إليه الناس

يجب على الدعاة إلى الله تعالى أن يبديوا دعوتهم للناس بتوحيد الله تعالى، وتحذيرهم من الشرك، فالتوحيد هو أساس الدين، وهو أهم ما يجب أن يعنى به الدعوة إلى الله تعالى.

والدليل على هذا: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لعاد بن جيل رضي الله عنه: «يا بني، إن الله ﷻ خلقنا من طين، فأمرنا أن نعبد الله ﷻ، فإذا جئناهم فادعهم إلى أن يعبدوا الله ﷻ، لا إله إلا الله ﷻ وأن محمداً رسول الله ﷻ، فإن هم أطاعوا لك بذلك فآخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس ضلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فآخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب إذا أذاع النبي ﷺ من يمسك فيه رطل يهرس على النبي ﷻ الإسلام يوم ١٢٠٠.  
(٢) سورة النمل آية ٦٤.  
(٣) سورة يونس آية ١٠٤.

تُوخَدُ مِنْ أَقْبَانِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِنَّكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الظُّلُمِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية: «طَلَبْتُ أَوْلَ مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَى أَنْ يُؤَخِّرُوا اللَّهَ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية: «طَلَبْتُ أَوْلَ مَا دَعَوْتُهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup>.

في الرواية الثانية: «إِنِّي أَنْ يُؤَخِّرُوا اللَّهَ تَعَالَى، تَقْسِيرٌ لِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مَعْنَاهَا تَوْحِيدُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ وَنَفْيُ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ».

#### شروط الدعوة إلى التوحيد

يشترط لقبول العمل الصالح ومن أعظمه الدعوة إلى التوحيد شرطان هما:

الشرط الأول: الإخلاص لله في دعوته، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: (أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله ﷺ، والتفتية على الإخلاص، لأن كثيراً لودعا إلى الحق، فهو يدعو إلى نفسه)<sup>(٢)</sup>.

الشرط الثاني: المتابعة لرسول الله ﷺ.

#### نشاط

تتوعد وسائل الدعوة وأساليبها في هذا العصر، بالتعاون مع زميلك، اذكر خمسة منها مبيّناً أثرها على الفرد والمجتمع.

الوسائل	أثرها
١	
٢	
٣	
٤	
٥	

(١) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأنبياء، وذكر في الظنار، حيث قالوا: (١١٦) ١١٦٤، وسلم في كتاب الإيمان، باب دعوتهم إلى شهادته، وترجع للإمام رقم (١٨٠).  
(٢) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب ما جاء في دعوتهم، حيث قال النبي ﷺ: «كُنْتُ أُرْسِلُ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى» (١١٨٠) ١١٨٠.  
(٣) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا يُؤخَّرُ فَرَمَ التَّوَالِ التَّوَالِ النَّاسِ فِي الشَّهَادَةِ (١١٨٠) ١١٧٤، وسلم في كتاب الإيمان، باب دعوتهم إلى شهادته، وترجع للإمام رقم (١٨٠).  
(٤) سورة يوسف آية ١٠٤.  
(٥) كتاب التوحيد، الشرح، محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، ص ٢١.

### السبيل التي دعا إليها النبي ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (يوسف: ١٠٨).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: قال عبدالرزاق عن معمر عن الحسن البصري أنه تلا هذه الآية فقال: هذا حبيب الله، هذا وليُّ الله، هذا صفوة الله، هذا خيرة الله، هذا أحبُّ أهل الأرض إلى الله، أجاب الله في دعوته، ودعا الناس إلى ما أجاب الله فيه من دعوته، وعمل صالحاً. (١)

وقال الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله: يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ: ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد: ﴿ هَذِهِ ﴾ الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة لله وحده، طريقتي ومسلكي ودعوتي إلى الله وحده لا شريك له، لا إلى حظ ولا إلى رياسة، بل إلى الله.

﴿ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ بذلك وبقين وبرهان وعلم مني به.

﴿ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ أي: ويدعو إليه على بصيرة -أيضاً- من اتبعني وصدقني وآمن بي، والبصيرة: المعرفة التي يميز بها بين الحق والباطل، وهي الخصيصة التي اختصَّ الله بها الصحابة عن سائر الأمة، وهي أعلى درجات العلماء.

﴿ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ﴾ أي: أنزه الله وأعظمه وأقدسّه وأجلّه عن أن يكون له شريك في ملكه أو نظيرٌ أو نديد، تعالى وتقدس عن ذلك علواً كبيراً.

﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ في الاعتقاد والعمل والمسكن، لست منهم، ولا هم مني، بأي نسبة كانوا، بحيث لا يُعدّ منهم بوجه من الوجوه، إن نظر في الاجتماعات فليس منهم، وإن جلسوا في المجالس فليس منهم، وإن خرجوا إلى المحافل فليس منهم، فليس منهم في أيِّ حالٍ من الأحوال. (٢)

### من مسائل الآية وفوائدها:

قال الشيخ سليمان بن عبداللّه: وفي الآية مسائل نبه عليها المصنف، منها: التنبيه على الإخلاص؛ لأن كثيراً ولو دعا إلى الحق فهو يدعو إلى نفسه. ومنها: أن

(١) تفسير ابن كثير (٤/١٠٢).

(٢) حاشية كتاب التوحيد، لابن قاسم (ص ٥٤-٥٥).

البصيرة من الفرائض، ووجه ذلك أن اتّباعه ﷺ واجبٌ، وليس أتباعه حقاً إلا أهل البصيرة، فمن لم يكن منهم فليس من أتباعه، فتعيّن أن البصيرة من الفرائض. ومنها: أن من دلائل حسن التوحيد أنه تنزيه الله عز وجل عن المسبّة. ومنها: أن من أقبح الشرك كونه مسبّة لله. ومنها: إبعاد المسلم عن المشركين، لا يصير معهم، ولو لم يشرك، وكل هذه الثلاث في قوله سبحانه: ﴿وَسُبِّحْنَ اللَّهَ﴾ الآية. (١)

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة	المرونة	جماعي	١

# فضل الدعوة إلى التوحيد

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يستشعر فضل الدعوة إلى التوحيد .
- ❖ يبيّن ثواب الدعوة إلى التوحيد .
- ❖ يحدّد الهدف من الدعوة إلى التوحيد .
- ❖ يعدّد مراتب الدعوة إلى التوحيد .

## مفاهيم

### وحدات الدرس

- ❖ مفهوم ( حُمُر النعم ) .
- ❖ الدعوة إلى التوحيد من أزركي الأعمال وأفضلها .
- ❖ أن ثواب الدعوة إلى التوحيد عظيم .

### قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الدعوة إلى التوحيد .
- ❖ القيام بواجب الدعوة إلى التوحيد ، وأنه من أزركي الأعمال .

### مهارات الدرس

- ❖ الطلاقة .
- ❖ التوسع والتوضيح .

## الدرس التاسع

٩

### تمهيد

الدعوة إلى التوحيد وظيفه الأنبياء والمرسلين ﷺ ومن سلك سبيلهم من الدعاة المصلحين، وهذه الدعوة لها فضائل كثيرة .

### فضل الدعوة إلى التوحيد

للدعوة إلى التوحيد فضائل كثيرة، منها:

١ أن الدعوة إلى التوحيد وظيفه الرسل ﷺ قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ آتَمَّةٌ قُلُوبُهُمْ وَأَتَمَّ عَلَىٰ رُسُلِهِمْ نَزْلُ مَا نَزَّلْنَا﴾ (١)

٢ أن هداية شخص واحد إلى الإسلام خير من المال الكثير يملكه الشخص، والدليل على هذا:



حدث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم خيبر: «أفدّ على رسلك حتى تنزل بساطهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لأن يفدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن يكون لك حُمْر النعم» (٢)

٣ أن الدعوة إلى التوحيد أفضل الأعمال وأحسنها، والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأَتَىٰ الْفِرَاقَ وَأَجْتَبَ الْمُحْرَمَاتِ، وَفَاخِرَ بِالْإِسْلَامِ وَأَعْتَزَّ بِهِ وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣)، يعني: لا أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً فأدى الفرائض واجتنب المحرمات، وفاخر بالإسلام واعتز به وقال إنني من المسلمين.

٤ أن من اهتمتى على يديه شخص إلى الإسلام فكل ما يعمله من الصالحات من التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها فله مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر هذا

(١) سورة الأنعام آية ١٠٠  
(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٢٤٨) (١٢٤٧) (١٢٤٦)، وسلم في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب مناقب علي بن أبي طالب (١٢٤٧) (١٢٤٦) (١٢٤٥)  
(٣) سورة فصلت آية ٢٢

المحوسباً، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجْرٍ مِنْ تَبِعِهِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً» (١)

قال الشيخ السعدي رحمه الله: (ورحمه الله من أمان على الدين ولو يسطر كفة، وأما الهلاك في تركه ما يقدر عليه الغيب من الدعوة إلى هذا الدين) (٢)

٥ أن الدعوة إلى التوحيد إنقاذ للناس من نار جهنم، والدليل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «مَا أَتَوْتُ هَذِهِ الْأَيَّةَ وَأَنْذَرْتُ فِيهَا النَّاسَ إِلَّا قَالُوا: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا، فَاجْتَمَعُوا فَمَنْ وَخَصَّ، فَقَالَ: « يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَيْدِ شِمْسٍ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَيْدِ مَنَافٍ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، يَا فَاطِمَةَ، أَنْتُمْ أَنْتُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، غَيْرَ أَنْ لَكُمْ رَجْماً سَأَلِيهَا بِبِلَالِهَا» (٣)

بالمتعاون مع مجموعتك، اذكر فضائل للدعوة إلى التوحيد غير ما ذكر:

### مراتب الدعوة إلى الله

للدعوة إلى الله مراتب وهي:

الأولى: الدعوة بالحكمة، وتكون لمن يريد الحق ويؤثره على غيره.  
الثانية: الدعوة بالوعظة الحسنة، لمن يشتغل بالباطل، لكنه لو عرف الحق اتبعه وأثره وتكون دعوته بالترغيب والترهيب.

الثالثة: المجادلة بالتي هي أحسن، وتكون للبعائد والمعارض للحق.  
والدليل على هذه الراتب، قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لِنَفْسِكَ حَسْرَةً إِنَّ فِي هَٰذَا لَعَلَّةَ عِلْمٍ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١)

(١) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سئل هل ينزل الله من السماء آية أم لا، أو خلافة رقم (٣٧٤)  
(٢) القول النبوي في فضائل التوحيد، ص ٢١١  
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لِنَفْسِكَ حَسْرَةً إِنَّ فِي هَٰذَا لَعَلَّةَ عِلْمٍ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١)

(٤) سورة النحل آية ١٢٤  
(٥) سورة النحل آية ١٢٤  
(٦) سورة النحل آية ١٢٤

## من علامات النبوة الواردة في حديث علي (رضي الله عنه): (١)

### من الآيات النبوية

الآيات النبوية دليل على الشهاداتتين

أن الله تعالى شفى علياً (رضي الله عنه) بريق النبي (ﷺ) بما جعل فيه من البركة، بل إن عينه لم تمرض بقية حياته أبداً.

قوله (ﷺ): «يفتح الله علي يديه»، فكان كذلك.

### من مسائل الحديث وفوائده:

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: فيه مسائل:

- ❖ فضيلة علي (رضي الله عنه).
- ❖ فضل الصحابة في دوكتهم تلك الليلة وشغلهم عن بشارة الفتح.
- ❖ الإيمان بالقدر، لحصولها لمن لم يسع لها، ومنعها ممن سعى.
- ❖ الأدب في قوله: «علي رسلك».
- ❖ الدعوة إلى الإسلام قبل القتال.
- ❖ أنه مشروع لمن دُعوا قبل ذلك وقوتلوا.
- ❖ الدعوة بالحكمة؛ لقوله: «أخبرهم بما يجب عليهم».
- ❖ المعرفة بحق الله تعالى في الإسلام.
- ❖ ثواب من اهتدى على يده رجل واحد.
- ❖ الحلف على الفتيا.

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة	الطلاقة	جماعي	١
تقبل أية إجابة صحيحة	التوسع والتوضيح	جماعي	٢



قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾: أي: إنه بعث الرسل أمراً بعبادته وتجنب عبادة غيره، والطَّاغُوت في اللغة: كل ما عبد من دون الله من آدمي راض بذلك، أو حجر أو خشب<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي: أخلصوا له العبادة، لأن العبادة لا تصح إلا بإخلاصها. ﴿مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ فيه إبطال ألوهية غير الله، وإثبات الإلهية لله تعالى، لأنه الخالق الرازق، الذي له الكمال كله، وغيره بخلاف ذلك. ﴿أَفَلَا نُنْفِقُونَ﴾ ما أنتم عليه من عبادة الأوثان والأصنام، التي صورت على صور قوم صالحين، فعبدوها مع الله، فاستمر على ذلك، يدعوهم سرّاً وجهاراً، وليلاً ونهاراً، ألف سنة إلا خمسين عاماً، وهم لا يزدادون إلا عتواً ونفوراً<sup>(٢)</sup>.

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>١- قال الله تعالى: ﴿وَالِئِنَّ مَدِينَةَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٨٥)</p> <p>٢- قال الله تعالى: ﴿وَالِئِنَّ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ (هود: ٥٠)</p>	جمع المعلومات	جماعي	١
<p>عن ابن عباس رضي الله عنهما عن معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small> قال بعثني رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب» متفق عليه.</p> <p>- سبيل الدعوة إلى الله تعالى: التدرج في الدعوة والبدء بالأهم والأوجب.</p>	الاستنتاج	جماعي	٢

(١) تفسير ابن عطية ٣/ ٣٩٢.

(٢) تفسير الكرمي الرحمن في تفسير كلام المنان، ص ٥٥٠.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الوحدة الثالثة

# الشَّهَادَتَانِ

### دروس الوحدة

الدرس الحادي عشر:

الشَّهَادَتَانِ - معنى شهادة: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

الدرس الثاني عشر:

معنى شَهَادَة: أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ يفسّر معنى شهادة أن لا إله إلا الله .
- ٢ يفسّر معنى شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ، ويبين مقتضياتها .
- ٣ يعدّد شروط شهادة أن لا إله إلا الله .
- ٤ يذكر مقتضيات شهادة أن لا إله إلا الله .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

إكساب الطالب المهارات والمفاهيم الكافية لمعرفة معنى الشهادتين وشروطهما وفضائلهما .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة دين الإسلام ومعرفة أركان الإسلام وأن الشهادتين هما أساس الإسلام .

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني، المناقشة .

## مصطلحات جديدة:

العصمة - الانقياد - الشهادة .

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يفسر معنى شهادة أن لا إله إلا الله .
- ❖ يعدد أركان شهادة أن لا إله إلا الله .
- ❖ يعدد ويوضح شروط لا إله إلا الله .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مكانة الشهادتين .
- ❖ معنى شهادة أن لا إله إلا الله .
- ❖ للشهادة ركنان .
- ❖ شروط لا إله إلا الله .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ معرفة الشهادتين .
- ❖ تطبيق معاني شهادة أن لا إله إلا الله وأركانها .

مهارات الدرس

- ❖ التحليل .
- ❖ التذكير .

الدرس الحادي عشر الشهادتان، ومعنى شهادة أن لا إله إلا الله



يشمل الأذان على الشهادتين : فكم مرة يتكرر ذكر الشهادتين في الأذان كل يوم وليلة؟

المراد بالشهادتين

الشهادتان هما قول: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله).  
معنى الشهادة هي: الإقرار والاعتراف.

مكانة الشهادتين

- 1 الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام.
- 2 الشهادتان هما مفتاح الدخول في الإسلام، فهما أول ما يجب على من أراد الدخول في الإسلام، ولا يصح إسلام أحد لم يشهد بهما مع القدرة على ذلك.
- 3 لا يصح عمل أحد حتى ينطق بالشهادتين، لا الصلاة ولا الزكاة، ولا الصيام، ولا الحج، ولا غيرها من أعمال البر، فإن الإسلام شرط لقبول كل عمل.

حكم النطق بالشهادتين

يجب النطق بالشهادتين ما لم يوجد مانع من ذلك كأنخرس، فلا يصح إسلام شخص بمجرد اعتقاد معناه دون النطق بهما.

والدليل على هذا: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وجناتهم على الله» (١).

معنى أشهد أن لا إله إلا الله

معنى أشهد أن لا إله إلا الله: أقر وأعترف وأقرن أنه لا معبود بحق إلا الله تعالى وحده لا شريك له، وأنني وأبطل كل معبود سواه.



أركان شهادة أن لا إله إلا الله

لشهادة أن لا إله إلا الله ركنان هما:

الركن الأول: النفي

ويشمل في جزئها الأول، وهو قولنا: «لا إله»، والمعنى: نفي صيغة جميع المعبودات التي تُعبد من دون الله تعالى.

الركن الثاني: الإيجاب

ويشمل في جزئها الثاني، وهو قولنا: «إلا الله»، والمعنى: أثبت معبوداً واحداً بحق، وهو الله تعالى. قال الله تعالى: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً» (٢).

- ففي قوله: «وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً» نفي بمعنى «لا إله» فنفي جميع الألهة الباطلة.
- وفي قوله: «وَأَعْبُدُوا» إيجاب بمعنى «إلا الله»، فنثبت الأروهة الحقة لله وحده.
- وقوله: «شَيْئاً» تكرر في سياق النهي فتعم كل شيء، لا نبياً ولا ولياً ولا صالحاً ولا قبيحاً ولا ضريحاً ونحو ذلك.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب «من تأتى بالمشركين ولا يشركون» (٢٤).  
(٢) سورة البقرة الآية (٢١).  
(٣) سورة النساء الآية (٤٦).

### دعاء الصالحين أساس الشرك الأكبر :

قال الله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ۗ ﴾ (٥٦) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿ (الإسراء: ٥٦-٥٧) .

الآيتان خطاب لكل من دعا من دون الله مدعواً، وذلك المدعو يبتغي إلى الله الوسيلة، ويرجو رحمته ويخاف عذابه، فقد نهى الله عن دعائهم، وبين أنهم لا يملكون كشف الضر عن الداعين، ولا تحويله، ولا يرفعونه بالكلية، ولا يحولونه من موضع إلى موضع آخر. (١)

فتبين أن معنى التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله: هو ترك ما عليه المشركون من دعوة الصالحين والاستشفاع بهم إلى الله في كشف الضر وتحويله، فكيف ممن أخلص لهم الدعوة .

وتبين أنه لا يكفي في التوحيد دعواه والنطق بكلمة الشهادة من غير مفارقة لدين المشركين، وأن دعاء الصالحين لكشف الضر أو تحويله هو الشرك الأكبر. (٢)

### التشريع من خصائص الربوبية، كما أن العبادة من مستحقات الربوبية :

قال الله تعالى : ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣١) .

### لا يتحقق التوحيد إلا بالبراءة من الشرك وأهله :

قوله ﷻ : « من قال : لا إله إلا الله، وكفر بما يُعبد من دون الله، حرم ماله ودمه، وحسابه على الله » .

(١) ينظر: «تلخيص كتاب الاستغاثة» (٢ / ٥٣٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية، ط الأولى ١٤١٧ هـ مكتبة الغرابة الأثرية، و«حاشية كتاب التوحيد» لابن قاسم (ص ٦٧) .  
(٢) ينظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص ١١٠) .



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
-----	التحليل	فردى	أ/١
-----	التذكر	جماعى	ب/١

أهداف الدرس



يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يبيّن معنى شهادة أن محمدًا رسول الله .
- ❖ يعدّد ما تتضمنه شهادة أن محمدًا رسول الله .
- ❖ يفصل القول في مقتضيات شهادة أن محمدًا رسول الله .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ معنى شهادة أن محمدًا رسول الله .
- ❖ ما تتضمنه شهادة أن محمدًا رسول الله .
- ❖ مقتضيات شهادة أن محمدًا رسول الله .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الإقرار برسالة محمد ﷺ .
- ❖ الإيمان بعموم رسالة النبي ﷺ .
- ❖ طاعة الرسول ﷺ .
- ❖ تجنب الغلو في النبي ﷺ .

مهارات الدرس

- ❖ التطبيق .
- ❖ التذكّر .

الدرس الثاني عشر  
معنى شهادة: أن (محمدًا رسول الله)



أشهد أن محمدًا رسول الله  
أشهد أن محمدًا رسول الله

معنى أشهد أن (محمدًا رسول الله)

معنى أشهد أن (محمدًا رسول الله): أفز وأعترف وأوقن بأن محمدًا ﷺ هو رسول الله، أرسله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ.

٦٥

ما تضمنته شهادة أن محمدًا رسول الله

- تتضمن شهادة أن محمدًا رسول الله أربعة أمور:
- 1 الإيمان بأنه مرسل من الله تعالى، بعنه الله تعالى بالحق والهدى بشيرًا ونذيرًا.
  - 2 الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهرًا باللسان، وباطنًا بالقلب.
  - 3 اعتقاد عموم رسالته ﷺ إلى جميع الثقلين: الإنس والجن، العرب والعجم.
  - 4 الإيمان بأنه ﷺ خاتم النبيين ﷺ، فلا نبي بعده ﷺ، وكل من ادّعى النبوة بعده فهو كاذب دجال.



بعد معرفتك لما تضمنته شهادة أن محمدًا رسول الله، عدّد أيضًا من الأمور التي تناقض هذه الشهادة:

- 1 .....
- 2 .....
- 3 .....
- 4 .....

مقتضيات شهادة أن (محمدًا رسول الله) (١)

- لشهادة أن محمدًا رسول الله مقتضيات أهمها ما يلي:
- أولًا: تصديقه في جميع ما أخبر به ﷺ، ويدخل في ذلك:
- 1 ما أخبر به عن ربه جل وعلا من أسمائه وصفاته، وشريعته ووعده.
  - 2 ما أخبر به عن الأنبياء السابقين ﷺ، والأمم الماضين.
  - 3 ما أخبر به عن الأمور المستقبلية الواقعة في الدنيا والآخرة.

(١) ينظر فتاوى وسائل الشريعة من إخراج محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٩١١هـ) وألّفه الشيخ (١٩١١هـ) ومجلد شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ كسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ ص ٦٦، ومنتخب دار السلام بتحقيق شعبات الإسلام، الفقه حافل المصطفى ص ٢٠٠.

٦٦

٦٦

## تتضمن شهادة أن محمداً رسول الله أربعة أمور:

**الأول:** الإيمان بأنه مرسل من عند الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: ١٣٦)، وقال الله تعالى: ﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (الحديد: ٧) وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النور: ٦٢) وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (الحجرات: ١٥).

**الثاني:** الشهادة له ﷺ بالرسالة ظاهراً باللسان وباطناً بالقلب، فعن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، صادقاً من قلبه دخل الجنة ».

**الثالث:** اعتقاد عموم رسالته، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولٌ لِّلَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨)، وقال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨).

**الرابع:** الإيمان بأنه خاتم النبيين، قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٠).

## مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>مما يناقض شهادة أن محمداً رسول الله:</p> <p>١- إنكار رسالة النبي ﷺ ظاهراً وباطناً، وهذا هو الكفر.</p> <p>٢- الإقرار برسالة النبي ﷺ ظاهراً لا باطناً، وهذا هو النفاق.</p> <p>٣- اعتقاد أن رسالة النبي ﷺ خاصة بالعرب مثلاً.</p> <p>٤- تصديق من ادعى النبوة بعد النبي.</p>	التطبيق	فردى	١ / أ
<p>من المواقع التي تذكر فيها شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمداً رسول الله:</p> <p>١- النطق بالشهادتين عند الدخول في الإسلام ٢- الأذان ٣- التشهد في الصلاة ٤- الذكر بعد الفراغ من الوضوء.</p>	التذكر	جماعي	١ / ب



## الوحدة الرابعة

### دروس الوحدة

# الشرك

- الدرس الثالث عشر: حقيقة الشُّرك وأنواعه .
- الدرس الرابع عشر: الوصايا العشر .
- الدرس الخامس عشر: خطر الشُّرك .
- الدرس السادس عشر: الحذر من الشُّرك .
- الدرس السابع عشر: الشُّرك في الربوبية .
- الدرس الثامن عشر: الشُّرك في الألوهية .
- الدرس التاسع عشر: حماية النبي ﷺ للتوحيد وسدُّ الطرق الموصلة إلى الشرك .
- الدرس العشرون: وقوع الشُّرك في هذه الأمة .

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ يبيّن حقيقة الشرك ، ويعدّد أقسامه .
- ٢ يفرّق بين الشرك الأصغر والأكبر .
- ٣ يحذر من الوقوع في الشرك .
- ٤ يبيّن معنى الشرك في الربوبية ، ويوضّح أحوال الناس فيه .
- ٥ يبيّن معنى الشرك في الألوهية ، ويوضّح أحوال الناس فيه .
- ٦ يذكر صوراً من حرص النبي ﷺ على حماية جناب التوحيد وسد الطرق الموصلة للشرك ، مع الاستدلال .
- ٧ يبيّن فائدة معرفة وقوع الشرك في هذه الأمة .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

إكساب الطلاب المهارات والمفاهيم الكافية لمعرفة معنى الشرك وخطورته ، ومعرفة أنواع الشرك ، وبعض صفات المشركين ، وبعض من صور الشرك المعاصر .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة التوحيد وأنواعه ، ومعرفة معنى الشهادتين ، ومعرفة الغلوّ .

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني ، التعلم بالاكتشاف ، العصف الذهني .

## مصطلحات جديدة:

النّد ، الشرك .

# حقيقة الشرك وأنواعه

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يذكر معنى الشرك .
- ❖ يبيّن نوعي الشرك .
- ❖ يفرّق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر .

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم ( الشرك ) .
- ❖ الشرك نوعان .
- ❖ الفرق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحذر من الشرك ، وأسبابه ، والتحذير منه .

## مهارات الدرس

- ❖ الأصالة والجدة .
- ❖ التصنيف .

### حقيقة الشرك وأنواعه

١٣

الدرس الثالث عشر

#### تمهيد

- ما ضد التوحيد؟
- ما أعظم شيء عصى الله به؟
- ما أعظم شيء نهى الله عنه؟
- ما أعظم الظلم؟
- ما الذنب الذي لا يغفره الله تعالى؟

#### تعريف الشرك

الشرك لغة: التسوية.

شرعاً: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى.

#### أنواع الشرك

الشرك نوعان:

#### النوع الأول: الشرك الأكبر

وهو: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في رُبوبيته، أو ألوهيته، أو أسمائه وصفاته.

٧٣

الحذر  
الشرك  
الأكبر

- أمثله
- 1 اعتقاد أنّ غيرَ الله يمكنه التصرفُ في الكون.
  - 2 دعاءُ غيرِ الله، مثل: دعاء الملائكة، أو الأنبياء، أو الأولياء والصالحين.
  - 3 الذبح لغيرِ الله، مثل: الذبح لأصحاب الأضرحة والقبور وغيرهم.

هات ثلاثة أمثلة أخرى على الشرك الأكبر:

#### النوع الثاني: الشرك الأصغر

وهو: ما ورد في الكتاب والسنة تسميته شركاً، ولم يصل إلى حدِّ الشرك الأكبر.

- أمثله
- 1 الخلبُ بغيرِ الله.
  - 2 قول: ما شاء الله وشئت.
  - 3 قول: لولا الله وفلان.

الحذر  
الشرك  
الأصغر

٧٤

## من أنواع الشرك وصوره:

قال المؤلف الشيخ محمد بن عبد الوهاب: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ مات وهو يدعو من دون الله نَدًّا دخل النار» (رواه البخاري) (١).

قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن:

واعلم أن اتخاذ النَّدِّ على قسمين:

الأول: أن يجعله الله شريكاً في أنواع العبادة أو بعضها، وهو شرك أكبر.

والثاني: ما كان من نوع الشرك الأصغر، كقول الرجل: ما شاء الله وشئت، ولولا الله وأنت، وكيسير الرياء، فقد ثبت أن النبي ﷺ لما قال له رجل: ما شاء الله وشئت، قال: «أجعلتني لله نَدًّا؟ بل ما شاء الله وحده» رواه أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه (٢).

## أقسام الشرك الأكبر:

لشرك الأكبر أربعة أقسام:

١- شرك الدعوة، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّهْم إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥).

٢- شرك النِّيَّة والإرادة والقصد، قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (هود: ١٥-١٦).

٣- شرك الطاعة: وهي طاعة الأحرار والرهبان وغيرهم في معصية الله تعالى، قال سبحانه: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣١).

٤- شرك المحبة، لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

فالشرك الأكبر هو صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله عز وجل، كأن يدعو غير الله، أو ينذر لغير الله، أو يتقرب لأصحاب القبور أو الجن أو الشياطين بشيء من أنواع العبادة، أو يخاف الموتى أن يضرّوه، أو يرجو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، من قضاء الحاجات وتفريج الكربات، وغير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصرف إلا لله عز وجل (٣).

(١) «صحيح البخاري» (٤٤٩٧) و (٦٦٨٣).

(٢) ينظر: «فتح المجيد» (١/١٧٩-١٨٠).

(٣) ينظر الواجبات المحتمتات للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص ١٩-٢٠).

### ثمرات الخوف من الشرك :

قال الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ : والخوف من الشرك يُثمر ثمرات :

- ❖ منها : أن يكون متعلماً للشرك بأنواعه، حتى لا يقع فيه .
- ❖ ومنها : أن يكون متعلماً للتوحيد بأنواعه، حتى يقوم في قلبه الخوف من الشرك ويعظم، ويستمر على ذلك .
- ❖ ومنها : أن الخائف من الشرك يكون قلبه دائماً مستقيماً على طاعة الله، مبتغياً مرضاة الله، فإن عصى، أو غفل، كان استغفاره استغفاراً من يعلم عظم شأن الاستغفار، وعظم حاجته إليه ؛ لأن الذين يستغفرون أنواع، لكن من علم حق الله جل وعلا، وسعى في توحيدهِ، وتعلم ذلك، وسعى في الهرب من الشرك، فإنه إذا غفل وجد أنه أشد ما يكون حاجةً إلى الاستغفار. (١)

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات													
		نوع النشاط	م												
التوكل على غير الله، مساواة غير الله بالله في المحبة، طاعة غير الله في تحليل ما حرم وتحريم ما أحل، النذر لغير الله، الاستغاثة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله ...	الأصالة والجدة	جماعي	١												
<table border="1"> <thead> <tr> <th>الشرك الأصغر</th> <th>الشرك الأكبر</th> <th>العمل الشركي</th> </tr> </thead> <tbody> <tr> <td></td> <td>✓</td> <td>دعاء غير الله</td> </tr> <tr> <td>✓</td> <td></td> <td>الحلف بغير الله</td> </tr> <tr> <td></td> <td>✓</td> <td>الذبح لغير الله</td> </tr> </tbody> </table>	الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	العمل الشركي		✓	دعاء غير الله	✓		الحلف بغير الله		✓	الذبح لغير الله	التصنيف	فردى	٢
الشرك الأصغر	الشرك الأكبر	العمل الشركي													
	✓	دعاء غير الله													
✓		الحلف بغير الله													
	✓	الذبح لغير الله													

(١) ينظر: « التمهيد لشرح كتاب التوحيد » (ص/ ٤٣-٤٤) .



قال ابن كثير عند قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: فيقول تعالى لنبيه ورسوله محمد ﷺ قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين عبدوا غير الله وحرموا ما رزقهم الله وقتلوا أولادهم وكل ذلك فعلوه بآرائهم وتسويل الشياطين لهم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿تَعَالَوْا﴾ أي هلموا وأقبلوا ﴿أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ أي أقص عليكم وأخبركم بما حرم ربكم عليكم حقاً لا تخرصاً ولا ظناً بل وحيًا منه وأمرًا من عنده ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ وكان في الكلام محذوفاً دل عليه السياق وتقديره وأوصاكم ﴿ذَلِكَ وَمَنْ صَلَّى﴾ وللهذا قال في آخر الآية ﴿ذَلِكَ وَمَنْ صَلَّى﴾ (١).

قال الشيخ سليمان بن عبد الله في معنى قول ابن مسعود:

قال بعضهم ما معناه، أي: من أراد أن ينظر إلى الوصية التي كأنها كتبت وختم عليها ثم طويت فلم تغير ولم تبدل، تشبها لها بالكتاب الذي كتب ثم ختم عليه فلم يزد فيه ولم ينقص، لا أن النبي ﷺ كتبها وختم عليها وأوصى بها، فإن النبي ﷺ لم يوص إلا بكتاب الله، كما قال ﷺ فيما رواه مسلم: «واني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله» (٢) (٣).

وقال الشيخ محمد بن عثيمين:

قوله: قال ابن مسعود: «من أراد» إلخ، الاستفهام هنا للحث والتشويق، واللام في قوله: «فليقرأ» للإرشاد.

قوله: «وصية محمد»، الوصية بمعنى العهد، ولا يكون العهد وصية إلا إذا كان في أمر هام. وقوله: «محمد ﷺ»، أي: رسول الله محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي ﷺ، وهذا التعبير من ابن مسعود يدل على جواز مثله، مثل: قال محمد رسول الله ﷺ، ووصية محمد ﷺ، ولا ينافي قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (النور: ٦٣)؛ لأن دعاء الرسول هنا أي: مناداته؛ فلا تقولوا عند المنادة: يا محمد! ولكن قولوا: يا رسول الله! أما الخبر؛ فهو أوسع من باب الطلب، ولهذا يجوز أن تقول: أنا تابعٌ لمحمد ﷺ، أو اللهم! صل على محمد، وما أشبه ذلك.

قوله: «التي عليها خاتمته»، الخاتم بمعنى التوقيع.

وقوله: «وصية محمد ﷺ» ليست وصية مكتوبة مختوماً عليها؛ لأن النبي ﷺ لم يوص بشيء، ويدل لذلك: أن أبا جحيفة سأل علي بن أبي طالب: هل عهد إليك النبي ﷺ بشيء؟

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ١٨٨).

(٢) رواه مسلم (١٢١٨).

(٣) تيسير العزيز الحميد (ص ٤٨).

فقال : لا . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا فهماً يؤتيه الله تعالى في القرآن، وما في هذه الصحيفة . قيل : وما في هذه الصحيفة؟ قال : العقل، وفكك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر<sup>(١)</sup> .

فلا يظن أن النبي ﷺ أوصى بهذه الآيات وصية خاصة مكتوبة، لكن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يرى أن هذه الآيات قد شملت الدين كله؛ فكأنها الوصية التي ختم عليها رسول الله ﷺ وأبقاها لأمته .

وهي آيات عظيمة، إذا تدبرها الإنسان وعمل بها؛ حصلت له الأوصاف الثلاثة الكاملة : العقل، والتذكر، والتقوى<sup>(٢)</sup> .

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
تقبل آية إجابة صحيحة	الاستنباط	١	فردى
تقبل آية إجابة صحيحة	المقارنة ، جمع المعلومات	٢	فردى

(١) أخرجه البخاري ( ١١١ ) .  
(٢) القول المفيد ( ٤٩/١ - ٥١ ) .



أهداف الدرس



يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يعدد أنواع الظلم .
- ❖ يصنّف الشرك ضمن أنواع الظلم .
- ❖ يقارن بين الشرك وغيره من الذنوب .
- ❖ يدرك أن الشرك افتراء على الله .
- ❖ يوضّح مراتب المشركين والعصاة .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ الشرك أعظم الذنوب .
- ❖ الشرك أعظم أنواع الظلم .
- ❖ الشرك لا يغفره الله .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ البعد عن الشرك صغيره وكبيره .
- ❖ الحذر من الظلم بأنواعه .

مهارات الدرس

- ❖ المقارنة .
- ❖ الاستدلال .
- ❖ التلخيص .

الدرس الخامس عشر  
خطر الشرك ١٥

تحذير  
الْحَذَرُ مِنَ الشَّرْكِ

الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:  
 ١ قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَعِزُّ لَكَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١).  
 ٢ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ بَدَأً وَهُوَ خَلَقَهُ، هَتَأُ: إِنَّ ذَلِكَ عَظِيمٌ»، هتأ: هتأ أي؟ قال: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَكَذَلِكَ تَخَافُ أَنْ يَلْعَنَ مَعَكَ»، قلت: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «أَنْ تُزَانِيَ خَلِيلَةَ جَارِكَ» (٢).

الشرك أعظم أنواع الظلم

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، وهو ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ظلم الإنسان غيره من إنسان أو حيوان

النوع الثاني: ظلم الإنسان نفسه  
 ويكون بأسرها فعلها بفعل الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْمُلْ سُوْءًا أَوْ يَطْلَمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٣).

(١) سورة لقمان آية ١٣.  
 (٢) أخرجه البخاري في كتاب التصديق، تفسير سورة البقرة، باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْرِبُوا إِلَهًا أَنَّهُ يَأْكُلَ الْبَشَرُ﴾ (١٤/١٣٧) (١٠٠٠) وسلم في كتاب الإيمان باب كيف الشرك أنواع أول: وثبتان الظلمة صفة (٢/٨١٧).  
 (٣) سورة النساء، آية ١٧.



النوع الثالث: الظلم العظيم

وهو الشرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَتَكَبَّرَ عَلَيْكَ فَلْيَكْفُرْ بِكَ إِنَّكَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٤).
- ٢ قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَرَهُوا بِشْرَاطَ إِيمَانِهِمْ بِطَاقِ اللَّهِ الْآخِرِينَ نَعْمَ مُجْتَسِدُونَ﴾ (٥).
- ٣ قول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَعِزُّ لَكَ الشِّرْكَ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٦).

الشرك لا يغفره الله تعالى

من أشرك بالله تعالى هلّه خالان:  
 ١ أن يتوب من الشرك قبل موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.  
 ٢ أن يموت على الشرك، فهذا لا يغفر الله له.  
 والديين، قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِكُ بِهِ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٧).

الذنوب التي دون الشرك

إذا أذنب الموحّد ذنباً دون الشرك هلّه خالان:  
 ١ أن يتوب من الذنب قبل موته توبةً صحيحةً، فهذا يتوب الله عليه.  
 ٢ أن يموت ولم يتوب من ذنوبه، فهذا داخل تحت مشيئة الله تعالى: إن شاء الله غفر له، وإن شاء عذبه حتى يتطهّر من ذنوبه، ثم يدخله الجنة بعد ذلك.  
 قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يُشْرِكُ بِهِ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (٨).

من مات على الشرك دخل النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نَبَأَ دَخَلَ النَّارَ» (٩).

(١) سورة لقمان آية ١٣.  
 (٢) سورة البقرة آية ١٧٧.  
 (٣) سورة النساء آية ١٤.  
 (٤) سورة النساء آية ١٤.  
 (٥) سورة البقرة آية ١٧٧.  
 (٦) سورة لقمان آية ١٣.  
 (٧) سورة البقرة آية ١٧٧.  
 (٨) سورة البقرة آية ١٧٧.  
 (٩) صحيح مسلم.



قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ : يقول تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده -وهو: لقمان بن عنقاء بن سدون. واسم ابنه: ثاران في قول حكاه السهيلي. وقد ذكره الله تعالى بأحسن الذكر، فإنه آتاه الحكمة، وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف؛ ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً، ثم قال محذراً له: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ أي: هو أعظم الظلم. قال البخاري حدثنا قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله رضي الله عنه، قال: لما نزلت: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢]، شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: أينما لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان: ﴿ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ . ورواه مسلم من حديث الأعمش به<sup>(١)</sup>.

قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ : يعني بذلك جل ثناؤه: ﴿ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ في عبادته غيره من خلقه ﴿ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ ، يقول: فقد اختلق إثماً عظيماً، وإنما جعله الله تعالى ذكره "مفترياً"، لأنه قال زوراً وإفكاً بجحوده وحدانية الله، وإقراره بأن لله شريكاً من خلقه وصاحبة أو ولداً، فقائل ذلك مُفترٍ. وكذلك كل كاذب، فهو مفترٍ في كذبه مختلقٌ له<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير القرآن العظيم ٦/ ٣٣٦ .  
(٢) جامع البيان في تأويل القرآن ٨/ ٤٥١ .



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>من الفروق بين الشرك وغيره من الذنوب :</p> <p>١- الشرك لا يغفره الله وسائر الذنوب صاحبها تحت المشيئة إن شاء الله غفر له وإن شاء عذبه .</p> <p>٢- من مات مشركاً فهو خالد مخلد في النار، وأما صاحب المعصية فإنه لا يخلد في النار .</p> <p>٣- الجنة حرام على المشرك، أما صاحب الذنب فإن مصيره الجنة إن لم يدخلها مباشرة .</p> <p>٤- لا ينفع مع الشرك عمل صالح، بخلاف الذنوب .</p>	المقارنة	جماعي	١
<p>يستفاد من الحديث القدسي : أن الشرك يحبط العمل، قال الله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (سورة الزمر الآية : ٦٥) .</p>	الاستنباط، الاستدلال	فردى	٢ / أ
<p>١- الشرك يخرج صاحبه من ملة الإسلام .</p> <p>٢- الشرك لا يغفره الله .</p> <p>٣- الشرك يحبط العمل .</p> <p>٤- الشرك أعظم الذنوب .</p> <p>٥- الشرك أعظم أنواع الظلم .</p> <p>٦- لا ينفع مع الشرك عمل .</p> <p>٧- الشرك افتراء على عظيم .</p> <p>٨- الشرك ضلال بعيد .</p>	التلخيص	جماعي	٢ / ب

أهداف الدرس



يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يدرك أهمية الحذر من الشرك.
- ❖ يبرر وجوب الحذر من الشرك.
- ❖ يستدل على أهمية الخوف من الوقوع في الشرك.

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ وجوب الحذر من الشرك.
- ❖ كثرة وقوع الشرك.

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحذر من الشرك.
- ❖ الخوف من الوقوع في الشرك.

مهارات الدرس

- ❖ جمع المعلومات.
- ❖ التلخيص.

الحذر من الشرك

الدرس السادس عشر

تمهيد

بعد أن علمنا خطورة الشرك؛ فما الواجب علينا؟

وجوب الحذر من الشرك

يجب على المسلم أن يخاف الشرك على نفسه، ويحذر من الوقوع فيه، ويتجنب جميع الأسباب المفضية إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ كالبناء على القبور، واتخاذ الأضرحة، وبناء المساجد على القبور، وذلك لخمولته وشقاة عاقبته.

أضحي رضي في جانب من عبادة الأصنام

وقمما يدل على ذلك:

- 1 قول الله تعالى فيما قصه عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال: ﴿وَأَجْتَنِي وَمَنْ أَنْتَ؟﴾ (الأنعام: 84)، فإذا كان خليل إبراهيم عليه السلام يخاف أن يقع في الشرك، فمن دونه بمراتب أولى.
- 2 قال إبراهيم التيمي رحمه الله: من يأمن من البلاء بعد خليل الله إبراهيم، حين يقول: ﴿وَأَجْتَنِي وَمَنْ أَنْتَ؟﴾ (الأنعام: 84)؟
- 3 وقال سفيان الثوري رحمه الله: أخاف أن أتحوّل عمّا أنا عليه، من يأمن البلاء بعد خليل الرحمن وهو يقول: ﴿وَأَجْتَنِي وَمَنْ أَنْتَ؟﴾ (الأنعام: 84)؟
- 4 قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوفَ﴾ (الأنعام: 123).
- 5 حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا رسول الله، وما هُنَّ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الرُّحْب، وقذف المُحْصَنَاتِ الْمُؤْمَنَاتِ الْفَاحِشَاتِ (1)، والاجتناب هو: الابتعاد عن الشيء في ذاته، والابتعاد عن جميع الأسباب الموصلة إليه.

(1) سورة إبراهيم آية 36. (2) أخرجه الطبري في تفسيره 17/17. (3) صحيح البخاري في الإيمان 147/18. (4) سورة النحل آية 73. (5) أخرجه البخاري في كتاب العارفين باب من يرسى المحصنات (191/19)، وسلم في كتاب الإيمان باب بيان الكفار وأكرمهم برقم (88).

نشاط

بالرجوع إلى سورة الفرقان، حدّد الآيات التي تتوافق مع الحديث في النهي عن بعض الحرمات.

كثرة وقوع الشرك

الشرك يقع في الناس بكثرة، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِأَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (1)، وللاية الكريمة معنيان صحيحان هما:

المعنى الأول: أنّ كثيراً من الناس يؤمنون بربوبية الله تعالى وأنه الخالق الرازق المحيي المميت المدير للكون، لكنهم في الوقت نفسه يشركون الأكبر بأن يعبدوا معه آلهة أخرى، حيث يعبدون الأصنام والأوثان وغيرها، وإيمانهم بالربوبية لا يكفي ولا يدخلهم في الإسلام، حتى يؤمنوا بتوحيد الألوهية، ويخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له.

المعنى الثاني: أنّ كثيراً من الناس مع إيمانهم وتركهم للشرك الأكبر إلا أنهم يشركون بالله الشرك الأصغر، بأن يحلفوا بغير الله، أو يعلقوا التمام الشركية، أو يقولوا: لولا الله وفلان، ونحو ذلك من أنواع الشرك الأصغر.

وفي الآية الكريمة فائدتان مهمتان:

- 1 إنكار ما يفعله كثير من الناس من خلط الإيمان بشيء من أنواع الشرك، والواجب ترك الشرك كله صغيره وكبيره.
- 2 أن الواقع في هذا العمل السيء كثير من الناس، فواجب على المسلم الحذر أن لا يكون من هؤلاء الكثير.

(1) سورة يوسف آية 101.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ أي: اجعلني جانبًا عن عبادتها، وأراد بقوله: ﴿وَبَنِيَّ﴾ بنيه من صلبه وكانوا ثمانية، فما عبد أحد منهم صنمًا، وقيل: هو دعاء لمن أراد الله أن يدعو له، وقرأ الجحدري وعيسى ﴿وَأَجْنِبْنِي﴾ بقطع الألف والمعنى واحد، يقال: جنبت ذلك الأمر، وأجنبته وجنبته إياه فتجانبه واجتنبه أي تركه، وكان إبراهيم التيمي يقول في قصصه: من يأمن البلاء بعد الخليل حين يقول ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ كما عبدها أبي وقومي. قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنَّمَنْ أَضَلَّنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ لما كانت سببًا للإضلال أضاف الفعل إليهن مجازًا، فإن الأصنام جمادات لا تفعل. ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾ في التوحيد. ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ أي من أهل ديني. ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ أي أصر على الشرك ﴿فَإِنَّكَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قيل: قال هذا قبل أن يعرفه الله إن الله لا يغفر أن يشرك به. وقيل: غفور رحيم لمن تاب من معصيته قبل الموت. وقال مقاتل بن حيان: ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ فيما دون الشرك (١).

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة	جمع المعلومات	فردى	١
تقبل أية إجابة صحيحة	التلخيص	فردى	٢

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يوضح مفهوم الشرك في الربوبية.
- ❖ يبيّن حكم الشرك في الربوبية.
- ❖ يستدل على انفراد الله تعالى بالربوبية.
- ❖ يكشف وقوع بعض الفرق الضالة في الشرك في الربوبية.
- ❖ يثبت أن الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام.

## مفاهيم

## وحدات الدرس

- ❖ الله وحده هو المدير للكون.
- ❖ اعتقاد مدير للكون مع الله شرك أكبر.
- ❖ الإقرار بتوحيد الربوبية لا يكفي للدخول في الإسلام.

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ توحيد الله تعالى في ربوبيته.
- ❖ الحذر من الشرك في الربوبية.

## مهارات الدرس

- ❖ الأصالة.
- ❖ الاستنتاج.
- ❖ جمع المعلومات.

## الشرك في الربوبية

الدرس السابع عشر

### تمهيد

- ما أقسام التوحيد ؟
- ما تعريف كل قسم منها ؟

### المراد بالشرك في الربوبية

المراد بالشرك في الربوبية: جعلُ شريكٍ مع الله تعالى في ربوبيته.

مثال

- 1 اعتقاد وجود خالق مع الله تعالى.
- 2 اعتقاد أن لأحد القدرة على التصرف في الكون غير الله تعالى.
- 3 اعتقاد أن لأحد القدرة على النفع والضرر غير الله تعالى.
- 4 اعتقاد أن أحداً يعلم الغيب غير الله تعالى.

### نشاط

بالتعاون مع مجموعتك عدّد ثلاثة أمثلة للشرك في الربوبية عدا ما ذكر.

٩١

### حكم الشرك في الربوبية

الشرك في الربوبية شركٌ أكبرٌ مخرجٌ من ملة الإسلام.

### الله وحده هو الذي يدير الكون ويبيده كل شيء

تدير الكون هو: التصرف في شؤونه، وتسيير أموره. ومن ذلك: طلع الشمس، وغروبها، وجريان القمر في منازلها، وإنزال المطر أو حبسه، والإحياء والإماتة، وإجراء الأرزاق على العباد.

تدير الكون وتصريف شؤونه كله بيد الله تعالى، فهو الذي يرفع ويخفض، وهو الذي يحيي ويميت، وهو الذي يبدئ تسير الأفلاك والأجرام السماوية قريباها وبعيدها صغيرها وكبيرها، والأرض كلها بما فيها ومن فيها؛ كل ذلك بيده سبحانه وتعالى، فهو مالك الملك، وما لأحد معه شيء من ذلك، جل في علاه، واعتقادنا بذلك كله من مقتضى الإيمان بربوبيته تعالى.

- 1 قال الله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُؤْتِي الْأَمْثَالَ مَسَبِيلُونَ اللَّهُ فَعَلُ الْفَالِقِ لَقَدْ أَخْرَجَ لَنَا قُرْآنًا سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (١)
- 2 قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِمَنْزِلِهَا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَخَّرَ بِهِ لَنَا الْأَنْهَارَ وَجَعَلَ الْبُحَيْرَ الْأَكْبَرُ كَمَا يُرِيدُ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٢)

### من زعم أن أحداً له تدبير شيء في الكون فقد أشرك

تعتقد بعض الفرق الضالة الغالية المنتسبة للإسلام أن لبعض الأولياء أو الصالحين أو الأئمة التصرف في الكون وتديره، وهذا شرك أكبر في الربوبية، فإن الذي يدير الكون هو الله جل في علاه، فمن زعم أن أحداً يدير الكون كله أو بعضه فقد أذعن شركياً مع الله تعالى في ربوبيته، وهذا من الشرك الأكبر المخرج عن ملة الإسلام.



- 1 والإنسان. مهما كان. لا يملك تدبير نفسه، هكفي يملك تدبير الكون الفسيح.
- 2 قال الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَسْبِقُونَهُ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَلْقَ مِنْ شَيْءٍ كُفْرًا ﴾ (١)
- 3 وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ رَضِمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَنْبَلِكُمْ سَعَتُ الْمُتَّقِينَ إِنَّمَا يَنْبَلِكُمْ سَعَتُ الْمُتَّقِينَ وَلَا فِي الْآرْضِ وَالْمَاءِ لَكُمْ مَقِيلٌ وَمَا لَهُمْ مِنْكُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ (٢)

(١) سورة البقرة آية ٢١٦  
(٢) سورة مظهر آية ١٧٤

٩٢

قال شيخ الإسلام ابن تيمية تعليقا على قوله تعالى: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أِذِنَ لَهُ ﴾ (سبأ: ٢٢ - ٢٣).

فبين سبحانه أن من دعي من دون الله من جميع المخلوقات من الملائكة والبشر وغيرهم أنهم لا يملكون مثقال ذرة في ملكه، وأنه ليس له شريك في ملكه، بل هو سبحانه له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأنه ليس له عون يعاونه كما يكون للملك أعوان وظهراء، وأن الشفعاء عنده لا يشفعون إلا لمن ارتضى، فنفى بذلك وجوه الشرك. وذلك أن من يدعون من دونه إما أن يكون مالكا، وإما أن لا يكون مالكا وإذا لم يكن مالكا فإما أن يكون شريكا، وإما أن لا يكون شريكا، وإذا لم يكن شريكا فإما أن يكون معاونا وإما أن يكون سائلا طالبا، فالأقسام الأول الثلاثة وهي: الملك، والشركة، والمعاونة منتفية. وأما الرابع: فلا يكون إلا من بعد إذنه، كما قال تعالى: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (البقرة: ٢٥٥) وكما قال تعالى: ﴿ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَن بَعَدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ (النجم: ٢٦) (١).

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
كان المشركون يقرون بتوحيد الربوبية بمقتضى الفطرة التي فطرهم الله عليها؛ ولما هو مستقر في النفوس ومعلوم بالاضطرار أن هذا الكون وما فيه من مخلوقات لا بد له من خالق؛ لأن المخلوق لا يمكن أن يخلق نفسه ولا أن يخلق غيره لعجزه وضعفه، فلم يبق إلا أنه له خالقا هو الله عز وجل...	الأصالة، الاستنتاج	جماعي	١
قال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبة: ٥).	جمع المعلومات	فردى	٢

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يوضِّح مفهوم الشرك في الألوهية .
- ❖ يبيِّن حكم الشرك في الألوهية .
- ❖ يميِّز أكثر شرك أهل الجاهلية .
- ❖ يثبت أن جميع الأنبياء بعثوا بالدعوة إلى توحيد الألوهية .

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام .
- ❖ الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية .
- ❖ جميع الأنبياء بعثوا بالدعوة إلى توحيد الألوهية .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ إفراد الله تعالى بالعبادة .
- ❖ الدعوة إلى التوحيد .

## مهارات الدرس

- ❖ الاستدلال .
- ❖ تدوين الملحوظات .

### الشرك في الألوهية

#### تمهيد

- ما العبادات التي كان كفار قريش يفعلونها ؟
- لماذا كانوا يفعلون ذلك مع إفرارهم بتوحيد الربوبية ؟

#### المعاد بالشرك في الألوهية

صُرِّفَ شيءٌ من العبادة لغير الله تعالى.

#### مثل

- 1) محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتذلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.
- 2) الخوف من غير الله تعالى في أمر لا يقدر عليه إلا الله.
- 3) رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى.
- 4) التوكُّل على غير الله في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله.
- 5) دُعاء غير الله تعالى.

#### نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : عدد ثلاثة أمثلة للشرك في الألوهية عدا ما ذكر .

1

2

3

#### حكم الشرك في الألوهية

الشرك في الألوهية شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام.

95

#### الشرك في الألوهية هو أكثر شرك الجاهلية

كان عامة شرك المشركين في الجاهلية هو الشرك في الألوهية، وسبب ذلك: أنهم اتخذوا مع الله تعالى عبادات يعبدونها من دون الله بأنواع من العبادة، فيدعونهم من دون الله، ويستغيثون بهم من دون الله، ويذبحون لهم من دون الله ويفريون لهم الضرايين.

فبعث الله تعالى رسوله ﷺ ينهاهم عن هذا النوع من الشرك، ويأمرهم بإخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، وترك عبادة ما سواه من الألهة الباطلة.

عن زبيدة بن عباد<sup>(1)</sup> المديني<sup>(2)</sup> قال: رأيت رسول الله ﷺ يصنع يسوق ذبي المجاز، يقول: «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا، وتدخل في فجاجها، والناس متصنفون عليه، فما رأيت أحداً يقول شيئاً، وهو لا يشكك، يقول: «أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله، تفلحوا»<sup>(3)</sup>.

#### نشاط

ماذا يدل عليه قول النبي ﷺ: «يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا»

#### جميع الأنبياء بعثوا بالدعوة إلى توحيد الألوهية

أرسل الله تعالى جميع الرسل ﷺ بالدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَ فَبِمَا كَفَرُوكَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن حَفَّتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَيَسُودُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾<sup>(1)</sup>.

وبيان ذلك على التفصيل فيما يلي:

96

(1) قال المصنف ابن جرير: بعث الله رسوله ﷺ بالدعوة إلى توحيد الألوهية، والنهي عن الشرك في الألوهية، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الصُّلُوعَ فَبِمَا كَفَرُوكَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَن حَفَّتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ فَيَسُودُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عِقَابَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾<sup>(1)</sup>.

(2) أخرجه عنه ابن أبي عمير في زاد المعاد، 1/176، والمعجم الكبير، 1/11، والطبراني في المعجم الكبير، 1/1، وصححه الألباني في دعاء من الحديث النبوي، ص: 37.

(3) سورة النمل آية 26.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (التوحيد الذي أمر الله به العباد هو توحيد الألوهية، المتضمن لتوحيد الربوبية، بأن يعبد الله وحده لا يشركون به شيئاً، فيكون الدين كله لله، ولا يخاف إلا الله، ولا يدعى إلا الله، ويكون الله أحب إلى العبد من كل شيء، فيحبون الله، ويبغضون الله، ويعبدون الله ويتوكلون عليه. والعبادة تجمع غاية الحب وغاية الذل، فيحبون الله بأكمل محبة، ويدلون له أكمل ذل، ولا يعدلون به، ولا يجعلون له أنداداً، ولا يتخذون من دونه أولياء ولا شفعاء، كما قد بين القرآن هذا التوحيد في غير موضع، وهو قطب رحى القرآن الذي يدور عليه، وهو يتضمن التوحيد في العلم والقول، والتوحيد في الإرادة والعمل؛ فالأول كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤﴾ (سورة الإخلاص) ... و أما التوحيد في العبادة والإرادة والعمل فكما في سورة: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝١ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٣ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ۝٤ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ (سورة الكافرون)؛ فالتوحيد الأول يتضمن إثبات نعوت الكمال لله بإثبات أسمائه الحسنى وما تتضمنه من صفاته، والثاني: يتضمن إخلاص الدين له كما قال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (سورة البينة: ٥) فالأول براءة من التعطيل، والثاني براءة من الشرك<sup>(١)</sup>.

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات													
		م	نوع النشاط												
أن الفلاح مرهون بالإقرار بتوحيد الألوهية.	الاستدلال	١	فردى												
<table border="1"> <tr> <td>اعبدوا الله ما لكم من إله غيره</td> <td>نوح <small>عليه السلام</small></td> </tr> <tr> <td>اعبدوا الله ما لكم من إله غيره</td> <td>هود <small>عليه السلام</small></td> </tr> <tr> <td>اعبدوا الله واتقوه</td> <td>إبراهيم <small>عليه السلام</small></td> </tr> <tr> <td>اعبدوا الله ما لكم من إله غيره</td> <td>صالح <small>عليه السلام</small></td> </tr> <tr> <td>اعبدوا الله ما لكم من إله غيره</td> <td>شعيب <small>عليه السلام</small></td> </tr> <tr> <td>قولوا لا إله إلا الله تفلحوا</td> <td>محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small></td> </tr> </table>	اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	نوح <small>عليه السلام</small>	اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	هود <small>عليه السلام</small>	اعبدوا الله واتقوه	إبراهيم <small>عليه السلام</small>	اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	صالح <small>عليه السلام</small>	اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	شعيب <small>عليه السلام</small>	قولوا لا إله إلا الله تفلحوا	محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>	تدوين الملحوظات	٢	جماعى
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	نوح <small>عليه السلام</small>														
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	هود <small>عليه السلام</small>														
اعبدوا الله واتقوه	إبراهيم <small>عليه السلام</small>														
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	صالح <small>عليه السلام</small>														
اعبدوا الله ما لكم من إله غيره	شعيب <small>عليه السلام</small>														
قولوا لا إله إلا الله تفلحوا	محمد <small>صلى الله عليه وسلم</small>														

(١) منهاج السنة النبوية ٣/ ٢٩٨.

# حماية النبي ﷺ للتوحيد، وسدّه الطرق الموصلة إلى الشرك

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يستشعر حرص النبي ﷺ على أمته.
- ❖ يذكر بعضاً من مواقفه ﷺ في حماية جناب التوحيد.
- ❖ يحذر فتنة القبور ويحذر منها.

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم (جناب التوحيد).
- ❖ حرص النبي ﷺ على أمته.
- ❖ من أعظم الطرق الموصلة إلى الشرك بالقبور.
- ❖ الصلاة على النبي ﷺ تبلغه حيث كنا.
- ❖ حرص النبي ﷺ على حماية التوحيد.

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحرص على حماية التوحيد من كل ما يخلّ به.

## مهارات الدرس

- ❖ جمع المعلومات.
- ❖ تنمية المفاهيم وتطويرها.

### ١٩ حماية النبي ﷺ للتوحيد، وسدّه الطرق الموصلة إلى الشرك

#### تمهيد

وصف الرسول ﷺ بأخرس على أمته، ورحمته بهم، وشفته عليهم أن يلحق بهم العت والمشفقة قال: «لَقَدْ سَاءَ كَيْفَ رَسَلْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَزْرِي عَلَيْهِ مَا عَسَيْتُمْ كَرِهْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ» (١) ومن ذلك أنه ﷺ أنذر أمته وحذرهم من الشرك الذي هو أعظم الذنوب، ونهاهم عن جميع الذرائع الموصلة إليه كما سذكّر أمثلة من ذلك في هذا الدرس إن شاء الله تعالى.

#### نهي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً

نهى النبي ﷺ عن اتخاذ قبره عيداً، لئلا يكون ذلك ذريعة وسيلة لعبادته من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ.» (٢)



- وقد دل الحديث على مسائل منها:
- ١ تحريم اتخاذ قبر النبي ﷺ عيداً، بأن يعتاد المصلي إليه على وجه مخصوص، واجتماع معهود، كما هو حال الأعياد، ومن ذلك: أن يتخذ قبره عيداً للصلاة والدعاء وغير ذلك من وسائل الشرك، كما اتخذ المشركون أعياداً زمانية ومكانية.
  - ٢ إذا كان هذا حراماً في قبر النبي ﷺ فمن باب أولى أن يكون حراماً في جميع القبور؛ لأن قبره ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذ عيداً، فقبر غيره أولى بالنهي كأنه من كان.

(١) سورة التوبة آية ١٢٨، وممن فوهه تعالى: (مَا تَعْبُدُونَ إِلَّا شَيْئاً عَلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ يَوْمَ يُبْعَثُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ يَسْئَلُ عَنْ أَعْمَالِهِمْ) (٢) أخرجه أحمد (٢/١١٤-١١٥)، وأبو داود في كتاب التماسك، باب زيارة القبور (٢/١١٤-١١٥)، وهذا لفظه: قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن سنده حسن (تضام الصراط المستقيم ١/٢٧٠)، وقال ابن القيم: إن سنده حسن، رواه فيهم طه مشاهير (إغاثة اللهيان ١/١٨٧)، وقال الحافظ ابن حجر: سنده صحيح (فتح الباري ١/١٨٧)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/١٨٠).

- ٣ تحريم قصد القبور والمشاهد لأجل الدعاء والصلاة عندها؛ لأن ذلك نوع من اتخاذها عيداً.
- ٤ تحريم شدّ الرُّحْل إلى قبره ﷺ أو غيره من القبور والمشاهد؛ لأن ذلك من اتخاذها أعياداً، وهو من أعظم أسباب الإشراف بها.
- ٥ قوله ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا»، أي: لا تجعلوها من الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، وفي هذا إشارة إلى أن القبور ليست موضعاً للصلاة والدعاء والعبادة، وأن النهي عن ذلك أمر متقرّر عند السامعين، ولذلك نهاهم أن يجعلوا بيوتهم كذلك، وأمر بتجرى العبادة في البيوت، ونهاهم عن تحريها عند القبور، عكس ما يفعله المشركون.
- ٦ قوله ﷺ: «وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ»، يعني: أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع فريق من قبوري ويُعدكم عنه، فلا حاجة لكم إلى اتخاذ عيداً تتباهون به وترددون إليه لأجل ذلك.

#### دعاؤه ﷺ أن لا يجعل الله قبره وثناً أو عيداً

دعا النبي ﷺ ربه جل وعلا أن لا يتخذ قبره وثناً بعيد من دون الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قُبُورِي وَثَنًا، لَمَنْ اللَّهُ فَوَمَا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ.» (١)

#### نهي ﷺ عن السجود له

نهى النبي ﷺ أصحابه ﷺ عن السجود له، حتى لا يقفوا في تعظيمه المؤذي لعبادته من دون الله تعالى، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْيَمَنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْيَمَنِ (١) يَسْجُدُ بِتَعْظِيمٍ لِنَبِيِّ، أَفَلَا نَسْجُدُ لَكَ؟ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ أَمْرًا يَنْبَرُ بِسُجُودِ بَشَرٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْءَ أَنْ يَسْجُدَ لِوَجْهِهَا.» (٢)

(١) أخرجه أحمد (٢/١١٤-١١٥)، وأبو يعلى الواسطي بسنده (٢/١١٤-١١٥)، والهيتمي في مسنده (١٠٥٥/٢١٤-٢١٥)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص ٢١٧.

(٢) بحسن روايته أن رجوعه كان من الشام، وجمعه بعض العلماء لأن رجوعه من اليمن كان بعد وفاة النبي ﷺ.

(٣) أخرجه أحمد (٢/١١٤-١١٥)، وابن أبي شيبة في مسنده (١/١١٣)، والقرطبي في المعجم الكبير (١/١١٤)، وصححه الألباني في إرواء الغليل رقم (١٩٩٤)، وسنده لا عيب فيه الصحيحة (١/١١٤-١١٥)، وأما الحديث رقم (١١٤٠) و(١١٣٦) و(١١٣٧) و(١١٣٨) و(١١٣٩) و(١١٤٠).

## عناية النبي ﷺ بحماية توحيد رب العالمين:

الأبواب المتقدمة والقادمة فيها بيان شيء من حماية النبي ﷺ لجناب التوحيد، حيث عني ﷺ بذلك، فحذر وأنذر، وأبدأ وأعاد، وخَصَّ وعمَّ في حماية الحنيفية السمحة، التي بعثه الله بها، فهي حنيفية في التوحيد، سمحة في العمل، كما قال بعض العلماء: هي أشد الشرائع في التوحيد والإبعاد عن الشرك، وأسمح الشرائع في العمل<sup>(١)</sup>.

### ومن أمثلة ذلك: (٢)

١- نهيه ﷺ عن الإفراط في المدح والتجاوز فيه، حتى معه هو، وهو أفضل الخلق أجمعين، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه سمع عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: « لا تُطْرُونِي كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله »<sup>(٣)</sup>.

٢- نهيه ﷺ عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها، لما في ذلك من التشبه بالذين يعظمونها ويسجدون لها في هذين الوقتين، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تَحْرُوا بِصَلَاتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلَا غُرُوبَهَا، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ »<sup>(٤)</sup>.

٣- مباحته ﷺ لأئمة عن الافتتان بالقبور والغلو في أصحابها، ففي أول بعثته نهى المسلمين عن زيارة القبور نهياً قاطعاً، لقرب عهدهم بالإسلام، ثم أذن لهم بالزيارة الشرعية، بحيث يعتبر الزائر بهذه الزيارة ويدعو لأهل القبور، ومع ذلك نهاهم عن الصلاة في المقابر وَمَنَعَهُمْ من الصلاة إلى القبور.

فعن أبي مرثد الغنوي قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ، وَلَا تُصَلُّوا إِلَيْهَا »<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم أن النبي ﷺ قال: « نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها »<sup>(٦)</sup>.

قال الشيخ سليمان بن عبد الله: إن الذي شرعه الرسول ﷺ عند زيارة القبور إنما هو تذكّر الآخرة والإحسان إلى المَزُور بالدعاء له، والترحم عليه، والاستغفار له، وسؤال

(١) ينظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص ١٨٧). (٢) ينظر في باب حماية المصطفى ﷺ لتوحيد الله:

١- «نور الهدى وظلمات الضلال» (ص ٩٥-١٠١).

٢- كتاب «الشرك في القديم والحديث» للباحث أبي بكر محمد زكريا، فصل (خوف الرسول ﷺ من وقوع الشرك في هذه الأمة والتحذير منه)، وفصل (بيان سده ﷺ جميع الطرق المؤدية إلى الشرك)، وفصل (بيان خفاء الشرك على كثير من الناس حتى وقعوا فيه) (٢/ ٥٧٨-٦٧٩).

٣- كتاب «هذه مفاهيمنا» (ص ٩٩-١٠٠) للشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، ط الصفحات الذهبية.

(٣) أخرجه البخاري (رقم ٣٢٦١) وقوله: « لا تطرونني » الإطراء المدح بالباطل، ومعنى قوله: « لا تطرونني »، أي: لا تمدحوني كمدح النصارى، حتى غلا بعضهم في عيسى فجعله إلهاً مع الله، وبعضهم ادعى أنه هو الله، وبعضهم ادعى أنه ابن الله، ثم أردف النهي بقوله: « أنا عبد ». ينظر: شرح الحديث في (فتح الباري) (٦/ ٤٩٠) و (١٢/ ١٤٩) للحافظ ابن حجر.

(٤) أخرجه البخاري (٣٠٩٩)، ومسلم (رقم ٨٢٨). (٥) أخرجه مسلم (رقم ٩٧٢). (٦) «صحيح مسلم» (٩٧٧).

العافية له، فيكون الزائر محسناً إلى نفسه، وإلى الميت، فقلِّب هؤلاء المشركون الأمر، وعكسوا الدين، وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه والدعاء به وسؤاله حوائجهم واستنزال البركة منه ونصره لهم على الأعداء ونحو ذلك، فصاروا مسيئين إلى أنفسهم وإلى الميت.

وكان رسول الله ﷺ قد نهى الرجال عن زيارة القبور سداً للذريعة، فلما تمكن التوحيد في قلوبهم، أذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه، ونهاهم أن يقولوا هجراً، ومن أعظم الهجر الشرك عندها قولاً وفعلاً. (١)

٤- تحذيره ﷺ المتكرر من عودة أمته لعبادة الأوثان، ومن ذلك قوله ﷺ: « لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبدَ اللات والعزى » (٢). وقوله ﷺ: « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبدَ قبائل من أمتي الأوثان » (٣).

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
تقبل أية إجابة صحيحة.	جمع المعلومات	١	فردى
تقبل أية إجابة صحيحة.	تنمية المفاهيم وتطويرها	٢	فردى أو جماعى

(١) ينظر: « تيسير العزيز الحميد » (ص ٣٩٥).

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٢٩٠٧).

(٣) أخرجه أحمد في « المسند » (٥/ ٢٧٨- ٢٨٤)، وأبو داود (رقم ٤٢٥٢)، والترمذي (رقم ٢٢١٩)، وابن ماجه (رقم ٣٩٥٢).

# وقوع الشرك في هذه الأمة

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يستشعر خطورة الشرك .
- ❖ يحذر من الوقوع في الشرك .
- ❖ يدرك أهمية العلم في الحماية من الوقوع في الشرك .

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ الشرك سيقع في هذه الأمة .
- ❖ الأمة ستتبع سنن الأمم الماضية .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحذر من الوقوع في الشرك .
- ❖ الحذر من التقليد الأعمى .

## مهارات الدرس

- ❖ التقييم .
- ❖ تحديد العلاقات .

### وقوع الشرك في هذه الأمة

الدرس العشرون

#### تمهيد

قد يظن بعض الناس أنه بعد انتشار الإسلام والتوحيد، وظهور العلم والعرفة، وانتشار العلماء في كل مكان أنه لا يمكن أن يقع الشرك في هذه الأمة، وأنه لا يمكن أن ترجع للشرك مرة أخرى، وهذا غير صحيح، بل إن الشرك سيقع في هذه الأمة، ولهذا أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، فمن تجاه الله من الشرك فلجمده الله على هذه النعمة العظيمة، ويحذر من الوقوع فيه.

#### إخبار النبي ﷺ بوقوع الشرك في هذه الأمة

لقد أخبر النبي ﷺ في أكثر من حديث عن وقوع الشرك في هذه الأمة، وما أخبر به النبي ﷺ واقع لا محالة، وهذا يوجب علينا ثلاثة أمور:  
الأول: معرفة الشرك؛ لأن من جهله فهو حريء أن يقع فيه وإن لم يشعر.  
الثاني: الحذر من الشرك، والخوف من الوقوع فيه.  
الثالث: الدعوة إلى التوحيد، والتحذير من الشرك.  
والدليل على هذا:

١ عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد الأوثان والمعزى» فقالت يارسول الله! إن كنت لأظن حين أنزل الله: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَهُدًى لِقَوْمِهِ عَلَى الْبَيِّنَاتِ وَكَرِهَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١) أن ذلك تأمراً قال: «إنه سيكون من ذلك ماشاء الله، ثم يبعث الله رجلاً طيبة فتوى كل من في قلبه مثال حبة خردل من إيمان، فيبقي من لاخير فيه فيرجعون إلى دين آباؤهم» (٢).

٢ حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْاِثْمَةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَضِعَ الشَّيْطَانُ فِي أُمَّتِي لَمْ يَزَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَحَقَّ قِتَابِلٌ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قِتَابِلٌ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ» (٣).

(١) سورة الصافات: ١٠٤. (٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب لا تقوم حتى تعبد دوس ١٣ العشرة رقم ١٩٠٧. (٣) أخرجه أحمد ٢٧/١٧٨-١٧٩، (٢٣٤٤) ٢٣٤٤، وأبو داود في كتاب الفتن واللام، كتاب ذكر الشتر والفتن ١٨٤/٢١٤، وهذا الحديث، وسماه ابن حبان ١١٠/١١٠، (٧٧١٤) ١١٠/١١٠، والترمذي في صحيحه كما نقله الهندي في الجمع بين الصحيحين ٢٤٥/٢، والألباني كما في السنة الصحيحة ٢٤٥/٢، وأصل الحديث في صحيح مسلم ٢٣٤٤/٢٣٤٤، بدون هذا القطع.

١٠٤

### وقوع الشرك في الأمم السابقة واتباع هذه الأمة لهم

أخبر الله تعالى في كتابه الكريم عن وقوع الشرك في الأمم السابقة، وقد أخبر النبي ﷺ بأن هذه الأمة سوف تتبع سنن الأمم الماضية، فيلزم من هذا وقوع الشرك في هذه الأمة، فهذا كان الواجب علينا الحذر منه.

والدليل على وقوع الشرك في الأمم الماضية:

١ قال الله تعالى: ﴿لَمْ تَرَى إِلَى الْيَوْمِ أَوْثَانًا يُصِيبُكَ مِنَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِالْحَيَاتِ وَالطَّاغُوتِ وَيُجَادِلُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا حَتَّىٰ كَفَلَهُمُ الْكُفْرَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ (١).

٢ والجيت، كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر، والطاغوت، الشيطان.

٣ قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِمَنْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِي الْقُرْآنِ إِنَّهُمْ لَعُنٌ عَلَى اللَّهِ وَعُصِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ وَالْمَنَازِقَ وَعَسَىٰ الظَّالِمُونَ﴾ (٢).

٤ وقال الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلِمْنَا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَنْتَجِدَكَ عَلَيْهِمْ مُّسَجِدًا﴾ (٣) أي: يُعرفوا فيصدهم الناس ويتبركون بهم.

فإذا كان الذين أوثوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحيات والطاغوت؛ كما في الآية الأولى، وإذا كان اليهود ممن عبد الطاغوت؛ كما في الآية الثانية، وإذا كان في الأمم السابقة من اتخذ المساجد على القصور كما في الآية الثالثة؛ فإن ذلك سيكون في هذه الأمة.

والدليل على أن هذه الأمة ستعمل مثلما فعلت الأمم قبلها، حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَبْتَدِئُونَ بِسُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِدْرًا يَبْدُرُ، وَذَرَامًا يَبْدُرُ؛ حَتَّىٰ تُوَدَّعُوا جَحْرًا ضَبًّا تَبْتَدُؤُهُمْ». فَمَنْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى. قَالَ: «مَنْ» (١).

(١) سورة النساء: ٥١. (٢) سورة المائدة: ١٠٠. (٣) سورة الحديد: ١٦. (٤) أخرجه البخاري في كتاب الاضواء بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ: «تَبْتَدِئُونَ بِسُنَنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» ٢٣٨٨/٢٣٨٨، وسماه في كتاب العلم باب الفيل بين اليهود والنصارى ٤١٤/٢٣٨٨.



شرك

١٠٥

قوله: "حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة" أليات بفتح الهمزة واللام، يعنى أعجازهن، جمع أليّة، أى تضطرب من الطواف حولها، و"ذو الخلصة" بفتح الخاء واللام، وبضم الخاء وفتح اللام، وبفتح الخاء وسكون اللام ثلاثة أوجه، وهو صنم أو بيت فيه صنم كانت تعبده "دوس" بتبالة. وتبالة بفتح التاء والباء: موضع باليمن. وقد بعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي فهدمه. وإنما ذكر اضطراب الأليات ليصف قوة الحرص على السعي حول ذلك الصنم الذي كان يعبد حتى حرص النساء على أن تضطرب أعضاؤهن لشدة الحركة<sup>(١)</sup>.

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
يمكن الرد من خلال: ١- الأحاديث التي بين وقوع الشرك في هذه الأمة. ٢- الأحاديث التي تثبت أن الأمة ستتبع الأمم السابقة في أعمالها واعتقاداتها ومن ذلك ما وقعت فيه الأمم السابقة من الشرك.	التقييم	فردى	١
تقبل أية إجابة صحيحة.	تحديد العلاقات	جماعى	٢

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض ٨/٤٤٩، كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزى ٣/٣٢٤.



الفصل  
الدراسي الثاني



# الوحدة الأولى

## دروس الوحدة

### أسباب الوقوع في الشرك

الدرس الأول:

الغلو في الأنبياء والصالحين.

الدرس الثاني:

الغلو في آل بيت النبي ﷺ.

الدرس الثالث:

تعظيم القبور واتخاذها مساجد.

الدرس الرابع:

زيارة القبور.

الدرس الخامس:

التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما.

الدرس السادس:

التصوير.

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ يبيّن معنى الغلو ، ويذكر أمثلة عليه .
- ٢ يستدل بالنصوص الشرعية على ذم الغلو .
- ٣ يستنتج أن الغلو في الأولياء والصالحين يؤدي إلى الكفر .
- ٤ يحذر من الغلو في المخلوق .
- ٥ يحذر من تجاوز الحد بالغلو في آل بيت النبي ﷺ وصحابته الكرام .
- ٦ يحذر من تعظيم القبور والتعلق بها .
- ٧ يوضّح المنهج الشرعي في زيارة القبور .
- ٨ يفرّق بين الزيارة المشروعة والزيارة الممنوعة للقبور .
- ٩ يبيّن السبب في المنع من دعاء الأموات ، ويحذر من دعائهم .
- ١٠ يبيّن السبب في تحريم التبرك بالأشجار والأحجار والأماكن ، ويحذر من التبرك بها .
- ١١ يعرف أحكام التصوير ، ويربط بين التصوير المحرم والشرك بالله تعالى .
- ١٢ يقدر قيمة الاعتدال والوسطية ولزوم المنهج الشرعي الصحيح .
- ١٣ يطبق مفهوم الاعتدال والبعد عن الغلو فيما يواجهه من مواقف .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

أن يدرك الطالب الأسباب المؤدية للوقوع في الشرك ويحذر منها .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

التفريق بين الشرك الأصغر والأكبر ، إدراك خطر الغلو وخطر التعلق بغير الله تعالى .

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني .

## مصطلحات جديدة:

الغلو ، التبرك ، التصوير .



الأمر بالوسطية، والثناء على أهلها :

من الخصائص المميزة لدين الإسلام خاصية (الوسطية)، فقد قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ البقرة: ١٤٣ .

وقد جاء لفظ (الوسط) في لغة العرب على معانٍ منها: العدالة، والخيرية، والتوسط بين الطرفين. وإلى هذا المعنى الثالث مال ابن جرير، رحمه الله، فقال: «وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضع هو الوسط الذي بمعنى الجزء الذي هو بين الطرفين، مثل وسط الدار... وأرى أن الله تعالى ذكره إنما وصفهم بأنهم وسط، لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه غلو النصارى، الذين غلوا بالترهب، وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود، الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به. ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها».

وهذه الأمة قد جمعت هذه الأوصاف الثلاثة كلها؛ فهي أعدل الأمم شهادة، وخير أمة أخرجت للناس، وهي متوسطة بين أهل الإفراط وأهل التفريط من الأمم. بل إن موقعها الجغرافي، الذي انطلقت منه، وإليه تأرز، وسَطٌ بين قارات الدنيا، وملتقى طرقها. وكما أن هذه الأمة الإسلامية وسط بين الأمم، فإن أهل السنة والجماعة، المتمسكون بالإسلام المحض، الخالص عن الشوب، هم الوسط في فرق الأمة.

ومن شواهد هذا التوسط المنافي للإفراط والتفريط، والغلو والتساهل، ما يلي:

#### ١- التوسط في الاعتقاد :

قال شيخ الإسلام ابن تيمية، في بيان عقيدة أهل السنة والجماعة: «هم الوسط في فرقة الأمة، كما أن الأمة هي الوسط في الأمم؛ فهم وسط في :

- باب صفات الله سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة.
- باب أفعال الله بين الجبرية، والقدرية وغيرهم.
- باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم.
- باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية.
- أصحاب رسول الله ﷺ بين الرافضة، والخوارج».

## ٢- التوسط في العبادة :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما أخبروا، كأنهم تقالُّوها. فقالوا : وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم ! قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم : أما أنا فأني أصلي الليل أبداً. وقال آخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر. وقال آخر : أنا أعتزل النساء، فلا أتزوج أبداً. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «أنتم الذين قلمتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني» <sup>(١)</sup>.

## ٣- التوسط في السلوك :

كما يكون التوسط في الاعتقاد والعبادة، يظهر أيضاً في السلوك، وسائر التصرفات. ومن أمثلة ذلك :

أ - المشية : قال تعالى : ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ لقمان: ١٩ . قال ابن كثير : «أي امش مقتصداً؛ مشياً ليس بالبطيء المتثبط، ولا بالسريع المفرط، بل عدلاً وسطاً بين بين».

ب - الصوت : قال تعالى : ﴿ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ لقمان: ١٩ . قال ابن كثير : «أي لا تباليح في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه. ولهذا قال : «إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» قال مجاهد وغير واحد: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير؛ أي غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعه، ومع هذا هو بغيض إلى الله».

ج - العشرة والمخالطة : عن أبي جحيفة رضي الله عنه ، قال : آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وبين أبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال : ما شأنك متبذلة ؟ قالت : إن أخاك أبا الدرداء ليس له حاجة في الدنيا. قال: فلما جاء أبو الدرداء قرب إليه طعاماً، فقال : كل، فإني صائم. قال : ما أنا بأكل حتى تأكل. قال : فأكل. فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم، فقال له سلمان : نم ! فنام، ثم ذهب يقوم، فقال له : نم ! فنام. فلما كان عند الصبح قال له سلمان : قم الآن ! فقاما، فصلياً، فقال : إن لنفسك عليك حقاً، ولربك عليك حقاً، ولضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه. فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم ، فذكرا ذلك، فقال له : «صدق سلمان» <sup>(٢)</sup>.

(١) أخرجه البخاري برقم : (٥٠٦٣) ، ومسلم برقم : (١٤٠١).

(٢) أخرجه البخاري برقم : (١٩٦٨).

#### ٤ - التوسط في الإنفاق :

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ الفرقان: ٦٧ .  
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: « أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم؛ فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليتهم؛ فيقصرون في حقهم؛ فلا يكفونهم، بل عدلاً خياراً، وخير الأمور أوسطها».

#### ٥ - التوسط في التقويم والحكم على الآخرين :

قال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّا أَوْ نَعَرَضُوا فَلِنَّ اللَّهُ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ النساء: ١٣٥ .

وقال تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة: ٨٠ .  
فدللت هذه النصوص على وجوب تحري العدل، وتوخي الإنصاف في الأمور كلها، ومن ذلك الحكم على الناس، وتقويمهم، وعدم غمط أهل الفضل فضلهم، والبعد عن التجني والعدوان، والاندفاع مع العاطفة الهوجاء، حتى مع المخالف.

#### ٦ - التوسط في العواطف والمشاعر :

ومن جوانب التوسط المهمة، أن يكون المرء معتدلاً في مشاعره، وعواطفه، وانفعالاته، فلا يسرف إذا أحب، ولا يسرف إذا أبغض، ولا يفجر إذا خاصم؛ بل يحكم مشاعره بحكم الشريعة، ويضبطها بضابط العقل، فعن علي عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: « أحب حبيبك هوناً ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما. وأبغض بغيضك هوناً ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما»<sup>(١)</sup>.

(١) أخرجه الترمذي برقم: (١٩٩٧) وصححه وقفه على علي عليه السلام.



الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
تقبل أية إجابة صحيحة	الطلاقة	١	جماعي
<p>من أمثلة التنطع:</p> <p>١- تكلف الشخص في العبادة على وجه يعود عليه بالضرر كالإعياء والإرهاق .</p> <p>٢- عدم الأخذ بالرخص الشرعية، كتترك الفطر في نهار رمضان حال المرض .</p> <p>٣- كثرة الأسئلة عما لم يقع، والتععر في البحث عما لا طائل من ورائه .</p> <p>٤- الامتناع عما أحل الله تعالى تعبدًا كتترك الزواج ...</p> <p>٥- فعل ما لم يأمر به الشرع على وجه العبادة، كالقيام في الشمس، أو طول الوقوف ...</p>	التوسع والتوضيح	٢	جماعي
<p>الصيغة المشروعة عند ذكر النبي ﷺ وآل بيته وصحابته رضوان الله عليهم:</p> <p>التوسط فيهم، وذلك بإنزالهم منزلتهم اللائقة بهم من غير غلو ولا تقصير.</p> <p>وتقبل أية إجابة في هذا المعنى .</p>	التعميم	٣	فردى



الدرس الثاني

الغلو في آل بيت النبي ﷺ

تمهيد

• من هم آل بيت النبي ﷺ ؟

• وما مكانتهم ؟

• وما الموقف تجاههم ؟

أولاد نبينا محمد ﷺ

البنات	البناء
رقية بنت محمد ﷺ	القاسم بن محمد ﷺ
زينب بنت محمد ﷺ	عبدالله بن محمد ﷺ
أم كلثوم بنت محمد ﷺ	إبراهيم بن محمد ﷺ
فاطمة بنت محمد ﷺ	

المراد بآل بيت النبي ﷺ

آل بيت النبي ﷺ هم: أولاده وذريتهم، وأزواجه، ومن تحرم عليه الزكاة من أقاربه ﷺ.

وهم: آل علي وآل عبيد بن جعفر وآل جعفر وآل العباس ﷺ.

١٦

تدريبات

بالتعاون مع مجموعتك، اذكر أسماء زوجات النبي ﷺ.

.....

.....

.....

مكانة آل البيت ومحبتهم

آل بيت النبي ﷺ هم أشرف أهل بيت وُجد على وجه الأرض فخراً وحسباً ونسباً، ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يعجبون أهل بيت النبي ﷺ، ويقولونهم، ويحفظون فيهم وصية النبي ﷺ الثابتة في حديث زيد بن أرقم ﷺ قال: قام رسول الله ﷺ يوماً حيناً خطيباً بماء يدعى حُمًا بين مكة والمدينة؛ فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك لبعثهم فتلن: أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي.»<sup>(١)</sup>

موقف الصحابة ﷺ من آل البيت

كان الصحابة ﷺ يعرفون لأهل البيت فضلهم، وأخبارهم في هذا كثيرة، ومن ذلك:

- قال أبو بكر ﷺ: «أرغبوا محمداً ﷺ في أهل بيته»<sup>(٢)</sup>، ومعناه: راعوا النبي ﷺ واحفظوه وأكرموه واحترموه في أهل بيته؛ فلا تسيؤوا إليهم أو تؤذوهم.<sup>(٣)</sup>
- وقال أبو بكر ﷺ أيضاً: «والذي نفسي بيده؛ لقراءة رسول الله ﷺ أحب إلي من أن أصيل من قرآني.»<sup>(٤)</sup>

١٧

أهداف الدرس



يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يحدد المراد بآل بيت النبي ﷺ.
- ❖ يوضح مكانة آل البيت.
- ❖ يدرك وجوب محبة آل بيت النبي ﷺ.
- ❖ يحذر من تجاوز الحد في آل بيت النبي ﷺ.

مفاهيم

وحقائق الدرس



- ❖ مفهوم آل البيت.
- ❖ عظم مكانة آل البيت.
- ❖ التحذير من الغلو في آل البيت.

قيم واتجاهات الدرس



- ❖ التوسط والاعتدال.
- ❖ حب آل البيت.
- ❖ الغلو في آل البيت.

مهارات الدرس



- ❖ الوصول للمعلومات.
- ❖ التفسير.
- ❖ التطبيق.

(١) الخريجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (١٨٧/٢: ١٨٧/٢: ١٨٧/٢).

(٢) الخريجه البيهقي في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب قراءة رسول الله ﷺ ونبينا فاطمة ﷺ تحت النبي ﷺ (١٣٧/٣: ١٣٧/٣).

(٣) روضة الصالحين، ص ١٧٢، وروضة الصالحين، ص ١٧١.

(٤) الخريجه البيهقي في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب مناقب قراءة رسول الله ﷺ ونبينا فاطمة ﷺ تحت النبي ﷺ (١٣٧/٣: ١٣٧/٣).

## زوجات النبي ﷺ :

- ١- خديجة بنت خويلد أم أولاده ما عدا إبراهيم، تزوجها رسول الله ﷺ بعد زوجين الأول عتيق بن عابد والثاني أبو هالة التميمي، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت سنة ١٠هـ من البعثة قبل المعراج.
- ٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق أريها ﷺ في المنام مرتين أو ثلاث، وقيل: هذه امرأتك، فعقد عليها ولها ست سنين بمكة ودخل عليها في المدينة ولها تسع سنين، توفيت سنة ٥٨هـ.
- ٣- سودة بنت زمعة العامرية، تزوجها بعد زوج مسلم هو السكران بن عمرو أخو سهيل بن عمرو، توفيت آخر خلافة عمر وقيل: سنة ٥٤هـ.
- ٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها ﷺ بعد زوج مسلم هو خنيس بن حذافة الذي قتل في أحد وماتت سنة ٤١هـ.
- ٥- زينب بنت خزيمة الهلالية أم المساكين، تزوجها بعد استشهاد زوجها عبد الله بن جحش في أحد وماتت سنة ٤هـ بعد زواجها بيسير.
- ٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، تزوجها بعد موت زوجها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد من جراحة أصابته في أحد وماتت سنة ٦١هـ.
- ٧- زينب بنت جحش الأسدية بنت عمته ﷺ تزوجها بعد مولاه زيد بن حارثة سنة ٥هـ، وماتت سنة ٢٠هـ.
- ٨- جويرية بنت الحارث الخزاعية تزوجها بعد زوجها مسافع بن صفوان، وقيل: مالك بن صفوان سنة ٦هـ، وماتت سنة ٥٦هـ.
- ٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، تزوجها بعد زوج أسلم ثم تنصر هو عبيد الله ابن جحش، وماتت في المدينة في خلافة أخيها سنة ٤٤هـ.
- ١٠- صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير من ذرية هارون بن عمران ﷺ أعتقها وجعل عتقها صداقها بعد زوجين أولهما سلام بن مشكم، والثاني: كنانة بن أبي الحقيق بعد فتح خيبر سنة ٦هـ، وماتت سنة ٥٠هـ.

١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها سنة ٧هـ في عمرة القضاء بعد زوجين، الأول ابن عبد ياليل، والثاني أبو رهم بن عبد العزى، بنى بها في سرف، وماتت فيه سنة ٥١هـ.

● قوله: (ثَقَلِينِ) قال أبو العباس ثعلب: سماهما رسول الله ﷺ "ثقلين" لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقل؛ والعرب تقول لكل خطير نفيس ثقل. فجعلهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما<sup>(١)</sup>.

● قوله: «أذكركم الله في أهل بيتي» أي: بالوداد لهم ومناصرتهم والتمسك بمحبتهم والتنسك بمودتهم<sup>(٢)</sup>.

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
١- خديجة بنت خويلد ٢- عائشة بنت أبي بكر الصديق ٣- سودة بنت زمعة العامرية ٤- حفصة بنت عمر بن الخطاب ٥- زينب بنت خزيمة الهلالية ٦- أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية ٧- زينب بنت جحش الأسدية ٨- جويرية بنت الحارث الخزاعية ٩- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ١٠- صفية بنت حيي بن أخطب ١١- ميمونة بنت الحارث الهلالية	الوصول للمعلومة	١	فردى
يدل قول أبي بكر <small>رضي الله عنه</small> على عظيم محبته للنبي <small>ﷺ</small> وآل بيته، وامتناله وصية الرسول <small>ﷺ</small> في توقير قرابته والتعبد لله بمحبتهم ومودتهم.	التفسير	٢	فردى
المشروع عند ذكر أحد من آل البيت رضي الله عنهم: أن يقال <small>ﷺ</small> . المشروع عند زيارة قبورهم: السلام عليهم، والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة، ولا يجوز دعاؤهم من دون الله، أو الاستغاثة بهم، أو سؤالهم الحاجات أو غير ذلك من الشراكيات.	التطبيق	٣	جماعى

(١) المعلم بفوائد مسلم، للمازري ٣/٢٤٧، ٢٤٨.

(٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، للبيكري ٥/٢٠٠.

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يحدّد صور اتخاذ القبور مساجد .
- ❖ يميّز شرار الخلق عند الله تعالى .
- ❖ يعلل لكون متخذي القبور مساجد شرار الخلق عند الله تعالى .
- ❖ يبيّن عقوبة اتخاذ القبور مساجد .
- ❖ يحذر من تعظيم القبور والتعلق بها .
- ❖ يوضّح أثر الغلو في القبور .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم اتخاذ القبور مساجد .
- ❖ مفهوم شرار الخلق عند الله .
- ❖ لعن متخذي القبور مساجد .
- ❖ الغلو في القبور يصيرها أوثاناً .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحذر من اتخاذ القبور مساجد .

مهارات الدرس

- ❖ التعميم .
- ❖ الاستنتاج .
- ❖ الربط بين الأسباب والنتائج .

الدرس الثالث

تعظيم القبور واتخاذها مساجد

تمهيد



حرّمت الشريعة الإسلامية جميع الوسائل المؤدية إلى الشرك ولو كان ذلك الفعل عبادة لله تعالى، ومن ذلك: اتخاذ القبور مكاناً يقرب فيه إلى الله تعالى بالصلاة، فقد نهت الشريعة عن ذلك أشد النهي، وحذر منه الرسول الكريم ﷺ أشد التحذير حماية جناب التوحيد وسد الطرق المقضية للشرك.

شَرَّ الخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى هُمُ: الَّذِينَ يَنْعَدُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ

الذين ينعقدون قبور الأنبياء والصالحين مساجد هم شرار الخلق عند الله تعالى، والدليل على ذلك:

- 1) حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لَمَّا اسْتَوَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَتْ نَعْصَ نِسَائِهِ كَبِيْرَةً وَأَيْتَهَا بِأَرْضِ الْخَيْبَةِ يُعَالِ لَهَا: وَكَانَتْ أُمَّ سَلَمَةَ، وَأُمَّ حَبِيْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَرْضَ الْخَيْبَةِ، فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَضَارِبِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «لَوْلَيْكَ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ الرَّجُلُ الْمَصَالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوْرَةَ، أَوْتَلَّكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ.»<sup>(1)</sup>
- 2) قال ابن القيم رحمه الله: فهؤلاء جمعوا بين المفتتين: فتنة القبور، وفتنة التماثيل. اهـ<sup>(2)</sup> وذلك أنهم افترقوا بقبور الصالحين، كما افترقوا بصورهم فخطبوا بينهما تعظيمًا مبدعًا، حتى آل بهم الأمر إلى عبادتهم من دون الله تعالى.
- 3) حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ: مَنْ تَدْرَكَهُ السَّاعَةُ وَهُوَ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَنْعَدُ الْقُبُورَ مَسَاجِدًا.»<sup>(3)</sup>

(1) أخرجه الحاكم في كتاب المحاضر، باب بناء المسجد على القبر (1/397)، وصححه في كتاب المسامع ورواه الصلوات، باب ما أتى من شرار الناس، على القبر وأقارب القبر، وهو الذي عرفت من فضل القبر، وصححه في كتاب الرواية (المسند)، وفي لفظ مسلم، ورواه غيره.

(2) إنباط القلوب من مسامع المشركين، 1/187.

(3) أخرجه أحمد (1/397)، وابن أبي شيبة (صنعة 3/138)، وصححه ابن خزيمة (1/387)، وابن حبان (1/19)، ورواه الشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم (فتاوى الصحراء المصنفة 1/187)، وإبلاغ القهار (1/187)، إسناده جيد، وقال ابن تيمية في شرح عمدة القاصد كتاب الصلاة، ص 187، إن بناء المساجد على قبور النبي (ص) أشد من بناء المساجد على قبور الأنبياء (ع)، حيث عرفت من شرار الناس، ورواه في أخرجه الحاكم في مسامعهم في كتاب فتح باب قبور النبي (ص) 1/197، مختصر ابن أبي عمير في مسامعهم.

لماذا كانوا شرار الخلق عند الله تعالى؟

كان هؤلاء شرار الخلق عند الله لأسباب، منها:

**الأول:** أن اتخاذ القبور مساجد من أعظم أسباب وقوعهم وإيقاع غيرهم في الشرك بالله تعالى، فيكونون قد ضلوا بأنفسهم وأضلوا غيرهم من حيث كان الواجب عليهم هداية أنفسهم وهداية الآخرين.

**الثاني:** أنهم قد أدخلوا الشرك على أنفسهم من حيث يظنون أنهم يحسنون صنعاً، فهم يظنون عملهم عبادة وقرية إلى الله تعالى، فيجهتدون فيه، ويدعون إليه، وهذا غاية الجهل والاضلال.

**الثالث:** أنهم بفعلهم هذا يلبسون على الناس، ويوقعونهم في الشرك بالله تعالى، في حين أنهم في الصورة الخارجية يعبدون الله، ويدعون إليه، فضلوا في أنفسهم، وتسيبوا في إضلال غيرهم فاشتبه فعلهم على الجهال، ولو دعوه إلى الشرك ابتداءً وجهاراً لم يقبلوه منهم، فتوصلوا إلى الشرك والدعوة إليه بطريق ظاهره الإصلاح، وبألفه الإضلال والإضلال.

**الرابع:** أنهم تسيبوا في اتخاذ أظهر الأماكن وأفضلها وهي بيوت الله تعالى لمحاته والإشراك به، فبدل أن يذكر فيها اسم الله، وتتخذ لعبادته والتدليل له والخضوع له وتوحيده، تسيبوا أن يذكر فيها اسم غير الله تعالى من الطواغيت.

ما الذي يشمله اتخاذ القبور مساجد؟

اتخاذ القبور مساجد، يشمل ثلاثة أمور:

**الأول:** بناء المساجد عليها والصلاة فيها.

**الثاني:** الصلاة عندها وإن لم يكن عليها مسجد، وذلك أن كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدًا.

**الثالث:** الصلاة إليها، بأن يتجه إلى القبر في حال الصلاة.

وهذا كله يصلح لله تعالى، أما من يصلح للقبر نفسه، فهذا هو الشرك بعينه، ولا شك أن من قصد الصلاة عندها تعظيمًا لها، أو لمن دفن فيها، فإن الأمر سيؤول به إلى عبادتها من دون الله تعالى.

حلول اللعنة على متخذي القبور مساجد

لقد شدّد النبي ﷺ التحذير من اتخاذ القبور مساجد حتى إنه لعن من فعل ذلك، كما جاء في عدة أحاديث منها:

● الجمع بين حديث «إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء» وحديث «لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة»:

قوله ﷺ: «إن من شرار الناس من تدركه الساعة وهم أحياء» يؤكد حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعاً: «لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس» وهذا الحديث لا يتعارض مع حديث: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق حتى تقوم الساعة»؛ لأن المراد بقيام الساعة في حديث «لا تزال طائفة من أمتي على الحق» : قرب قيامها؛ وذلك أنه قبل قيام الساعة يبعث الله ريحاً طيبة تقبض روح كل مؤمن، كما قال ﷺ: «إن الله يبعث ريحاً من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته» وفي حديث النواس ابن سمعان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطويل في قصة الدجال وعيسى ويأجوج ومأجوج «إذ بعث الله ريحاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

قال ابن حجر: والجمع بينه وبين حديث لا تزال طائفة: حمل الغاية في حديث لا تزال طائفة على وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى إلا الشرار فتتهجم الساعة عليهم بغتة<sup>(١)</sup>.

● قوله ﷺ: «ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً».

قال ابن رجب: وأما قوله: «لو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً» يدل على أن مقام الخلّة أفضل من مقام المحبة؛ فإنه كان يحب أبا بكر وقد نفى عنه الخلّة، والله تعالى يحب أنبياءه ورسله كلهم، ولم يخص بالخلّة غير محمد وإبراهيم صلى الله عليهما. وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، قال: «ألا إني أبرأ إلى كل خل من خلته، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، وإن صاحبكم خليل الله».

وفي رواية له - أيضاً - : «لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً».

وخرج مسلم - أيضاً - من حديث جندب بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: سمعت النبي ﷺ قبل موته بخمس يقول: «قد كان لي منكم أخلاء وأصدقاء، وإني أبرأ إلى كل ذي خلّة من خلته، ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً» ... وقد أشار إلى سبب براءته من خلّة المخلوقين، وهو أن الله اتخذته خليلاً لنفسه كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ومن كان خليلاً لله فلا يصلح له أن يخالل بشراً ... والخلّة:

هي المحبة المبالغة المخلة لمسالك الروح من القلب والجسد، كما قيل :  
قد تخللت مسلك الروح مني وبهذا سمي الخليل خليلاً  
وهذا لا يصح لغير الله، وإنما يصلح للمخلوق المحبة، وهي درجة دون الخلة، فلهذا  
اقتصر في حق الصديق على الأخوة والمودة، وهي أخوة الإسلام... وكان أبو بكر  
مقدماً على سائر الرجال في المحبة من النبي ﷺ؛ ولهذا لما سأله عمرو بن العاص عن  
أحب الناس إليه؟ قال: «عائشة» قال: فمن الرجال؟ قال: «أبوها»<sup>(١)</sup>.

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
<p>من آثار اتخاذ القبور مساجد على الفرد:</p> <p>١- تعلق قلبه بغير الله تعالى .</p> <p>٢- التعرض للفتنة لمخالفته أمر النبي ﷺ، وقد قال الله تعالى: ﴿ فليحذر الذين يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ نُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ نُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ .</p> <p>٣- سبب لوقوعه في الشرك .</p> <p>٤- الطرد والإبعاد عن رحمة الله؛ لأن النبي ﷺ لعن متخذي القبور مساجد .</p> <p>٥- دخوله في شرار الخلق عند الله تعالى .</p>	التعميم	١	جماعي
<p>يدل الحديث على مكانة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ومنزلته الخاصة عند الرسول ﷺ، كما يدل على أنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أحب الناس إلى رسول الله ﷺ .</p>	الاستنتاج	٢	فردى
<p>من أسباب انتشار البدع:</p> <p>١- ضعف الإيمان بالله تعالى .</p> <p>٢- الجهل .</p> <p>٣- تقليد الآباء والتمسك بالعادات من دون سؤال عن موافقتها للشرع .</p> <p>٤- سكوت العلماء وعدم إنكارهم لهذه البدع .</p>	الربط بين الأسباب والنتائج	٣	فردى



الدرس الرابع

زيارة القبور

تمهيد

حكم زيارة القبور

زيارة القبور للاعطاء والتذكر سنة، والدليل على ذلك: حديث بريدة بن الحُصيب رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ زَارَ مِنْكُمْ مَنَازِلَ الْقُبُورِ فَزُورُواهَا»<sup>(١)</sup>.

حكمة مشروعية زيارة القبور

الحكمة من مشروعية زيارة القبور تتلخص في أمرين:

- ١ الاعطاء وتذكر الآخرة.
- ٢ الدعاء للموتى.

وما يدل على هذا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زُورُوا الْقُبُورَ فَإِنَّهَا تَذَكَّرُ الْمَوْتُ»<sup>(٢)</sup>.

أقسام زيارة القبور

زيارة القبور أربعة أقسام:

- ١ الزيارة الشرعية: وهي الزيارة التي يكون الغرض منها الاعطاء وتذكر الآخرة، أو زيارة الموتى للدعاء لهم.

(١) أخرجه مسلم في كتاب القباير، باب يتنظرون على قبورهم ﷺ، رقم الحديث: ٩٧٤. (٢) أخرجه مسلم في كتاب القباير، باب يتنظرون على قبورهم ﷺ، رقم الحديث: ٩٧٤.

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يبيّن حكم زيارة القبور.
- ❖ يفرّق بين الزيارة المشروعة والزيارة الممنوعة للقبور.
- ❖ يذكر حكم شد الرحال إلى زيارة القبور.
- ❖ يحذر من البدع المتعلقة بالقبور.

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ زيارة القبور.
- ❖ الزيارة الشرعية للقبور.
- ❖ الزيارة الممنوعة للقبور.
- ❖ بدع القبور وزيارتها.

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ زيارة القبور للاعطاء والدعاء للموتى.
- ❖ النفور من بدع القبور.

مهارات الدرس

- ❖ إدراك العلاقة الأسباب والنتائج.
- ❖ جمع المعلومات.
- ❖ الملاحظة.

١ الزيارة المحرمة: وهي زيارة النساء للمقابر.

٢ الزيارة البديعية: وهي زيارة القبور لدعاء الله تعالى عندها لظنها أماكن هاضلة للدعاء، أو للتوسّل بالموتى.

٣ الزيارة الشركية: وهي زيارة القبور لدعاء الموتى من دون الله، والاستغاثة بهم، أو للطواف بالقبور تعظيمًا، ونحو ذلك.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: بيّن أسباب انتشار الزيارة غير الشرعية للقبور.

شدّ الرحال إلى زيارة القبور

المراد بشدّ الرحال: السّفَر، والسّفَر لأجل زيارة القبور محرم، والدليل على ذلك:

١ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُشَدُّ الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى»<sup>(١)</sup>.

٢ حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تُشَدُّ الرِّجَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا»<sup>(٢)</sup>.

ولا يجوز أيضا شدّ الرحال بنية زيارة قبر النبي ﷺ لعموم الحديثين السابقين، ولكن من السنة شدّ الرحال لزيارة مسجده ﷺ، ومن أتى إلى مدينة النبي ﷺ فإنه يشدّ الرحال ما يلي:

(١) أخرجه البخاري في أبواب التطوير، باب فضل الصلاة في مسجده مكة والمدينة (١١٢) (٢) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (١٠١٣) (٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب تشد الرحال بغيره (١٨٢٢).

قال سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: زيارة الموحدين القبور مقصودها ثلاثة أشياء:

أحدها: تذكارة الآخرة والاعتبار والاتعاظ وقد أشار النبي ﷺ إلى ذلك بقوله: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة». الثاني: الإحسان إلى الميت وأن لا يطول عهده به ويتناساه، كما إذا ترك زيارة الحي مدة طويلة تناساه، فإذا زار الحي فرح بزيارته وسر بذلك، فالميت أولى؛ لأنه قد صار في دار قد هجر أهلها إخوانهم وأهلهم ومعارفهم، فإذا زاروهم وأهدوا إليهم هدية من دعاء أو صدقة أو إهداء قراءة ازدادوا بذلك سروراً وفرحاً، كما يسر الحي بمن يزوره ويهدي له، ولهذا شرع النبي ﷺ للزائر أن يدعو لأهل القبور بالرحمة والمغفرة وسؤال العافية فقط، ولم يشرع أن يدعوهم، ولا يدعو بهم، ولا يصلي عند قبورهم. الثالث: إحسان الزائر إلى نفسه باتباع السنة والوقوف عند ما شرعه الرسول ﷺ فيحسن إلى نفسه وإلى المزور.

وأما زيارة المشركين فأصلها مأخوذ عن عباد الأصنام قالوا إن الميت المعظم الذي لروحه قرب ومزية عند الله لا يزال تأتيه الألطاف من الله وتفيض على روحه الخيرات، فإذا علق الزائر روحه به وأدناها منه فاض من روح المزور على روح الزائر من تلك الألطاف بواسطتها، كما ينعكس شعاع المرأة الصافية والماء ونحوهما على الجسم المقابل له، قالوا فتمام الزيارة أن يتوجه الزائر بروحه وقلبه إلى الميت، ويعكف بهمته عليه، ويوجه قصده كله وإقباله عليه، بحيث لا يبقى فيه التفات إلى غيره، كلما كان جمع الهمة والقلب عليه أعظم كان أقرب إلى انتفاعه به، وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا والفارابي وغيرهما، وصرح بها عباد الكواكب في عبادتها بدعائها ورجائها والتبتل إليها وتعظيمها بالتعلق عليها، قالوا إذا تعلقت النفوس الناطقة بالأرواح العلوية فاض عليها منها النور والإعانة والبهجة والسرور، فبهذا السر عبدت الكواكب واتخذت لها الهياكل، وصنفت لها الدعوات، وبها الاستغاثات، وبهذا اتخذت الأصنام المجسدة، وهذا بعينه هو الذي أوجب دعاء أصحاب القبور والتهف بذكرهم عند نزول الشدائد والشرور، واتخاذها أعياداً، وتعليق الستور عليها، وإيقاد السرج وبناء المساجد عليها، وهذا هو الذي قصد رسول الله ﷺ إبطاله ومحوه بالكلية، وسد الذريعة المفضية إليه، فوقف المشركون في طريقه، وناقضوه في قصده وتفريقه، وصار رسول الله ﷺ في شق وهؤلاء في شق<sup>(١)</sup>.



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
<p>من أسباب انتشار الزيارة غير الشرعية للقبور:</p> <p>١- ضعف الإيمان بالله تعالى .</p> <p>٢- الجهل .</p> <p>٣- تقليد الآباء والتمسك بالعادات من دون سؤال عن موافقتها للشرع .</p> <p>٤- سكوت العلماء وعدم إنكارهم لهذه البدع .</p>	<p>إدراك العلاقة</p> <p>الأسباب</p> <p>والنتائج</p>	جماعي	١
<p>الآداب المشروعة في زيارة قبر الرسول ﷺ :</p> <p>أن يقف أمام قبره فيسلم عليه فيقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وسلم وبارك، وجزاك عن أمتك خير الجزاء .</p> <p>ثم يخطو خطوة ثانية عن يمينه، ليكون مقابل وجه أبي بكر <small>رضي الله عنه</small>، ويقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عن أمة محمد خيراً .</p> <p>ثم يخطو خطوة عن يمينه، ليكون مقابل وجه عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small>، فيقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، جزاك الله عن أمة محمد خيراً .</p> <p>ثم ينصرف .</p>	جمع المعلومات	جماعي	٢
<p>من الأخطاء التي يقع فيها بعض الناس عند زيارة قبر النبي ﷺ :</p> <p>١- التمسح بجدران الحجرة .</p> <p>٢- التبرك بها .</p> <p>٣- دعاء النبي ﷺ وسؤاله تفريج الكروب وحصول المطلوب .</p>	الملاحظة	جماعي	٣

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يعرف التبرك .
- ❖ يميز التبرك المشروع والتبرك الممنوع .
- ❖ يفصل في حكم التمسح بالأشجار والأحجار والأولياء .
- ❖ يعلل لتحريم التبرك بالأشجار والأحجار والأماكن .
- ❖ يحذر من التبرك بالأشجار والأحجار والأماكن .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم التبرك .
- ❖ التبرك المشروع .
- ❖ التبرك البدعي .
- ❖ التبرك الشركي .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ التبرك بما دل الشرع على جواز التبرك به .
- ❖ الحذر من التبرك الممنوع بأنواعه البدعية والشركية .

مهارات الدرس

- ❖ الطلاقة .
- ❖ الاستنتاج .
- ❖ التوسع .

الدرس الخامس التبرك بالأشجار والأحجار ونحوهما

تمهيد



تعريف التبرك

التبرك: طلب البركة ورجاؤها واعتقادها، والبركة النماء والزيادة.

أنواع التبرك

التبرك نوعان:

النوع الأول: تبرك مشروع

وهو: التماسُّ التبرُّك من شيءٍ دلَّ الشرع على جواز التبرك به.

أمثته

- 1 التبرك بقراءة القرآن على المرضى للاستشفاء به.
- 2 التبرك بالملح بالعرض له.
- 3 التبرك بضرب ماء زمزم.



شروط التبرك المشروع

لجواز هذا التبرك شرطان:

- 1 أن يكون فيما وردَّ الشرع بأن فيه بركة، مثل: ماء زمزم.
- 2 أن يكون التبرك فيه بالصفة الشرعية، كضرب ماء زمزم، والاستشفاء بشربه أو غسل اليدين به.

مثال على تحقق الشرطين وعدمه:

التبرك بالقرآن الكريم: قال الله تعالى: ﴿كَيْتَبُ أَنْزَلْنَاهُ لِيَكُ مَبْرُكًا﴾<sup>(١)</sup>، فالقرآن كتاب مبارك بلا ريب.

1 والتبرك المشروع به على صور منها: حفظه، وقراءته، والعمل به، والتداوي به بالرقيقة الشرعية، وقراءته على المصروع والممسوس، وقراءة بعض آياته عند النوم للحفظ كآية الكرسي والمُعَوِّذَاتِ، وغير ذلك مما ورد به الشرع الملهُور.

2 وأما: تعلقه للبركة على البيوت أو السيارات، أو وضعه في السيارات أو المكاتب لحفظها من العين، أو تعلقه بتمائم للحفظ من العين فكل هذا لا يجوز، وهو من التبرك غير المشروع بالقرآن الكريم.

النوع الثاني: تبرك ممنوع

وهو: التماسُّ التبرُّك من شيءٍ لم يأذن الشرع بالتبرك به، أو دلَّ على منعه، أو أَدْرَن بالتبرك به ولكن يتبرك به على غير الصفة المشروعة.

أمثته

- 1 التبرك بذوات الأولياء الأحياء، والتمسح بهم.
- 2 التبرك بالأموال، أو بالأضرحة والقبور والمآزات.

تخبرنا

تحدّر مع مجموعتك في ذكر ثلاثة أمثلة أخرى على التبرك الممنوع.

- 1
- 2
- 3

قال الشاطبي: ( ثبت في الصحاح عن الصحابة رضي الله عنهم: أنهم كانوا يتبركون بأشياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ، فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به...، الحديث، وفيه: كان إذا توضأ يقتتلون على وضوئه، وعن المسور رضي الله عنه - في حديث الحديدية -: وما تنخم النبي نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وخرج غيره من ذلك كثيراً؛ في التبرك بشعره وثوبه وغيرهما، حتى إنه مس ناصية أحدهم بيده، فلم يحلق ذلك الشعر الذي مسه عليه السلام حتى مات، وبالغ بعضهم في ذلك حتى شرب دم حجامته، إلى أشياء لهذا كثيرة.

فالظاهر في مثل هذا النوع أن يكون مشروعاً في حق كل من ثبتت ولايته واتباعه لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يتبرك بفضل وضوئه، ويتدل ذلك بنخامته، ويستشفى بآثاره كلها، ويرجى فيها نحو مما كان يرجى في آثار المتبوع الأعظم.

إلا أنه عارضنا في ذلك أصل مقطوع به في متنه، مشكل في تنزيله، وهو أن الصحابة رضي الله عنهم بعد موته لم يقع من أحد منهم شيء من ذلك بالنسبة إلى من خلفه، إذ لم يترك النبي بعده في الأمة أفضل من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فهو كان خليفته، ولم يفعل به شيء من ذلك، ولا عمر بن الخطاب، وهو كان أفضل الأمة بعده، ثم كذلك عثمان بن عفان، ثم علي بن أبي طالب، ثم سائر الصحابة الذين لا أحد أفضل منهم في الأمة، ثم لم يثبت لواحد منهم من طريق صحيح معروف أن متبركاً تبرك به على أحد تلك الوجوه أو نحوها، بل اقتصرنا فيهم على الاقتداء بالأفعال والأقوال والسير التي اتبعوا فيها النبي صلى الله عليه وسلم، فهو إذاً إجماع منهم على ترك تلك الأشياء كلها.

وبقي النظر في وجه ترك ما تركوا منه، وهو يحتمل وجهين: أحدهما: أن يعتقدوا فيه الاختصاص، وأن مرتبة النبوة يسع فيها ذلك كله؛ للقطع بوجود ما التمسوا من البركة والخير؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان نوراً كله في ظاهره وباطنه، فمن التمس منه نوراً وجدته على أي جهة التمسها، بخلاف غيره من الأمة، فإنه وإن حصل له من نور الاقتداء به والاهتداء بهديه ما شاء الله؛ لا يبلغ مبلغه على حال، ولا يوازيه في مرتبته، ولا يقاربه، فصار هذا النوع مختصاً به كاختصاصه بنكاح ما زاد على الأربع، وإحلال بضع الواهبة نفسها له، وعدم وجوب القسَم على الزوجات وشبه ذلك؛ فعلى هذا المأخذ: لا يصح لمن بعده الاقتداء به في التبرك على أحد تلك

الوجوه ونحوها، ومن اقتدى به كان اقتداؤه بدعة، كما كان الاقتداء به في الزيادة على أربع نسوة بدعة.

والثاني: أن لا يعتقدوا الاختصاص، ولكنهم تركوا ذلك من باب الذرائع خوفاً من أن يجعل ذلك سنة، كما تقدم ذكره في اتباع الآثار والنهي عن ذلك، أو لأن العامة لا تقتصر في ذلك على حد، بل تتجاوز فيه الحدود، وتبالغ بجهلها في التماس البركة؛ حتى يداخلها للمتبرك به تعظيم يخرج به عن الحد، فربما اعتقدت في المتبرك به ما ليس فيه، وهذا التبرك هو أصل العبادة، ولأجله قطع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشجرة التي بويع تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو كان أصل عبادة الأوثان في الأمم الخالية حسبما ذكره أهل السير، فخاف عمر رضي الله عنه أن يتمادى الحال في الصلاة إلى تلك الشجرة حتى تعبد من دون الله، فكذلك يتفق عند التوغل في التعظيم، ولقد حكى الفرغاني مذيّل «تاريخ الطبري» عن الحلّاج أن أصحابه بالغوا في التبرك به حتى كانوا يتمسحون ببوله، ويتبخرون بعذرتة، حتى ادعوا فيه الإلهية، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، ولأن الولاية وإن ظهر لها في الظاهر آثار، فقد يخفى أمرها؛ لأنها في الحقيقة راجعة إلى أمر باطن لا يعلمه إلا الله، فربما ادعت الولاية لمن ليس بولي، أو ادعاها هو لنفسه، أو أظهر خارقة من خوارق العادات هي من باب الشعوذة، لا من باب الكرامة، أو من باب السيمياء، أو الخواص، أو غير ذلك، والجمهور لا يعرفون الفرق بين الكرامة والسحر، فيعظمون من ليس بعظيم، ويقتدون بمن لا قدوة فيه، وهو الضلال البعيد، إلى غير ذلك من المفساد؛ فترك الصحابة رضي الله عنهم العمل بما تقدم، وإن كان له أصل؛ لما يلزم عليه من الفساد في الدين، وقد يظهر بأول وهلة أن هذا الوجه الثاني أرجح؛ لما ثبت في الأصول العلمية: أن كل مزية أعطيتها النبي صلى الله عليه وسلم، فإن لأمتة أنموذجاً منها، مالم يدل دليل على الاختصاص؛ كما ثبت أن كل ما عمل به عليه السلام فإن اقتداء الأمة به مشروع، مالم يدل دليل على الاختصاص، إلا أن الوجه الأول أيضاً راجح من جهة أخرى، وهو إطباقهم على الترك؛ إذ لو كان اعتقادهم التشريع لعمل به بعضهم بعده، أو عملوا به ولو في بعض الأحوال، إما وقوفاً مع أصل المشروعية، وإما بناءً على اعتقاد انتفاء العلة الموجبة للامتناع، وقد خرج ابن وهب في «جامعه» من حديث يونس بن يزيد، عن ابن شهاب؛ قال: حدثني رجل من الأنصار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ أو تنخم ابتدر من حوله من المسلمين وضوءه ونخامته فشريه

ومسحوا به جلودهم، فلما رأهم يصنعون ذلك سألهم: «لم تفعلون هذا؟» قالوا: نلتمس الطهور والبركة بذلك، فقال لهم رسول الله ﷺ: «من كان منكم يحب أن يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث، وليؤد الأمانة، ولا يؤذ جاره». فإن صح هذا النقل فهو مشعر بأن الأولى تركه، وأن يتحرى ما هو الآكد والأحرى من وظائف التكليف، وما يلزم الإنسان في خاصة نفسه، ولم يثبت من ذلك كله إلا ما كان من قبيل الرقية وما يتبعها، أو دعاء الرجل لغيره على وجه سيأتي بحول الله. فقد صارت المسألة من أصلها دائرة بين أمرين: أن تكون مشروعة، وأن تكون بدعة، فدخلت تحت حكم المتشابه، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
من أمثلة التبرك المنوع: ١- التبرك بلبس ثياب الصالحين، أو الشرب بعد شربهم . ٢- التبرك بالأماكن التي لم يرد في الشرع ما يدل على مشروعية التبرك بها، مثل التبرك بجبل ثور أو غار حراء أو نحوها من الأماكن التي مر بها النبي ﷺ، أو تعبد لله فيها اتفاقاً من غير قصد لها لذاتها . ٣- التبرك ببعض الأماكن الفاضلة على وجه لم يرد في الشرع، كأخذ تراب من المسجد والتمرغ فيه، أو الاحتفاظ به للبركة .	الطلاقة	جماعي	١
١- تحريم التبرك بالأشجار وأنه شرك أكبر . ٢- التحذير من اتباع سنن أهل الكتاب . ٣- الجهل سبب من أسباب الوقوع في المخالفات الشرعية .	الاستنتاج	جماعي	٢
تقبل أية إجابة صحيحة .	التوسع	فردى	٣

أهداف الدرس

- يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:
- ❖ يحدّد التصوير المنهجي عنه شرعاً.
  - ❖ يبيّن الحكمة من النهي عن التصوير.
  - ❖ يذكر أنواع التصوير.
  - ❖ يلخص عقوبة المصورين.
  - ❖ يربط بين التصوير المحرم والشرك بالله تعالى.

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم التصوير.
- ❖ وجوب طمس الصور المحرمة.
- ❖ شدة عقوبة المصورين.

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحذر من مضاهاة الله في خلقه.
- ❖ التصوير المحرم.

مهارات الدرس

- ❖ الاستدلال.
- ❖ الاستنباط.
- ❖ التصنيف.

الدرس السادس

التصوير

تمهيد

الله تعالى هو الخالق المصور، قال الله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلَّاقُ الْكَارِمُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَرِحَ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُكَرِمُ﴾<sup>(١)</sup>، ومعنى المصور: الذي يصوّر المخلوقات على أشكالها التي هي عليها، فأحسن صورتها، قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَهُ فَأَحْسَنَ صُوْرَهُ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>(٢)</sup>. ولا أحد يستطيع أن يخلق شيئاً مهما بلغ من الضغف والحقارة، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ حُرْبٌ مِّثْلَ مَا فَسَّخُوا لَهُ لَكُمُ الْكَيْدَ فَتَحْرَبُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ أَحْسَنُوا لَكُمُ اللَّهُ رِبًّا بِسُلُوبِهِمْ الْأَشْيَاءُ سَخَطٌ لَا يَسْتَوِدُّوهُ وَتَنْهَ سَمْعَكَ الطَّلَابُ وَالْمَطْلُوبُ﴾<sup>(٣)</sup>، وفي الحديث القدسي السابق: ﴿فَلْيَخْلُقُوا دُرَّةً، أَوْ يَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ يَخْلُقُوا شَعِيرَةً، فهذا! لا يجوز لأحد أن يتشبه بالله تعالى في هذه الصفة الخاصة به.

أنواع التصوير

التنوع الأول: ما كان يفعل الآدمي

وهو على قسمين:

القسم الأول: تصوير ما ليس له روح: كالجبال والأشجار

**حكمة** جائز، لما روي أن رجلاً سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن التصوير فقال: إن كنت لا بُدَّ فأعلا، فأضغف الشجر وما لا نفس له<sup>(٤)</sup>، وفي رواية: كل شيء ليس فيه روح<sup>(٥)</sup>.

٢٥

القسم الثاني: تصوير ما له روح: كالإنسان والحيوان

مثل

- 1 صناعة التماثيل.
- 2 نحت ما له روح على الجدار أو الحجر.
- 3 الرسم باليد لما فيه روح.

**حكمة** محرم، وهو من كبار الذنوب، والدليل على ذلك:

- 1 حديث أبي جحيفة السؤمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، لَمَنْ أَحْضَرَهُمْ<sup>(٦)</sup>.
- 2 حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَعْلَمَ بِمَنْ ذَعَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا دُرَّةً، أَوْ يَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ يَخْلُقُوا شَعِيرَةً»<sup>(٧)</sup>.

التنوع الثاني: التصوير الضوئي بالآلات التصوير الحديثة (التصوير الفوتوغرافي)

وله حالتان:

**الحالة الأولى:** ما دعت إليه الحاجة، واقتضته المصلحة، مثل: التصوير لإثبات الشخصية، أو لجواز السفر، أو رخصة القيادة، وتصوير المجرمين للتعرف عليهم.

**حكمة** جائز.

**الحالة الثانية:** ما لا تدعو إليه حاجة، ولا مصلحة فيه، مثل: التصوير للذكوري، **حُكْمُهُ:** اختلف فيه العلماء المعاصرون على قولين: فذهب بعضهم إلى تحريمه، وذهب آخرون إلى جوازه.

الحكمة من النهي عن التصوير

للهي عن التصوير حكم منها:

- 1 ما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى، بما فيه من المضاهاة والمشاهاة لخلق الله، ولهذا قال الله تعالى في الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَنْ أَعْلَمَ بِمَنْ ذَعَبَ يَخْلُقُ خَلْقًا كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا دُرَّةً، أَوْ يَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ يَخْلُقُوا شَعِيرَةً»<sup>(٨)</sup>.
- 2 أنه ذريعة للشرك بالله تعالى، فإن الشيطان يزين للناس عبادة الصور، ولهذا كان أول

(١) أخرجه البخاري في كتاب التكاثر، باب: بَابُ تَقْوَى اللَّهِ وَتَقْوَى النَّاسِ وَتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى (٢٤٧٧).  
(٢) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، بَابُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى (٦٢٨٤). وسلم في كتاب العبادات، بَابُ مَا لَا يَخْلُقُ الْبَرِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢١١١).  
(٣) أخرجه البخاري في كتاب العبادات، بَابُ مَا لَا يَخْلُقُ الْبَرِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢١١١).  
(٤) أخرجه البخاري في كتاب العبادات، بَابُ مَا لَا يَخْلُقُ الْبَرِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢١١١).  
(٥) أخرجه البخاري في كتاب العبادات، بَابُ مَا لَا يَخْلُقُ الْبَرِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢١١١).  
(٦) أخرجه البخاري في كتاب التكاثر، بَابُ تَقْوَى اللَّهِ وَتَقْوَى النَّاسِ وَتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى (٢٤٧٧).  
(٧) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، بَابُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى (٦٢٨٤). وسلم في كتاب العبادات، بَابُ مَا لَا يَخْلُقُ الْبَرِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢١١١).  
(٨) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، بَابُ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى (٦٢٨٤). وسلم في كتاب العبادات، بَابُ مَا لَا يَخْلُقُ الْبَرِيَّةَ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ (٢١١١).

٢٦

قال ابن باز: لا يجوز لبس ما فيه صورة حيوان؛ لأن النبي ﷺ لعن المصورين وأخبر أنهم يعذبون يوم القيامة ويقال لهم أحيوا ما خلقتكم، وأمر بطمس الصور، ولما رأى عند عائشة رضي الله عنها ستراً فيه صورة غضب وهتكه، لكن الصلاة صحيحة؛ لأن النهي عن لبس المصور عام وليس خاصاً بحال الصلاة، فهو كالمغصوب وثوب الحرير للرجال تصح الصلاة فيها في أصح قولي العلماء، وعلى من فعل ذلك التوبة إلى الله سبحانه وتعالى، وعدم العود لمثله.

ولكن إذا كانت الصورة في شيء يمتهن كاللبساط والوسادة ونحوهما، فلا حرج في ذلك بالنسبة لاستعمال ما فيه الصور؛ لأنه قد ثبت عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك، أما التصوير فمحرم مطلقاً، سواء أكان فيما يعلق ويحترم أو فيما يمتهن؛ لعموم الأحاديث الدالة على تحريم التصوير ولعن المصورين.

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
لما كان التصوير أحد وسائل الشرك حرمه الله تعالى؛ وهذا يدل على خطورة الشرك؛ لأنه سبحانه وتعالى حرم كل وسيلة توصل إليه وإن لم تكن في ذاتها شركاً.	الاستدلال	١	فردى
يقبل كل ما يدل على المطلوب.	الاستنباط	٢	فردى
صور محرمة	التصنيف	٣	فردى
صور جائزة			
تمثال لرجل عرف بالصلاح والطاعة			
تمثال لأسد مقطوع الرأس			
صور طيور على سجادة مفروشة على الأرض			

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الوحدة الثانية

### دروس الوحدة

العِبَادَاتِ الْبَاطِنَةُ الَّتِي  
وَقَعَ فِيهَا الشَّرْكُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السابع:

الْعِبَادَةُ.

الدرس الثامن:

الْمَحَبَّةُ.

الدرس التاسع:

الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ.

الدرس العاشر:

الْخَوْفُ.

الدرس الحادي عشر:

الرَّجَاءُ.

الدرس الثاني عشر:

التَّوَكُّلُ.

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ يوضّح معنى العبادة بمفهومها الواسع .
- ٢ يفرّق بين العبادات الظاهرة والباطنة .
- ٣ يستشعر مكانة القلب وأعماله .
- ٤ يفرّق بين الحب المشروع والحب الممنوع .
- ٥ يفرّق بين الخوف المشروع والخوف الممنوع .
- ٦ يميّز بين الأمن من مكر الله تعالى ، واليأس من رحمته .
- ٧ يستنبط الآثار السيئة المترتبة على الأمن من مكر الله واليأس من رحمته تعالى .
- ٨ يحسن الظن بالله تعالى في كل أحوالك ، ويبين أهمية إحسان الظن بالله .
- ٩ يوضّح حقيقة التوكل على الله تعالى ، وحكمه وثوابه ، وأهميته .
- ١٠ يستشعر أن التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

معرفة معنى العبادة، التفريق بين الحب المشروع والحب الممنوع، التفريق بين الخوف المشروع والخوف الممنوع، التمييز بين الأمن من مكر الله واليأس من رحمته، إدراك حقيقة التوكل على الله تعالى .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة توحيد الألوهية .

## طرق تدريس الوحدة:

الحوار والمناقشة .

## مصطلحات جديدة:

المحبة ، الخوف ، الأمن من مكر الله ، اليأس من رحمة الله ، التوكل .

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يوضح معنى العبادة بمفهومها الواسع.
- ❖ يمثل لأنواع العبادة.
- ❖ يستدل على وجوب صرف جميع أنواع العبادة لله تعالى.
- ❖ يعدد شروط قبول العبادة.
- ❖ يوضح أركان العبادة.
- ❖ يستشعر خطورة عبادة غير الله تعالى.

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم العبادة.
- ❖ وجوب صرف كل العبادات لله تعالى.
- ❖ الإخلاص والمتابعة شرطاً لقبول العبادة.

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ إفراد الله تعالى بالعبادة.
- ❖ محبة الله تعالى.
- ❖ الخوف من الله تعالى.
- ❖ رجاء الله تعالى.

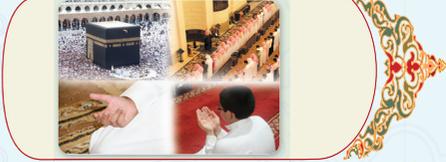
مهارات الدرس

- ❖ الأصالة.
- ❖ التطبيق.
- ❖ جمع المعلومات.

العبادة

الدرس السابع

تمهيد



معنى العبادة

العبادة لغةً: التذلل والخضوع. وشرعاً: اسم جامع لكل ما يُحبُّه الله ويَرْضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة.<sup>(١)</sup> وهذه العبادة تسمى: عبودية اختيارية.<sup>(٢)</sup>

أمثلة على العبادات بأنواعها



(١) مجموع ضلعي ابن تيمية ١٠/١٤٦. (٢) هذه العبادة تسمى بالعبودية الاختيارية، أو (العبودية المأتمنة)، وبمعناها: الخضوع لجميع التكاليف لله تعالى، وهذا النوع من العبادة لا يترتب عليه جزاء ولا عقاب، إذ هي التكاليف المأتمنة.

مختصر

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر أمثلة أخرى لكل نوع من أنواع العبادة.

عبادات قلبية: .....

عبادات باطنية: .....

عبادات ظاهرة: .....

وجوب صرف كل العبادات لله تعالى

يُجِبُّ صَرْفَ كُلِّ عِبَادَةٍ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، فَإِنَّهُ تَعَالَى وَحْدَهُ دُونَ سِوَاهُ هُوَ مِنْ يَسْتَحِقُّ مَنَّا أَنْ نَعْبُدَهُ وَنَخضعَ لَهُ، فَهُوَ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ وَهَذَا يُسَمَّى: (تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ)، لِأَجْلِ هَذَا أَرْسَلَ اللَّهُ الرَّسُولَ وَأَنْزَلَ مَعَهُ الْكِتَابَ، يَأْمُرُونَ بِالتَّوْحِيدِ، وَيُحَذِّرُونَ مِنَ الشِّرْكِ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ:

- ❶ قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْتَبِعُوا الصَّلَاةَ﴾ (١).
- ❷ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٢).
- ❸ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ وَرَبًّا وَالسَّمَاءَ بَنَةً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْجَبَ بِهِ مِنَ الضَّرْفَةِ وَرَفَعْنَا لَكُمْ فِيهَا مَجَالِمَ لِلدُّعَاءِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَتَمَّتْ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوَّلَ عَذَابِهِمْ النَّارُ﴾ (٣).

شروط قبول العبادة

يشترط لقبول العبادة أن تكون صحيحة، ولا تكون صحيحة إلا بشرطين:

- ❶ أن تكون خالصة لله تعالى.
- ❷ أن تكون صواباً موافقة لسنة رسول الله ﷺ.

(١) سورة النحل: ٣٦. (٢) سورة البقرة: ٢١-٢٢.

قال ابن القيم: الأعمال أربعة: واحد مقبول، وثلاثة مردودة؛ فالمقبول ما كان لله خالصاً وللسنة موافقاً، والمردود ما فقد منه الوصفان أو أحدهما، وذلك أن العمل المقبول هو ما أحبه الله ورضيه، وهو سبحانه إنما يحب ما أمر به وما عمل لوجهه، وما عدا ذلك من الأعمال فإنه لا يحبها، بل يمتقتها ويمقت أهلها، قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك: ٢) .

قال الفضيل بن عياض: هو أخلص العمل وأصوبه، فسئل عن معنى ذلك، فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل، وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل، حتى يكون خالصاً صواباً فالخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة، ثم قرأ قوله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠) .

فإن قيل: فقد بان بهذا أن العمل لغير الله مردود غير مقبول، والعمل لله وحده مقبول؛ فبقي قسم آخر وهو أن يعمل العمل لله ولغيره، فلا يكون لله محضاً ولا للناس محضاً، فما حكم هذا القسم؟ هل يبطل العمل كله أم يبطل ما كان لغير الله ويصح ما كان لله؟ قيل: هذا القسم تحته أنواع ثلاثة؛ أحدها: أن يكون الباعث الأول على العمل هو الإخلاص، ثم يعرض له الرياء وإرادة غير الله في أثناءه، فهذا المعول فيه على الباعث الأول ما لم يفسخه بإرادة جازمة لغير الله فيكون حكمه حكم قطع النية في أثناء العبادة وفسخها، أعني قطع ترك استصحاب حكمها؛ الثاني: عكس هذا، وهو أن يكون الباعث الأول لغير الله، ثم يعرض له قلب النية لله، فهذا لا يحتسب له بما مضى من العمل، ويحتسب له من حين قلب نيته؛ ثم إن كانت العبادة لا يصح آخرها إلا بصحة أولها وجبت الإعادة، كالصلاة، وإلا لم تجب كمن أحرم لغير الله ثم قلب نيته لله عند الوقوف والطواف؛ الثالث: أن يبتدئها مريداً بها الله والناس، فيريد أداء فرضه والجزاء والشكور من الناس، وهذا كمن يصلي بالأجرة، فهو لو لم يأخذ الأجرة صلى، ولكنه يصلي لله وللأجرة، وكمن يحج ليسقط الفرض عنه ويقال فلان حج، أو يعطي الزكاة كذلك؛ فهذا لا يقبل منه العمل.

وإن كانت النية شرطاً في سقوط الفرض وجبت عليه الإعادة، فإن حقيقة الإخلاص التي هي شرط في صحة العمل والثواب عليه لم توجد، والحكم المعلق بالشرط عدمه عند عدمه، فإن الإخلاص هو تجريد القصد طاعة للمعبود، ولم يؤمر إلا بهذا، وإذا كان هذا هو المأمور به فلم يأت به بقي في عهدة الأمر؛ وقد دلت السنة الصريحة على ذلك كما في قوله ﷺ: « يقول الله عز وجل يوم القيامة: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فهو كله للذي أشرك به» وهذا هو معنى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَادِقًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠) (١).

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة	الأصالة	جماعي	١
أمثلة على أركان العبادة: ١- التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة، كقيام الليل، والإكثار من تلاوة القرآن الكريم محبة لله تعالى. ٢- الابتعاد عن المعاصي خوفاً من الله تعالى وأليم عقابه. ٣- العفو عمن أساء إليك رجاء رحمة الله ومغفرته.	التطبيق	جماعي	٢
-----	جمع المعلومات	فردى	٣

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يثبت أن محبة الله عبادة.
- ❖ يعدد الأسباب الموجبة لمحبة الله تعالى.
- ❖ يفصل القول في أنواع المحبة.
- ❖ يستدل على وجوب تقديم محبة الله تعالى ورسوله على محبة غيرهما.

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ محبة الله عبادة.
- ❖ مفهوم المحبة الشرعية، الشركية، المباحة.

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ محبة الله تعالى.
- ❖ الحذر من مساواة غير الله بالله في المحبة.

مهارات الدرس

- ❖ الربط.
- ❖ الأصالة والجدة.
- ❖ الاستنباط.

المحبة

الدرس الثامن

تمهيد

- ما معنى محبة؟
- ما الآثار التي تظهر على الحبيب؟

محبة الله تعالى عبادة

محبة الله تعالى من أعظم العبادات وأجلها، وهي ركن من أركان العبادات، والله تعالى أعظم محبوب، قال الله تعالى: ﴿يَتْلُوا آيَاتِهِ مَأْمُورًا مِّن رَّبِّهِمْ وَيَسْمَعُونَ أَيْتَاتِهِ مِمَّا يُؤْتِيهِمْ وَأَنذَارَاتِهِ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَن يُؤْتِيهِ مَن قَدَّرَ وَنَسَىٰ مَن قَدَّرَ وَنَسَىٰ مَن قَدَّرَ﴾ (٢).

أسباب محبة المسلم لربه جل وعلا

واجب على المسلم أن يحب الله تعالى لثلاثة أسباب:  
**الأول:** حبه لذاته، فإن الله تعالى يُحِبُّ ما هو عليه من صفات الجلال والكمال والجمال، فضافته أحسن الصفات وأعلاها.  
**الثاني:** لأنه خلقه ورزقه، وأمهه بجميع النعم.  
**الثالث:** أنه هداه للإسلام والسنة، ووقفه لاتباع دينه وشرعه، وهذه أعظم النعم.

نشاط

تداول مع مجموعتك في ذكر ثلاثة أسباب أخرى لمحبة الله عز وجل.

(١) سورة البقرة آية ٤٨.

أنواع المحبة

المحبة أنواع أهمها ما يلي:

١- محبة الله تعالى

وهي محبة العبودية المستزمنة للذل والخضوع والتعظيم والطاعة والإتيار على مراد النفس.  
**حكمها** واجبة، وهي شرط في صحة الإيمان، وعلامة على صحة التوحيد، ولا تصلح إلا لله وحده، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (١).

٢- المحبة الشركية

وهي محبة أحد مثل محبة الله تعالى، أو أكثر من محبته، بحيث يخضع له، ويتدلل له، ويعظمه كتعظيم الله تعالى أو أكثر.  
**حكمها** شرك أكبر.  
 والدليل على هذا: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَوْمِ أَهْلِكَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَدُونَ مِمَّا قَدَّسُوا لَآلِهَتِهِمْ كَقَوْلِ قَوْمِ الْأَثَلِ وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٢).

٣- المحبة الشرعية

وهي المحبة المأمور بها شرعاً، وأجلها بعد محبة الله تعالى: محبة رسول الله ﷺ.  
**حكمها** واجبة، والمحبة في الله مسنونة.

٤- المحبة المباحة

وهي المحبة التي لا محذور فيها، مثل: محبة الوالدين والأولاد والأزواج، ومحبة الطعام والشراب.

(١) سورة البقرة آية ١٦٥.  
 (٢) سورة البقرة آية ١٦٥.

٤٩

محبة الله هي أصل الإيمان والتوحيد، وهي توجب التذلل والتعظيم لله وحده، وعلامة حب العبد لربه تقديم محابه وإن خالفت هواه، وبغض ما يبغض ربه وإن مال إليه هواه، وموالاته من والى الله ورسوله، ومعاداة من عاداهما، واتباع رسوله ﷺ واقتفاء أثره وقبول هداه وكل هذه العلامات شروط في المحبة لا يتصور وجود المحبة مع عدم شرط منها<sup>(١)</sup>، ومَنْ أحب الله تِلْذُذْ بعبادته، وفرح بلقاءه، وأنس بقربه، وهذا هو حال صاحب القلب السليم الذي ليس فيه غير محبة الله، ومحبة ما يحبه الله، وهذا هو الناجي يوم القيامة قال تعالى:

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ سورة الشعراء آية (٨٨-٨٩)

والواجب على كل مسلم تقديم محبة ورضا الله ورسوله على كل شيء كما قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾﴾ سورة التوبة آية (٦٢)

وبهذا يتبين أن من شرط هذه المحبة موافقة المحبوب، فتحب ما يحب وتكره ما يكره وتبغض ما يبغض، وهذا يقتضي أن تمتثل أمره وتجتنب نهيه، وبهذا يحصل المؤمن الصادق على محبة الله له، وهذا أعظم ما يريد، ومحبة الله لنا تتحقق في أمرين أداء فرائضه، والتقرب إليه بالنوافل، وأداء الفرائض أحب قرينة إليه سبحانه، ثم بعدها النوافل، والمحبة لا يزال يكثر من النوافل حتى يصير محبوباً لله تعالى، كما في الحديث القدسي: «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته»<sup>(٢)</sup> والمراد به حصر أسباب محبته في أمرين أداء فرائضه والتقرب إليه بالنوافل وأخبر سبحانه أن أداء فرائضه أحب ما تقرب إليه المتقربون ثم بعدها النوافل وأن المحبة لا يزال يكثر من النوافل حتى يصير محبوباً لله فإذا صار محبوباً لله أوجبت محبة الله له محبة منه أخرى فوق المحبة الأولى فشغلت هذه المحبة قلبه عن الفكرة والاهتمام بغير محبوبه وملكت عليه روحه ولم يبق فيه سعة لغير محبوبه البتة فصار ذكر محبوبه وحبه مثله الأعلى مالكا لزام قلبه مستولياً على روحه استيلاء المحبوب على محبه الصادق في محبته التي قد اجتمعت قوى حبه

كلها له ولا ريب أن هذا المحب إن سمع سمع محبوبه وإن أبصر أبصر به وإن بطش بطش به وإن مشى مشى به فهو في قلبه ومعه ومؤنسه وصاحبه<sup>(١)</sup>.

والمحبة الصادقة تستلزم تقديم مرضي الله على كل شيء قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ سورة التوبة آية (٢٤).<sup>(٢)</sup>

ومن الإيمان بالرسول ﷺ أن تُقدم محبته على محبة كل أحد من الخلق، ومن قدم محبة أحد من الخلق على الرسول ﷺ كان آثماً، فهو ﷺ الذي بلغ شرع الله وبرسالته كانت النجاة في الدارين، ولهذا قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»<sup>(٣)</sup>، أي لا يحصل له الإيمان الذي به يستحق دخول الجنة بلا عذاب حتى يكون الرسول أحب إليه من أهله وولده والناس أجمعين، بل لا يحصل له ذلك حتى يكون الرسول أحب إليه من نفسه أيضاً كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: يا رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فقال النبي ﷺ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ» فقال له عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ وَاللَّهِ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي فقال النبي ﷺ: «الآنَ يَا عُمَرُ»<sup>(٤)</sup>.

والمحب للرسول ﷺ حقيقة يُتابعه ويقتدي به في أقواله وأفعاله، وإلا فهو كاذب في محبته<sup>(٥)</sup>.

ومحبة رسول الله ﷺ تكون لأمر:

الأول: أنه رسول الله، فإذا كان الله أحب إلينا من كل شيء، فرسوله أحب إلينا من كل مخلوق.

الثاني: لما قام به من عبادة الله وتبليغ رسالته.

الثالث: لما آتاه الله من مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال.

الرابع: أنه سبب هدايتنا.

الخامس: لصبره على الأذى في تبليغ الرسالة.

السادس: لبذل جهده بالمال والنفس لإعلاء كلمة الله<sup>(٦)</sup>.

السابع: لأننا أمرنا بتقديم محبته ﷺ على كل أحد.

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٥٧).

(١) الجواب الكافي (ص/١٣٠).

(٥) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٣٩٢-٣٩٣).

(٢) مفتاح دار السعادة (٦/١).

(٣) أخرجه البخاري (١٥)، ومسلم (٤٤). (٦) يُنظر القول المفيد (٢/١٨٢-١٨٣).

الثامن : لكي نجد حلاوة الإيمان ولذته وسروره، وبيان ذلك أن حلاوة الإيمان تحصل بمحبة العبد لله وذلك بثلاثة أمور :

- ١ . تكميل هذه المحبة : بأن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما .
- ٢ . بما يتفرع عنها : وذلك بأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وليس لغرض من الدنيا ، كمحبة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والصالحين من العباد .
- ٣ . ودفع ضدها : بأن يكره ضد الإيمان كما يكره أن يقذف في النار<sup>(١)</sup> ، فيستوي عنده الأمران الإلقاء في النار والعود في الكفر<sup>(٢)</sup> .

والمحبة النافعة ثلاثة أنواع :

محبة الله ومحبة في الله ومحبة ما يعين على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته .

والمحبة الضارة ثلاثة أنواع :

المحبة مع الله ومحبة ما يبغضه الله تعالى ومحبة ما تقطع محبته عن محبة الله تعالى أو تنقصها .

فهذه ستة أنواع عليها مدار محاب الخلق فمحبة الله عز وجل أصل المحاب الحمودة وأصل الإيمان والتوحيد والنوعان الآخران تبع لها ، والمحبة مع الله أصل الشرك والمحاب المذمومة والنوعان الآخران تبع لها .

(١) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٣٩٥-٣٩٦) .

(٢) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٣٩٧) .



الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
<p>من الأسباب الجالبة لمحبة العبد لربه :</p> <p>١- الإكثار من قراءة القرآن الكريم .</p> <p>٢- دوام ذكر الله تعالى .</p> <p>٣- الإكثار من العمل الصالح ولاسيما قيام الليل .</p> <p>٤- الدعاء .</p>	الربط	١	جماعي
<p>من الأسباب الجالبة لمحبة العبد لرسول الله ﷺ :</p> <p>١- معرفة صفاته وكراماته وأخلاقه ﷺ .</p> <p>٢- قراءة سيرته والاطلاع على أخباره ﷺ .</p> <p>٣- معرفة فضله على أمته وحرصه على هدايتهم ومحبة الخير لهم .</p>	الأصالة والجدة	٢	جماعي
تقبل أية إجابة صحيحة .	الاستنباط	٣	جماعي

# الحب في الله والبغض في الله

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يوضح مفهوم الحب في الله.
- ❖ يبين علامات صدق المحبة لله ورسوله ﷺ.
- ❖ يشرح مفهوم البغض في الله تعالى.

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الحب في الله.
- ❖ مفهوم البغض في الله.

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ محبة المؤمنين وموالاتهم.
- ❖ بغض الكفار والبراءة منهم.

## مهارات الدرس

- ❖ المرونة.
- ❖ الاستنباط.
- ❖ التطبيق.

## الدرس التاسع

٩

## الحب في الله والبغض في الله

### تمهيد

من أعظم العبادات وأجلها وأكثرها أجرًا الحب في الله والبغض في الله، فالؤمن لا يحب إلا لله ولا يعادي إلا لله ولا يعطي إلا لله ولا يمنع إلا لله.

### الحب في الله

من أجل أنواع المحبة المحبة في الله، والمراد بها: محبة المرء المسلم لما فيه من الإيمان، وخصال الخير والتقوى.  
مثال ذلك: محبة الأنبياء ﷺ، ومحبة أصحاب رسول الله ﷺ، وآل بيته، وعلماء الأمة، والدعاة إلى الله تعالى، والحكام المصلحين، وجميع الصالحين، ومن الأدلة على ذلك:  
١ حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَوْفَى حُرَى الْإِيمَانِ: أَنْ تُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَتُبْعَضَ فِي اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.  
٢ حديث أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأُبْعَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ قَدَّ اسْتَكَمَلَ الْإِيمَانَ»<sup>(٢)</sup>.

تجاوز مع مجموعتك في العوامل التي تزيد الحب في الله.

(١) أخرجه أحمد (١٨٤٤٣٨/٢٠)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٤٢٣٨٠/٧)، والطبراني في مشيخته (١١٠٠/١٠١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١١٤/١٠١)، وسننه الأثرية في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤١٨)، (١٣٧٨).  
(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب التولي عن زيادة الإيمان وتقصاها (٤١٨١/١٢٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٤/٨)، وسننه الأثرية في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٠٠).

### علامات صدق المحبة لله ورسوله ﷺ

من أهم علامات صدق محبة الله ورسوله ﷺ ما يلي:  
١ طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وذلك بفعل ما أمر الله به ورسوله ﷺ، واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، وكلما كان المسلم أطوع لله تعالى كان أصدق في محبته.  
٢ تقديم محبته تعالى ومحبة رسوله ﷺ على كل محبوب، فيقدم محاب الله على محاب نفسه وملذاتها، وإذا تعارض ما يريد مع مراد الله قدم مراد الله.  
٣ تعظيم أمر الله ونهيه وأمر رسوله ﷺ ونهيه وتقديمه على قول كل أحد، صغير وكبير وقريب وبعيد، وتعظيم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وشرعيته.  
٤ موالاة من وإلى الله ورسوله، ومعاداة من عادى الله ورسوله ﷺ.  
٥ بغض ما يبغضه الله تعالى ورسوله ﷺ من الكفر والفساد والضلال والظلم، وجميع الذنوب والمعاصي.  
ويقدر ما تزداد محبة الله ورسوله ﷺ في قلب المسلم بقدر ما تكون آثارها في حياته وعمله. قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»<sup>(١)</sup>.  
قال العلامة السعدي رحمه الله: هذه الآية هي الميزان التي يُعرف بها من أحب الله حقيقة ومن أدعى ذلك دعوى مجرّدة.<sup>(٢)</sup>

### البغض في الله

والمراد به: بغض من يبغضه الله تعالى، وهو نوعان:

#### النوع الأول: بغض الكفار والمنافقين والمشركين، والبراءة منهم ومن أعوانهم الكفرة

١ الله تعالى لا يحب الكافرين، والمسلم لا يحبهم لأجل ذلك، ولتكذيبهم لكتاب الله تعالى ورسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿قُلْ أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا لَا يُؤَدُّونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ سَوَاءٌ مَا عَدَّوْا وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ»<sup>(١)</sup>.  
٢ نفس الله تعالى عن مؤدة الكافرين، فقال الله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَانُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَلْبَسَهُمْ دِينَهُمْ وَلَمَّا مَلَاحَتْهُمُ كَانَ مِنْهُمْ جُفَاءً مِنْ حَتَّى إِذَا أَكْبَهُتُ مِنْهُمْ جَنَابًا مُدِرِّمًا لِقَائِهِمْ فَسَوْغَ إِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ أَنْ آتَوْكَ عِندَ رَبِّكَ وَقَدْ خَلَّوْا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة آل عمران آية ٦١. (٢) تفسير السعدي ص ١١٨.  
(٢) سورة آل عمران آية ٢٤. (١) سورة العنكبوت آية ٢٤.

لا يكون العبد من أولياء الله إلا بالحب في الله والبغض في الله والموالة في الله والمعاداة في الله، فيحب المسلمين والمؤمنين في الله ويبغض الكفار ويبغض فسق الفاسقين لمخالفتهم لربهم، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (سورة المجادلة: آية ٢٢).

ويقوم بما يترتب على المحبة في الله وهو الموالة وبها تكون النصره والإكرام والاحترام والسكنى معهم، وأيضاً بما يترتب على البغض في الله وهو البراءة من الكافرين وأعمالهم كما قال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ (سورة الممتحنة: آية ٤).

وقد جاء في الحديث: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله عز وجل»<sup>(١)</sup>، ولهذا قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "من أحب في الله، وأبغض في الله، ووالى في الله، وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبد طعم الإيمان وإن كثرت صلواته وصومه حتى يكون كذلك"<sup>(٢)</sup>.

وأما المؤاخاة لأجل الدنيا فكما قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "وقد صارت عامة مؤاخاة الناس على أمر الدنيا وذلك لا يجدي على أهله شيئاً"<sup>(٣)</sup> أي أن المؤاخاة على أمر الدنيا لا يجدي على أهله شيئاً أي لا ينفعهم أصلاً بل يضرهم كما قال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة الزخرف: آية ٦٧)، بخلاف المحبة في الله فإنها من أعظم القربات كما جاء في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله قال ﷺ: «ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه»<sup>(٤)</sup>.

(١) جاء بعدة ألفاظ وروايات عن عدد من الصحابة مرفوعاً وموقوفاً، ولا يخلو بعضها من انقطاع أو ضعف في بعض رواياتها ومن تلك الروايات ماجاء في سنن أبي داود (٤٥٩٩) وفي مسند أحمد بن حنبل (١٤٦/٥) عن مجاهد عن رجل عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبِغْضُ فِي اللَّهِ»، وفي مصنف ابن أبي شيبة (١٧٠/٦) و(٨٠/٧) عن البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْثَقُ عَرَى الْإِسْلَامِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبِغْضُ فِي اللَّهِ»، وعن مجاهد قال: أَوْثَقُ عَرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبِغْضُ فِيهِ. وفي مصنف ابن أبي شيبة أيضاً (١٧٢/٦) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْثَقُ عَرَى الْإِيمَانِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبِغْضُ فِي اللَّهِ».

(٢) يُنظَرُ تيسير العزيز الحميد (ص/٣٩٨-٣٩٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣٤/٧) بنحوه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٨٧/٨) إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم؛ وقد ورد أيضاً بنحوه عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عند الطبراني في الكبير (٤١٧/١٢)، والأظهر أنه عن ابن عباس وأخطأ من أسنده إلى ابن عمر فالطريق واحد.

(٤) يُنظَرُ تيسير العزيز الحميد (ص/٤٠١-٤٠٤)، والقول المفيد (٢/١٩٦-١٩٧).

وأخطر من ذلك محبة المشركين لأصنامهم فإن جميع الأسباب التي يتعلق بها المشركون لتنجيهم تنقطع بهم يوم القيامة، ومنها محبتهم لأصنامهم وتعظيمهم إياها، وبهذا فسر ابن عباس قوله تعالى: ﴿ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ قال: "المودة" (١)، أي المحبة التي كانت بينهم في الدنيا تقطعت بهم، فإنها لا تنفعهم بل ويتبرأ بعضهم من بعض، كما قال تعالى عن إبراهيم الخليل أنه قال لقومه: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَنُكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾

(سورة العنكبوت: آية ٢٥).

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة.	المرونة	جماعي	١
	الاستنباط	فردى	٢
	التطبيق	جماعي	٣

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٢/٧١)، والحاكم في المستدرک (٢/٢٩٩).

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يوضح أن الخوف عبادة لله تعالى .
- ❖ يحدّد مفهوم الخوف .
- ❖ يستدل على مشروعية الخوف من الله تعالى .
- ❖ يعدّد الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى .
- ❖ يلخّص الآثار المترتبة على الخوف من الله تعالى .
- ❖ يفصل في أقسام الخوف من الله تعالى .
- ❖ يحذر من التسوية بين الله تعالى وغيره في الخوف .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الخوف .
- ❖ الشناء على من أخلص خوفه لله تعالى .
- ❖ الخوف من الله تعالى يقتضي الفرار إليه .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الخوف من الله تعالى .
- ❖ الحذر من تسوية غير الله بالله في الخوف .

مهارات الدرس

- ❖ الطلاقة .
- ❖ المقارنة .
- ❖ التصنيف .

الخوف

الدرس العاشر

تمهيد

خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلى مكة فاستراح في جانب الطريق، فأحذر عليهم راح من جبل، فقال له ابن عمر: أراع؟ قال: نعم. قال: يعني شاة من الغنم. قال: إني مملوك، وليس ههنا رها. فقال له ابن عمر وهو يريد يختبره: قل لسيدك: أكلها الذئب! فرأى الراعي عنه وهو رافع أصبعه ورأسه إلى السماء يقول: فإين الله عز وجل؟! قال ابن عمر: فإين الله؟ ثم نكس. ورجع إلى المدينة فلم يزل يقول: قال الراعي: فإين الله، حتى دخل المدينة، فسأل عن مولى الراعي، ثم اشتراه بعد فأعفقه، واشترى له الغنم. (١)

• على أي شيء يدل كلام الراعي؟

المراد بالخوف

خوف العبد من الله تعالى أن يعاقبه في الدنيا أو الآخرة، وخوفه من مقامه بين يدي ربه في الآخرة.

الخوف عبادة

خوف العبد من الله تعالى عبادة من أجل العبادات وأشرها، وهو ركن من أركان العبادة، فيجب إخلاصه لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ وَجْهَ رَبِّهِ﴾ (٢). والخوف المحمود هو: الخوف الذي يدفع صاحبه لعمل الطاعات وترك المنكرات، ولا يصل به إلى اليأس والتفوت من رحمة الله تعالى، ولهذا يجب أن يكون معه الرجاء بالله تعالى وبرحمته، والمؤمن يكون في عامة أحواله بين منزلتي: الرجاء والخوف.

(١) ينظر المعجم الكبير للفيثري ١٢/١٢، ودرر مدينة دمشق ١٢١/٢١، ابن سنيار، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢١١/٢، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ١٨٧/٤.

(٢) سورة البراهيم ١٤: ٥٦

الأمر بالخوف من الله والنهي عن الخوف من غيره

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذُكِرَ الذُّكْرَ الْخَوْفَ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي كَيْفَ تُؤْمِنُونَ﴾ (١)، ومعنى الآية الكريمة: أن الشيطان يخوتكم من أوليائه، بإيهامكم أن لهم قوة، فلا تخافوهم وخافوا بكم ﴿إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ﴾، فدل ذلك على وجوب إخلاص الخوف من الله تعالى، وتقديم الخوف منه سبحانه على الخوف من الناس، وجعل الله ذلك شرطاً في الإيمان مما يدل على أن الخوف من غير الله تعالى يناهز الإيمان بالكلية، أو يناهز كماله الواجب.

الثناء على من أخلص خوفه لله تعالى

أثنى الله تعالى على عباده الذين أطاعوه بأنواع الطاعة، وخافوه وحده لا شريك له، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَشْكُرُ مَسْجُودًا، اللَّهُ مِّنْ نَّمْرٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَكْبَرُ وَأَكْبَرُ، وَتَأْتِي الْكُفْرَ وَرَدَّ يَحْتَسِبُ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢)، ومعنى الآية الكريمة: أنه لا يعمر مساجد الله حقيقة إلا الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا بجوارحهم، ودأبوا على إقامة الصلاة بأركانها وواجباتها وسننها، وأعطوا الزكاة مستحقها، وأخلصوا لله الخشية، وهي: المخافة والهيبه التي هي أساس عبودية القلب، ولا تصلح إلا لله وحده.

الأسباب الجالبة للخوف من الله تعالى

- ١ تعظيم الله تعالى وتوقيره وإجلاله، ومعرفة عظمة سلطانه وقهره.
- ٢ التعرف على أسمائه وصفاته، والتفكير في معانيها، وبخاصة الأسماء التي تدل على صفات القوة والجبروت والعلم، مثل: (السميع، والبصير، والقوي، والعزيم، والجبار)، ومن الصفات: (شديد العقاب، وسريع الحساب، وكونه ذي انتقام).
- ٣ التعرف على نصوص الوعيد والترهيب، كقوله تعالى في تارك الصلاة: ﴿إِنَّمَا نَسَكَكَ فِي سَعَرٍ﴾ (٣).
- ٤ تذكر الموت وما بعده، مثل: عذاب القبر، والحشر، والضرايط، وعذاب النار.

(١) سورة آل عمران ١٧٩: ١٧٩.

(٢) سورة التوبة ١٨: ١٨.

(٣) سورة البقره ١٧٥: ١٧٥.

الخوف من الله هو خوف عبادة وتذلل وتعظيم وتقرب لله، وهذا الخوف من أعظم واجبات الإيمان، ويدفع العبد إلى عمل الطاعات واجتناب السيئات، ويتبعه الخوف من وعيد الله الذي توعد به العصاة وهو الذي قال الله فيه :

﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (سورة إبراهيم : آية ١٤)

وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (سورة الرحمن : آية ١٤)

وقال تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (سورة الطور : آية ٢٦)

وقال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (سورة الإنسان : آية ٧)، والخوف

من وعيد الله من أعلى مراتب الإيمان، وهو محمود مالم يوقع في القنوط واليأس من روح الله ، فالخوف هو ما حال بين صاحبه وبين محارم الله، فما زاد على ذلك فهو غير محتاج إليه<sup>(١)</sup>.

ويجب على المؤمن إخلاص الخوف لله كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ

أَوْلِيَآءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة آل عمران : آية ١٧٥)، فالشيطان

يُخوف المؤمنين بأوليائه، ولكن العبد إذا قوي إيمانه زال من قلبه الخوف من

أولياء الشيطان، وكلما ضعف إيمان العبد قوي خوفه منهم، ولهذا كان من

صفات المؤمنين أنهم لا يخشون خشية التعظيم والعبادة والطاعة إلا الله قال

تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ

الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ

الْمُهْتَدِينَ﴾ (سورة التوبة : آية ١٨)<sup>(٢)</sup>.

ونختم بتنبيه وهو أن الخشية أخص من الخوف، والفرق بينهما :

أن الخشية خوف يشوبه تعظيم ومحبة مع العلم بالمخشي وحاله، لقوله تعالى :

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر : آية ٢٨)، والخوف أقل مرتبة من

الخشية وقد يكون من الجاهل .

(١) يُنظر مدارج السالكين (١/٥١٤).

(٢) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٤٠٨).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة .	الطلاقة	جماعي	١
الخوف المذموم هو الخوف الذي يحمل صاحبه على ترك ما يحبه الله تعالى كترك الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكر خوفاً من كلام الناس، أما الخوف الشركي فهو خوف السر، وهو خوف التَّأَلُّه والتَّعَبُّد والتقرب، الذي يمنع صاحبه من معصية مَنْ يخافه؛ خشيةً من أن يصيبه بفقْر، أو يسلبه نعمة، ونحو ذلك بقدرته ومشيئته . وتقبل ( وأية إجابة تفيد المعنى )	المقارنة	فردى	٢
_____	التصنيف	فردى	٣

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يحدّد مفهوم الرجاء .
- ❖ يثبت أن الرجاء عبادة .
- ❖ يشرح أقسام الرجاء .
- ❖ يوضّح كيفية الجمع بين الخوف والرجاء .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الرجاء .
- ❖ الرجاء عبادة .
- ❖ الجمع بين الرجاء والخوف .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الرجاء لله تعالى .
- ❖ الحذر من تعليق الرجاء بغير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى .

مهارات الدرس

- ❖ التوسع .
- ❖ المقارنة .
- ❖ الربط .

الرجاء

تمهيد



تعريف الرجاء

لغة: الأمل.  
شرعاً: طمّح العبد بفضل الله ورحمته وكريمه ومغفرته .

الرجاء عبادة

رجاء العبد ربه جلّ وعلا عبادة من أجل العبادات وأشرفها، وهو ركن من أركان العبادة، فيجب إخلاصه لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الْكَلِمَةَ كَلِمَاتٌ خَالِصَةٌ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١).

أنواع الرجاء

الرجاء ثلاثة أنواع:

النوع الأول: الرجاء المحمود

وهو: رجاء الله تعالى، مع فعل الأسباب المؤدية إلى تحقيقه، وله ثلاث صور:  
١ رجاء ثواب الله تعالى، ممن يعمل بطاعة الله.  
٢ رجاء المذنب التائب مغفرة الله ورحمته.

(١) سورة البقرة ١٩٨.

٣ رجاء عطاء الله تعالى وكرمه وواسع رزقه ممن يسعى في أسباب الرزق، قال الله تعالى: ﴿ فَمَنْ كَانَ مِنَ الْقَائِمِينَ فَلْيَسْمَعْ أَهْلًا وَبَنِينَ وَلَا يُنْفِكْ بَعْدَ بَعْدَهُ رَبِّيَ عَلِيمًا ﴾ (١) وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾ (٢).

نشاط

تجاوز مع مجموعتك حول الأسباب المعينة على الرجاء المحمود .

النوع الثاني: الرجاء المكادب

وهو: الرجاء بدون عمل، مثل: رجاء الشخص المتماذي في الذنوب والمعاصي أن يرحمه الله مع إصراره على خطايا، ويسمى: (التمني)، أو (الغور).  
قال ابن القيم رحمه الله: الفرق بين الرجاء والتمني: أَنَّ التَّمَنِّيَّ يَكُونُ مَعَ التَّكْسَلِ، وَلَا يَسْتَلُ بِصَاحِبِهِ طَرِيقَ الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ، وَالرُّجَاءُ يَكُونُ مَعَ نَيْلِ الْجُهْدِ وَحُسْنِ التَّوَكُّلِ، فَالْأَوَّلُ: كَخَالٍ مَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْضٌ يَبْدُرُهَا وَيَأْخُذُ زَرْعَهَا، وَالثَّانِي: كَخَالٍ مَنْ يَشُقُّ أَرْضَهُ وَيَقْلَعُهَا وَيَبْدُرُهَا، وَيَرْجُو طُلُوعَ الزَّرْعِ، وَبِهَذَا أَجْعَلُ الْفَارِقُونَ عَلَى أَنَّ الرُّجَاءَ لَا يَصِحُّ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ. (٣)

النوع الثالث: الرجاء الشركي

وهو: رجاء غير الله تعالى فيما هو من خصائص الله تعالى، وهذا شرك أكبر مخرج عن ملة الإسلام.  
١ رجاء المشركين أنهمهم الباطلة في جلب نفع أو دفع ضرر.  
٢ رجاء الصابرين من الأولياء أن يغفروا لهم الزلات، وينجّوهم من الملمات في الدنيا أو في الآخرة.

(١) سورة التوبة ١١٠. (٢) سورة طه ٦٩. (٣) مدارج السالكين ١٧٧.

المراد بالرجاء الطلب والأمل<sup>(١)</sup>، وهو ميل القلب لنيل ما يرجوه بالنظر إلى سعة رحمة الله، ولا يكون الرجاء إلا مع العمل وإلا فهو تمنُّ يضر صاحبه، قال ابن القيم: الرجاء هو النظر إلى سعة رحمة الله<sup>(٢)</sup>، وقال العدوي: الرجاء هو الطمع في رحمة الله بيقيد أن يكون آخذاً في الأسباب أي بيقيد الطاعة ولا يكون الرجاء إلا مع العمل وإلا فهو تمن<sup>(٣)</sup>.

والرجاء ثلاثة أنواع مذكورة في كتاب الطالب<sup>(٤)</sup>.

وعلى المؤمن أن يجمع في عبادة الله تعالى بين الخوف فلا يأمن مكر الله، وبين الرجاء فلا يقنط من رحمته<sup>(٥)</sup>، فهما للعبادة كالجنحين للطائر، ولهذا يعدهما أهل العلم من ركائز العبودية - بالإضافة إلى الحب - ويقولون إن هذه الثلاث الحب والخوف والرجاء هي محركات القلوب للعبادة.

ولهذا درسنا اشتمل على أمرين:

الأول: الأمان من مكر الله.

والثاني: القنوط من رحمة الله. وكلاهما أمران محرمان.

فالذي يَمُنُّ الله عليه بالنعم والرغد والترف، فأطعمه من جوع، وآمنه من خوف، وكساه من عري، فلا يظن أنه رابح وهو مقيم على معصية الله، بل هو خاسر، لأن هذا من مكر الله بالماكر<sup>(٦)</sup>، فإن حقيقة الأمر أنه نعم العبد تنعيمًا، وكان ذلك التنعيم سببًا لتعذيبه أيضًا، فقد اجتمع في حقه تنعيم وتعذيب، ولكن التعذيب إنما كان بسبب معصيته حيث لم يؤد حق النعمة ولم يتق الله فيها، وعلى هذا فهذه التنعيمات هي نعمة من وجه دون وجه، وعلى هذا يظهر ما تقدم من خيرات الله فإن ذلك استدراج ومكر وإملاء<sup>(٧)</sup>، وفي الحديث: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعْاصِيهِ مَا يُحِبُّ فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿فَلَمَّا سَأَوْا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾» سورة الأنعام (٤٤) <sup>(٨)</sup>، ومن الأمان من مكر الله إقامة العبد على الذنب بلا توبة يتمنى على الله المغفرة<sup>(٩)</sup>.

(١) يُنظَرُ القَوْلُ المَفِيد (٢/٢٨٠).  
(٢) مدارج السالكين (٢/٣٦).  
(٣) حاشية العدوي (٢/٥٧٢).  
(٤) تُنظَرُ فِي مَدَارِجِ السَّالِكِينَ (٢/٣٦).  
(٥) يُنظَرُ القَوْلُ المَفِيد (٢/٢٥١).  
(٦) يُنظَرُ القَوْلُ المَفِيد (٢/٢٤٧).  
(٧) يُنظَرُ قَاعِدَةُ فِي المَحَبَّة (١/١٦٥).  
(٨) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤/١٤٥).  
(٩) يُنظَرُ تَيْسِيرُ العَزِيزِ الحَمِيدِ (ص/٤٢٦-٤٢٧).

والأمن من مكر الله محرم<sup>(١)</sup> كما قال تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٩٩)، وقد عدّه النبي ﷺ من الكبائر فقال ﷺ: «والأمن من مكر الله»<sup>(٢)</sup>، وكذلك القنوط واليأس من رحمة الله فقد قال الله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ فمعنى يقنط من رحمة ربه أي ييأس من رحمة ربه<sup>(٣)</sup>،

ويقول تعالى: ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة يوسف: الآية ٨٧)، وقد عدّهما النبي ﷺ من الكبائر فقال ﷺ: «والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله»<sup>(٤)</sup>، والمراد بالقنوط في الحديث: أن يستبعد رحمة الله ويستبعد حصول المطلوب، والمراد باليأس في الحديث: أن يستبعد الإنسان زوال المكروه<sup>(٥)</sup>. واختلف في الفرق بين القنوط واليأس فقليل إن القنوط هو أشد اليأس، فيكون بينهما عموم وخصوص مطلق، وبه قال بعض أهل اللغة وهو كذلك في القول المفيد (٢/٢٤٩)، ولكن استشكله الشيخ سليمان في التيسير لمخالفته ظاهر النصوص حيث حُكِمَ لأهل اليأس بالكفر، ولأهل القنوط بالضلال، يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٤٢٩) فليراجع. والقنوط من رحمة الله لا يجوز، فهو سوء ظن بالله - عز وجل -<sup>(٦)</sup>، وذلك لسببين: الأول: أنه طعن في قدرته سبحانه، لأن من علم الله على كل شيء قدير، لم يستبعد شيئاً على قدرة الله.

الثاني: أنه طعن في رحمته سبحانه، لأن من علم أن الله رحيم، لا يستبعد أن يرحمه الله سبحانه ولهذا كان القانط من رحمة الله ضالاً، ولهذا فلا ينبغي للإنسان إذا وقع في كربة أن يستبعد حصول مطلوبه أو كشف مكروبه، وكم من إنسان وقع في كربة وظن أن لا نجاة منها، فنجاه الله سبحانه: إما بعمل صالح سابق مثل ما وقع ليونس، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (سورة الصافات: الآية ١٤٣-١٤٤)، أو بعمل لاحق، وذلك كدعاء الرسول ﷺ يوم بدر<sup>(٧)</sup> وليلة الأحزاب<sup>(٨)</sup>، وكذلك أصحاب الغار<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>.

(١) يُنظر القول المفيد (٢/٢٤٦).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٩٣١)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/٢٧١)، وجاء عن غير ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٤٢٧) نقله عن السدي وعزاه لابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه معمر في جامعه المملوح بمصنف عبد الرزاق (١٠/٤٥٩).

(٥) يُنظر القول المفيد (٢/٢٥٥).

(٦) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/٥٨٣) نقلاً عن ابن القيم.

(٧) أخرجه البخاري (٣٧٣٧)، ومسلم (١٧٦٣).

(٨) أخرجه البخاري (٣٨٨٩)، ومسلم (١٧٤٢).

(٩) أخرجه البخاري (٣٢٧٨)، ومسلم (٢٧٤٣).

(١٠) يُنظر القول المفيد (٢/٢٥٠-٢٥١).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة.	التوسع	جماعي	١
	المقارنة	فردى	٢
	الربط	جماعي	٣

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يعرف التوكل .
- ❖ يثبت أن التوكل عبادة .
- ❖ يبيِّن حكم التوكل على غير الله تعالى .
- ❖ يستدل على كفاية الله تعالى للمتوكلين .
- ❖ يوضِّح العلاقة بين التوكل وفعل الأسباب .
- ❖ يعدّد ثمرات التوكل على الله تعالى .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم التوكل .
- ❖ التوكل عبادة .
- ❖ التوكل على غير الله شرك .
- ❖ التوكل على الله تعالى لا ينافي الأسباب .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ التوكل على الله تعالى في جميع الأمور الدينية والدنيوية .
- ❖ الحذر من التوكل على غير الله تعالى .

مهارات الدرس

- ❖ الاستنباط .
- ❖ الوصول إلى المعلومات .
- ❖ التذكر .

التَّوَكُّلُ

الدرس الثاني عشر

تمهيد

قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (١)



أذكر صفة التوكل عند كل من :

- المزارع حينما يرمي البذور في الأرض .
- الطيور حينما تغدو في الصباح وتعود في المساء .

تعريف التَّوَكُّلِ

لغة: الاعتماد والتفويض.

شروعاً: اعتماد القلب على الله تعالى في حصول مطلوب أو دفع مكروه، مع فعل الأسباب الممكنة المباحة.

قال الإمام أحمد رحمه الله: التوكل عمل القلب (٢).

مثال ذلك: المريض يعتمد بقلبه على الله تعالى في الشفاء لأنه بيده تعالى، ويتناول الدواء على أنه من أسباب الشفاء.

التَّوَكُّلُ عبادة

التَّوَكُّلُ على الله تعالى عبادة من أعظم العبادات القلبية وأجلها، فيجب على المؤمن أن يعتمد بقلبه على الله تعالى وحده لا على الأسباب التي يبذلها.

قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كَفَرٌ شُرُوكِيكُمْ ﴾ (٣)، ومعنى الآية الكريمة: على الله وحده فتوكلوا لا على غيره.

(١) سورة الطلاق آية ٢ .  
(٢) نقله ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ١١٤/٢ منزلة التوكل، وشرح العجرتين ٢٨٩/١ .  
(٣) سورة التوبة آية ١٢٢ .

التَّوَكُّلُ على الله وحده من أهم صفات المؤمنين

ذَكَرَ اللهُ التَّوَكُّلَ مع أهم صفات المؤمنين، فقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (١)، ومعنى ﴿ وَجِلَتْ ﴾: خافت، ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ أي: لا يرجون غيره بل يعتمدون عليه، ويفوضون أمورهم إليه.

استنبط صفات أهل الإيمان من الآية السابقة .

التَّوَكُّلُ على الله تعالى في جميع الأمور

الواجب على المسلم أن يتوكل على الله تعالى في حصول مقصوده، ودفع المكروه عنه مع فعل ما يمكنه من الأسباب المباحة والمشروعة، وذلك في جميع أمورهم:

أ- الدنيوية

مثل: حفظ القرآن، والدعوة إلى الله تعالى، والإصلاح بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله، يتوكل المسلم على الله تعالى في حصول المقصود.

ب- الدنيوية

مثل: التاجر في نجاح تجارته، والمزارع في نجاح زواجه، والمزارع في نجاح زراعته، والطالب في نجاحه في دراسته، والمعلم في نجاحه في تعليمه، والموظف في نجاحه في وظيفته.

(١) سورة انفطار آية ١ .

التوكل مأخوذ من وكل، يُقال: وكل بالله وتوكل عليه واتكل: استسلم له، قال أبو السعادات: يقال: توكل بالأمر إذا ضمن القيام به، ووكلت أمري إلى فلان إذا اعتمدت عليه وفي الاصطلاح اختلفت عبارات السلف في تعريف التوكل على الله تبعاً لتفسيره تارة بأسبابه ودواعيه وتارة بدرجاته وتارة بلازمه وتارة بثماره وغير ذلك من متعلقاته، وسبب هذا الاختلاف أن التوكل من أحوال القلوب وأعمالها وهي يصعب أن تحد بحد أو تحصر بلفظ، ولكن يمكن أن نقول إن التوكل على الله: هو الاعتماد على الله - سبحانه وتعالى - في حصول المطلوب، ودفع المكروه، مع الثقة به سبحانه، وفعل الأسباب المأذون فيها، قال ابن عباس: «التوكل هو الثقة بالله، وصدق التوكل أن تثق في الله وفيما عند الله فإنه أعظم وأبقى مما لديك في دنياك»، وعن سعيد بن جبير قال: «التوكل على الله عز وجل جماع الإيمان»<sup>(١)</sup>، ومنهم من قال التوكل هو التسليم لأمر الرب وقضائه، ومنهم من قال هو التفويض إليه في كل حال، ومنهم من قال: التوكل ثلاث درجات: التوكل ثم التسليم ثم التفويض، فالمتوكل يسكن إلى وعده وصاحب التسليم يكتفي بعلمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه، فالتوكل بداية والتسليم واسطة والتفويض نهاية، ويتحقق التوكل بأن يتيقن المؤمن أن الأمر كله بيد الله، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فيعتمد قلبه على ربه سبحانه في أموره كلها، مع بذل الجهد في فعل الأسباب النافعة، قال ابن القيم عن التوكل: هو حال للقلب ينشأ عن معرفته بالله والإيمان بتفرد الخلق والتدبير والضر والنفع والعطاء والمنع، وأنه ما شاء الله كان وإن لم يشأ الناس، وما لم يشأ لم يكن وإن شاءه الناس، فيوجب له هذا اعتماداً عليه وتفويضاً إليه وطمأنينة به وثقة به ويقيناً بكفايته لما توكل عليه فيه وأنه ملي به ولا يكون إلا بمشيئته شاءه الناس أم أبوه<sup>(٢)</sup>.

درجات التوكل - كما ذكرها ابن القيم في المدارج -:

- ١ - معرفة الرب وصفاته من قدرته وكفايته وقيوميته وانتهاء الأمور إلى علمه وصدورها عن مشيئته وقدرته واليقين بكفاية وكيله وأن غيره لا يقوم مقامه في ذلك.
- ٢ - إثبات الأسباب ورعايتها والأخذ بها.
- ٣ - رسوخ القلب في مقام التوحيد.

(١) الزهد لابن حنبل (ص/١٩).

(٢) يُنظر مدارج السالكين (١/٨٢) و(٢/١١٧)، والقول المفيد (٢/٢٢٨).

- ٤ - اعتماد القلب على الله واستناده إليه وسكونه إليه بحيث لا يبقى فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولا سكون إليها ، وطمأنينته بالله والثقة بتدبيره .
- ٥ - حسن الظن بالله عز وجل .
- ٦ - استسلام القلب لله وانجذاب دواعيه كلها إليه وقطع منازعته .
- ٧ - التفويض: وهو إلقاء العبد أموره كلها إلى الله ، وإنزالها به طلباً واختياراً ، لا كرهاً واضطراراً، والتفويض هو روح التوكل ولبه وحقيقته .
- ٨ - الرضا وهي ثمرة التوكل، ومن فسر التوكل بها فإنما فسر به بأجل ثمراته وأعظم فوائده فإنه إذا توكل حق التوكل رضي بما يفعله وكيله (١) .
- التوكل على الله يجب إخلاصه لله، قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ ، والتوكل على الله مع ما فيه من الثواب العظيم، فهو أيضاً من أعظم الأسباب التي يحصل بها المطلوب ويندفع بها المكروه .

مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
صفات أهل الإيمان في الآية: الخوف من الله عند سماع الذكر، زيادة الإيمان عند سماع القرآن، التوكل على الله .	الاستنباط	فردى	١
الغدو: الذهاب أول النهار، والرواح الرجوع آخر النهار، ومعنى خماصاً: جمع خميص أي جياً، ومعنى بطاناً: جمع بطين وهو عظيم البطن، أي: شباعاً .	الوصول إلى المعلومة	فردى	٢
يؤخذ الجواب من فقرة (التوكل على الله في جميع الأمور )	التذكر	جماعى	٣

(١) يُنظر مدارج السالكين (٢/١١٧-١٢٢) .





## الوحدة الثالثة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

العبادات الظاهرة  
التي وقع فيها  
الشُّرك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### دروس الوحدة

الدرس الثالث عشر:

الدُّعَاءُ.

الدرس الرابع عشر:

الاسْتِغَاثَةُ.

الدرس الخامس عشر:

النَّذْرُ.

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن :

- ١ يربط بين الدعاء والاستغاثة .
- ٢ يفرّق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستغاثة .
- ٣ يستشعر لذة اللجوء إلى الله تعالى .
- ٤ يعرف صفة الحلف والنذر الصحيح .
- ٥ يعظم أمر الحلف والنذر لله .
- ٦ يحذر من النذر المحرم .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

أن يربط الطالب بين الدعاء والاستغاثة، أن يفرق بين الجائز والممنوع في الدعاء والاستغاثة، أن يعظم أمر الحلف والنذر.

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة حقيقة العبادة، معرفة الشرك الأكبر والشرك الأصغر.

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني .

## مصطلحات جديدة:

الدعاء، الاستغاثة، النذر.

أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يحدّد مفهوم الدعاء .
- ❖ يثبت أن الدعاء عبادة .
- ❖ يدلّل على أن دعاء غير الله تعالى شرك أكبر .
- ❖ يوضّح خطورة دعاء غير الله تعالى .

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الدعاء .
- ❖ الدعاء عبادة .
- ❖ دعاء غير الله تعالى شرك أكبر .
- ❖ دعاء غير الله تعالى أعظم الضلال .

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الإكثار من دعاء الله تعالى .
- ❖ البعد عن دعاء غير الله تعالى .

مهارات الدرس

- ❖ الوصول إلى المعلومات .
- ❖ الاستدلال .

الدُّعَاءُ

الدرس الثالث عشر

تمهيد



- اذكر بعض الأدعية التي تحفظها وترددها كل يوم .
- ما علاقة الدعاء بالوحيد ؟

تعريف الدعاء

لغة: هو التَّكَلُّمُ، والتَّشَاءُ.  
شرعاً: لُجُوءُ العَبْدِ إِلَى رَبِّهِ جُلًّا وَعَمَلًا بِسْوَائِهِ مَا يَرِيدُ، مِنْ جَلْبٍ مُنْفَعَةٍ، أَوْ دَفْعِ مُضَرَّةٍ.

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ

الدُّعَاءُ عِبَادَةٌ وَقَرِيبَةٌ، وَهَذَا يَجِبُ صَرْفُهَا لِلَّهِ تَعَالَى، وَعَدَمُ إِشْرَاكَ أَحَدٍ مَعَهُ فِي ذَلِكَ، وَالِدَلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عِبَادَةٌ:

- ① قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.
- ② حديث الثَّمَّانِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة نمل آية (٦٠).  
(٢) أخرجه أحمد (٣٧٤/١) وأبو داود (٤٦٤٠) في كتاب الصلاة، شرح أبواب الوتر، باب الدعاء، (١٤٧/١) والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب دعاء سورة البقرة (١١١/١) وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء، (٢٨٥/٢) قال الترمذي: حديث حسن صحيح يسلمه ابن حبان (١٧٢٢/١) وقال المعظم (فتح الباري) (٤٩/١) سنن جليل، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٢٩٤).

مكانة الدعاء

للدعاء مكانة عظيمة تتمثل فيما يلي:  
① الدعاء من أعظم العبادات وأجلها.  
② الدعاء محبوب لله عز وجل، قال ﷺ: «بِمَنْ سَأَلَ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ»<sup>(١)</sup>.  
③ في الدعاء اظهارٌ لذلِّ المُؤْمِنِ لِلَّهِ تَعَالَى، وَالِاقْتِرَابَ إِلَيْهِ، وَنَفْسَ الْكِبْرِيَاءِ عَنْ عِبَادَتِهِ.

دعاء غير الله شرك أكبر

مَنْ دَعَا غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَاتِ وَالْعَائِنِينَ فَقَدْ وَقَعَ فِي الشِّرْكَ الْأَكْبَرِ؛ لِأَنَّ الدُّعَاءَ نَوْعٌ مِنَ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَجِبُ إِخْلَاصُهَا لِلَّهِ تَعَالَى فَمَنْ صَرْفَهَا لِغَيْرِهِ فَقَدْ أَشْرَكَ الشِّرْكَ الْأَكْبَرَ، وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَلِكَ:

- ① قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup> وَإِنَّ يَسْتَسْكِنُ إِلَهُ يَضُرُّ فَلَا يَنْفَعُ لَهُ، إِلَّا هُوَ وَإِلَىٰ رَبِّكَ يَحْجِرُ فَلَا رَأْيَ لِمُفْسِدٍ يُضِلُّهُ يَصِيبُ يَدَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(٢)</sup>.
- ② فقد نهى الله ﷻ أن يدعو أحداً من المخلوقين العاجزين عن إيصال النفع ودفع الضرر، مبيّناً أن من فعل ذلك كان من الظالمين، وأعظم الظلم الشرك بالله تعالى، فقوله تعالى: ﴿إِنْ فَعَلْتَ﴾ أي: دعوت أحداً من دون الله، ﴿فإنك إذا من الظالمين﴾ يعني: من المشركين، فالظلم هنا يراد به الشرك.

خُطَابٌ

اقرأ سورة (لقمان) واستخرج منها آية توضح أن الشرك ظلم.

(١) أخرجه أحمد (٣٧٤/١) والبخاري في الأدب المفرد (٢١٢) وابن ماجه (٢٨٥/٢) وصححه المعظم (١٧٠/١) وصححه الألباني في صحيح الأب المبرور (٤١٤).  
(٢) سورة قوش آية (١٠٦-١٠٧).

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (سورة غافر: الآية ٦٠)، فأمرنا الله بدعائه ثم قال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾ وفيه بيان أهمية الدعاء وعظمته حيث جعل الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولهذا قال رسول الله ﷺ: « من لم يسأل الله يغضب عليه » (١) فتارك السؤال إما قانط وإما متكبر، وكلا الأمرين سبب لغضب الله، حتى إن النبي ﷺ جعل الدعاء هو العبادة، فقال ﷺ: « إِنْ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » (٢)، والدعاء سبب لحصول الخير، فإذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه دعاءه والاستعانة به (٣)، فالدعاء لا يأتي إلا بخير قال ﷺ: « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها » (٤)،

وكما قال ﷺ: « من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرحل من منزله ذلك » (٥)، فبهذا الدعاء يحصل على هذا الأثر العظيم، والدعاء سنة الأنبياء والمرسلين، ومنهج الأولياء والصالحين، قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٥٧)، والدعاء سبب لدخول الجنة والنجاة من النار كما قال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَوْقَنَّا عَذَابَ السَّمُورِ ۗ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ۗ ﴾ (سورة الطور: الآيات ٢٨-٢٩)، والدعاء من أعظم ما يزيد في الإيمان، ويقوي حلاوته في القلب، فمن تمام نعمة الله على عباده المؤمنين أن ينزل بهم الشدة والضرر وما يلجئهم إلى توحيدهم، فيدعونه مخلصين له الدين، ويرجونه لا يرجون أحداً سواه، وتتعلق قلوبهم به لا بغيره، فيحصل لهم من التوكل عليه والإنابة إليه وحلاوة الإيمان والبراءة من الشرك، ما هو أعظم نعمة عليهم من زوال

(١) أخرجه أحمد (٤٤٢/٢)، والترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، والحاكم (٦٦٧/١-٦٦٨).  
(٢) أخرجه أحمد (٢٦٧/٤ و٢٧١)، والترمذي (٢٩٦٩)، وأبو داود (١٤٧٩)، وابن ماجه (٣٨٢٨)، وابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (٦٦٧/١).  
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية (٣٥٨-٣٥٩).  
(٤) أخرجه أحمد (١٨/٣)، والترمذي (٣٥٧٣) باختلاف يسير، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، والحاكم (٦٧٠/١).  
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٧٠٨).

الشدة والضرر والمرض والخوف أو حصول اليأس والرخاء والصحة<sup>(١)</sup>، والدعاء دليل على توحيد الله تعالى وإثبات ربوبيته وأسمائه وصفاته، فالعبد لا يدعو إلا من كان غنياً سميعاً بصيراً كريماً قديراً رحيماً يتصرف في الخلق بعلمه وحكمته سبحانه، وهذا إقرار بربوبيته وأسمائه وصفاته<sup>(٢)</sup>.

فثبت بهذا أن الدعاء عبادة من أجل العبادات بل هو أكرمها على الله .  
والإشراك في الدعاء هو أكبر شرك المشركين الذين بعث إليهم رسول الله ﷺ، فإنهم يدعون الأنبياء والصالحين والملائكة ويتقربون إليهم ليشفعوا لهم عند الله<sup>(٣)</sup>.  
والدعاء قسمان :

١- دعاء عبادة: وهو كل ما يفعله العبد من الطاعات التي يتقرب بها إلى الله كالصلاة والصوم وغير ذلك من العبادات فإذا صلى الإنسان أو صام أو ترك معصية لرضا الله فقد دعا ربه بلسان الحال: أن يتقبل منه وأن يغفر له وأن يجيره من العذاب وأن يدخله جنات النعيم.  
٢- دعاء مسألة: وهو طلب ما ينفع الداعي، وطلب دفع ما يضره، كأن يسأل الله أن يرزقه الصحة والعافية وخيري الدنيا والآخرة، وكأن يسأل الله أن يكشف عنه كربته وأن يعيده من عذاب النار وعذاب القبر ونحو ذلك<sup>(٤)</sup>.

ودعاء المسألة ودعاء العبادة متلازمان من ناحيتين:

١- أن الداعي يدعو وعنده الخوف والرجاء في كلا النوعين.

٢- أن المدعو لا بد أن يكون هو المالك للنفعة والضرر<sup>(٥)</sup>.

وأسباب إجابة الدعاء عديدة ذكرنا شيئاً منها في كتاب الطالب<sup>(٦)</sup>، ويمكن أن يُضاف من أسباب إجابة الدعاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودليله قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، فتدعون فلا يستجاب لكم»<sup>(٧)</sup>.

(١) يُنظر مجموع الفتاوى (١٠/٣٣٣-٣٣٤).

(٢) يُنظر الآداب الشرعية (٢/٢٦٨).

(٣) تيسير العزيز الحميد (ص/١٧٧-١٧٨).

(٤) مجموع الفتاوى (٢/٤٠٥)، وبدائع الفوائد (٣/٥١٣-٥١٦)، وتيسير العزيز الحميد (ص/١٧١)، وتفسير السعدي (ص/٣٨٤).

(٥) مجموع الفتاوى (٢/٣٠٦)، (١٥/١٠-١١)، وبدائع الفوائد (٣/٥١٣-٥١٤)، وتفسير السعدي (ص/٦٧٨).

(٦) وللاستزادة يُراجع زاد المسير (١/١٩٠)، وتفسير السعدي (ص/٨٧)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٧/٧٣)، وإعلام الموقعين (٤/٣٠٨).

(٧) رواه الترمذي (٢١٦٩)، وأحمد (٥/٢٨٨)، والبيهقي في شرح السنة (٤٥١٤).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
_____	الوصول إلى المعلومات	فردى	١
أن الله تعالى سمي دعاء المشركين لمعبوداتهم عبادة فقال: ﴿وَكَاثُرًا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ بعد قوله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.	الاستدلال	فردى	٢
١- الإخلاص لله تعالى في الدعاء . ٢- الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله . ٣- الصلاة على النبي ﷺ . ٤- استقبال القبلة . ٥- الإكثار من الدعاء . ٦- اليقين بأن الله يجيب دعاء من دعاه .	جمع المعلومات	جماعى	٣



أهداف الدرس



يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يوضِّح مفهوم الاستغاثة.
- ❖ يثبت أن الاستغاثة عبادة.
- ❖ يبسط القول في أنواع الاستغاثة.
- ❖ يلجأ إلى الله تعالى وحده في حال الكرب.

مفاهيم

وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الاستغاثة.
- ❖ الاستغاثة عبادة.
- ❖ الاستغاثة بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك أكبر.

قيم واتجاهات الدرس

- ❖ أفراد الله تعالى بالاستغاثة.
- ❖ الحذر من الاستغاثة بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله.

مهارات الدرس



- ❖ المقارنة.
- ❖ التقييم.

الدرس الرابع عشر الاستغاثة

تمهيد

- ❖ ماذا يفعل من كان في سفينة فكادت السفينة أن تغرق في البحر؟
- ❖ ومن يلجئ؟
- ❖ ماذا يفعل من كان في بلد فنزلت الأرض وأصحت المنازل تتحرك أمام عينيه؟ ومن يلجئ؟



تعريف الاستغاثة

لغة: طلب العون، وهو التخلص من الشدة والنقمة، والشكاف من الشدائد. شرعاً: بدأ الله تعالى والتوجه إليه لإزالة الشدة والتكرب.

ملاحظة

ما الفرق بين الدعاء والاستغاثة؟

الاستغاثة عبادة

الاستغاثة عبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك، والدليل على أنها عبادة ما يأتي:

- ❖ قول الله تعالى: ﴿وَأَن يَسْتَسْكِنَ أَهْلَهُ بِمَرْكَبٍ لَّا حَوْلَ لَهُ﴾ (١)، فإذا كان لا يكشف الضر - من مرض أو فقر أو غيره - إلا الله وحده، فيلزم من ذلك أن يكون هو المدعو وحده لا شريك له؛ إذ كيف يدعو الإنسان من لا يستجيب له من المخلوقين؟

(١) سورة البقرة: ١٧٧.

- ❖ قول الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَجِيبُونَ نَدْعَهُمْ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي مِمَّنْ ذُرِّيَّةِ آلِ آدَمَ الَّذِينَ خَلَقْنَا مِن طِينٍ مَّا يَشْكُرُونَ﴾ (١)، ففي الآية بيان لحال المؤمنين في غزوة بدر، وأنهم لما أصابهم الكرب والشدة طلبوا من الله تعالى العون، فاستجاب الله لهم، وأمدهم بعدد من ملائكته الكرام ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ يردف بعضهم بعضاً.

ملاحظة

ما الفرق بين الاستغاثة والتوكل؟

أنواع الاستغاثة بغير الله

الاستغاثة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستغاثة الجائزة

وهي: الاستغاثة بالحج الحاضر القادر، في أمر يستطيعه، واستغاثة الصغير بوالديه، واستغاثة الضعيف بالقوي الحاضر ليدفع عنه الأذى، واستغاثة المظلوم بالسلطان، ومن أدلة جواز ذلك: قول الله تعالى في قصة موسى ﴿فَأَسْتَسْكِنُ أَهْلِي مِنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الرَّبِّ مِنْ مُنَادِيهِ﴾ (١)، فموسى ﴿عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ كان حجاً حاضراً قادراً، فلماذا جازت الاستغاثة به.

النوع الثاني: الاستغاثة الشركية

وهي: الاستغاثة بغير الله، في كشف الضر أو تحويله في شيء لا يقدر عليه إلا الله، أو الاستغاثة بالهيت مطلقاً، أو الاستغاثة بالحي الغائب، والاستغاثة بغير الله شرك أكبر، لأن الاستغاثة عبادة، وصرفها لغير الله تعالى شرك أكبر، ومما يدل على ذلك (٢).

(١) سورة البقرة: ١٧٧.

(٢) سورة القصص: ٢٥.

(٣) يدل على ذلك جميع الآيات السابقة في الدعاء، لأن الاستغاثة نوع خاص من الدعاء.

الاستعاذة والاستغاثة والدعاء:

الاستعاذة: الالتجاء والاعتصام، والاستغاثة: طلب الغوث وهو إزالة الشدة، والدعاء فيه إظهار للافتقار والحاجة، وهو يشمل الاستعاذة والتي تكون بالهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه، ويشمل الاستغاثة التي تكون من المكروب، والدعاء يشمل هذا كله فيكون من المكروب والمخوف ويشمل غيره كدعاء غير المكروب<sup>(١)</sup>، والدعاء ومنه الاستعاذة والاستغاثة بالله من أجل العبادات، فيدعو ويستعيذ ويستغيث بالله وحده، وهذا من أعظم القربات المشروعة، مع الالتزام بأداب الدعاء، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، وقد أمر الله نبيه محمداً ﷺ بالاستعاذة به فقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (سورة الفلق: الآية ١)، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (سورة الناس: الآية ١)، وأخبر عن نبيه ﷺ أنه استغاث به يوم بدر: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ (سورة الأنفال: الآية ٩) (٢).

والاستعاذة والاستغاثة بغير الله قسمان:

١- الدعاء ومنه الاستعاذة والاستغاثة بالمخلوق الحي الحاضر فيما يقدر عليه، وهذا جائز، كقوله تعالى في قصة موسى: ﴿فَأَسْتَغِيثُ الَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (سورة القصص: الآية ١٥)، وكما يستعيذ بالمخلوق فيما يقدر عليه فيقول: أستعيذ بك من شر فلان، وأنت تستطيع منع ذلك الرجل من أن يضره، وكما يستغيث الرجل بأصحابه في الحرب وفي الكرب، وكما يدعو المسلم أخاه لأمر يقدر عليه المخلوق.

٢- الدعاء ومنه الاستعاذة والاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله، كالاستعاذة والاستغاثة بالأموات ودعائهم، أو بالأحياء فيما لا يقدر عليه إلا الله من شفاء المرضى، وتفريج الكربات ودفع الضر، فهذا النوع غير جائز، وهو شرك أكبر، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا

(١) يُنظر تيسير العزيز الحميد (ص/١٦٧)، والقول المفيد (١/٣٣٥).

(٢) كما في الحديث الذي رواه مسلم (١٧٦٣).

يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾، وطلب الرزق لا يكون إلا من الله قال تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ﴾، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد وقع في الشرك وزاد خوفه وتلاعبت به الشياطين فلم يحصل له مراده كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ أي إثماً وطغياناً وشرّاً، ومن استعاذ بالله فقد حقق التوحيد، وزاد إيمانه، وحفظه الله، وحصلت له الطمأنينة والأمن، وقد كان في زمن النبي ﷺ منافق يؤذي المؤمنين، فقال بعضهم: قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق، قال النبي ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَسْتَغَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يَسْتَغَاثُ بِاللَّهِ عِزَّ وَجَلٍ»<sup>(١)</sup>، فكره النبي ﷺ أن يُسْتَعْمَلَ هذا اللفظ في حقّه، وإن كان مما يقدر عليه في حياته، حمايةً لجناب التوحيد وسداً لذرائع الشرك، وأدباً وتواضعاً لربه، وتحذيراً للأمة من وسائل الشرك في الأقوال والأفعال؛ فإذا كان هذا فيما يقدر عليه النبي ﷺ في حياته، فكيف يُسْتَغَاثُ به بعد مماته، ويُطَلَبُ منه أمور لا يقدر عليها إلا الله، وإذا كان هذا لا يجوز في حقّه ﷺ فغيره من باب أولى<sup>(٢)</sup>.

فالرسول ﷺ لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٨٨)، فالرسول ﷺ يقول لا أقدر على جلب نفع لنفسي ولا دفع ضرر عنها، إلا ما شاء الله أن أملكه من ذلك بأن يقويني ويعينني عليه، ولما شجَّ النبي ﷺ يوم أحد وكسرت ربايعيته، قال ﷺ: «كَيْفَ يَفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَهُمْ»؟

فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٢٨)<sup>(٣)</sup>، والشج: يكون في الرأس، وهو أن يضربه بشيء يجرحه فيه ويشقه<sup>(٤)</sup>، وقد يطلق على جرح بقية الأعضاء، ويقول ﷺ: «يا معشر قريش - أو كلمة نحوها - اشترؤا أنفسكم، لا أعني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أعني عنك

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٧/٥) من حديث عبادة بن الصامت، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩/١٠): رواه الطبراني... تنبيه: مسند عبادة بن الصامت مفقود من طبعة المعجم الكبير.

(٢) يُنظَرُ تيسير العزيز الحميد (ص/١٦٨)، والقول المفيد (١/١٩٧-٣٣٥، ٣٢٣، ١٩٨-٣٥٧، ٣٣٦).

وعقيدة التوحيد، لصالح الفوزان (ص/١٤٥-١٤٦).

(٣) ذكره البخاري في ترجمة الباب فقال: باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ قال حُمَيْدٌ وَتَابَتْ عَنْ أَنَسٍ:

شُجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يَفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَهُمْ» فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾، وأخرجه مسلم (١٧٩١).

(٤) يُنظَرُ تيسير العزيز الحميد (ص/٢٠٢).

من الله شيئاً، يا صفة عمه رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً ، فإذا كان ﷺ لا يملك لنفسه ولا لعمه وعمته وبنته وأقاربه نفعاً ولا ضرراً فهو أحرى وأولى أن لا يملك ذلك لغيره ولغير أقاربه من بقية الناس، ولهذا قال ﷺ لأقاربه: «اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم من الله شيئاً»<sup>(١)</sup> أي اشتروا أنفسكم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له وعدم الإشراف به وطاعته فيما أمر والانتهاز عما عنه زجر فإن جميع ذلك ثمن النجاة والخلاص من عذاب الله، لا الاعتماد على الأنساب فذلك لا ينفعكم عند رب الأرباب، ثم قال ﷺ: «لا أغني عنكم من الله شيئاً» لكي لا يتوهم بعضهم أنه ﷺ يغني عنهم من الله شيئاً بشفاعته ﷺ لهم، فإذا كان لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً ولا يدفع عن نفسه عذاب ربه لو عصاه كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة الزمر: الآية ١٣) فكيف يملك لغيره نفعاً أو ضرراً أو يدفع عنه عذاب الله.

وفي هذا أعظم واعظ وأبلغ زاجر لمن ينادي الرسول ﷺ ويستغيث به في الأمور التي لا يقدر عليها إلا الله<sup>(٢)</sup>.

فلا يجوز أن يُستغاث بشيء من المخلوقات فيما يُستغاث فيه بالله تعالى لا بنبي ولا بملك ولا بصالح ولا غير ذلك، فإن هذا لله رب العالمين الذي خلق الأنبياء والصالحين وجميع المخلوقين ورزقهم وأحياهم ويميتهم، فكيف يطلب من نبي من الأنبياء أو ملك من الملائكة أو صالح من الصالحين ما هو عاجز عنه غير قادر عليه ويترك طلب رب الأرباب القادر على كل شيء الخالق الرازق المعطي المانع.

فالأحياء لا يُسألون إلا فيما يقدرون عليه، وما لا يقدر عليه إلا الله فلا يطلب إلا من الله، وأما الأموات فلا يُطلب منهم شيء، فليس لهم تصرف خفي في الكون<sup>(٣)</sup>.

فائدة:

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾<sup>(١٣)</sup> **إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ** ﴿ (سورة فاطر: الآيات ١٣-١٤).

(١) أخرجه البخاري (٢٦٠٢) و(٤٤٩٣)، ومسلم (٢٠٦).

(٢) يُنظر تفسير الطبري (١٤٢/٩) و(١٢١/١١)، وتفسير القرطبي (٣٣٦/٧) و(٣٥٠/٨)، وتيسير العزيز الحميد (ص/٢٠٧، ٢٠٠).

(٣) مجموع الفتاوى (١٠٣/١-١٠٧)، وفتح القدير (٤٥٠/٢)، والقول المفيد (١٩٧/١-١٩٨).

يخبر تعالى عن حال المدعوين من دونه سبحانه من الملائكة والأنبياء والأصنام وغيرها بما يدل على عجزهم وضعفهم وأنهم قد انتفت عنهم الشروط التي لا بد أن تكون في المدعو كلها، وهي :

١- الملك: فنفى عنهم الملك بقوله: ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ والقطمير: اللفافة التي تكون على نواة التمر، أي ولا يملكون من السماوات والأرض شيئاً ولا بمقدار هذا القطمير.

٢- سماع الدعاء: ونفى عنهم سماع الدعاء بقوله: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ ﴾ يعني أن الآلهة التي تدعونها لا يسمعون دعاءكم لأنهم أموات أو ملائكة مشغولون بأحوالهم مسخرون لما خلقوا له أو جماد.

٣- والقدرة على استجابة الدعاء: ولعل المشرك يقول هذا في الأصنام أما الملائكة والأنبياء والصالحون فسيسمعون ويستجيبون فنفى سبحانه ذلك بقوله: ﴿ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ أي لا يقدر على ما تطلبون منهم، وما خص تعالى الأصنام بل عم جميع من يدعى من دونه ومن المعلوم أنهم كانوا يعبدون الملائكة والأنبياء والصالحين كما ذكر الله تعالى ذلك في كتابه، فلم يرخص في دعاء أحد منهم لا استقلالاً ولا وساطة بالشفاعة .

ثم قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ وهذا دليل واضح على أن من دعا غير الله فقد أشرك، وأن المدعوين يكفرون به يوم القيامة ويتبرؤون منهم<sup>(١)</sup>.



# النَّذْرُ

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يعرف النذر .
- ❖ يمثل للنذر .
- ❖ يبيّن حكم النذر .
- ❖ يثبت أن النذر عبادة .
- ❖ يستدل على أن النذر لغير الله شرك أكبر .
- ❖ يمثل للنذر لغير الله تعالى .

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم النذر .
- ❖ النذر نوع من أنواع العبادة .
- ❖ النذر لغير الله تعالى شرك أكبر .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ النذر عبادة .
- ❖ الحذر من النذر لغير الله تعالى .

## مهارات الدرس

- ❖ الطلاقة .
- ❖ التوسع .
- ❖ الاستدلال .

### الدرس الخامس عشر

### النَّذْرُ

#### تمهيد

- وضح الفرق بين قول : والله لأزورن قريبي فلانا غداً ، وقول : لله علي أن أزور قريبي فلانا غداً .

#### تعريف النذر

هو إيجاب الإنسان على نفسه شيئاً لم يكن واجباً عليه شرعاً ، بأي لفظ دل عليه .

#### مثاله

- 1 أن يقول : لله علي أن أصوم شهراً .
- 2 أن يقول : نذر علي إذا نجحت أن أعتصر .

#### نشاط

هات ثلاثة أمثلة أخرى على النذر :

#### حكم النذر

النذر لله تعالى مكروه .

والدليل على ذلك : حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر» . وقال : «إنه لا يزرئ شيئاً ، وإنما يستخرج به من الخيل»<sup>(1)</sup> . وفي رواية : «إنه لا يأتي بخير»<sup>(2)</sup> .

(1) أخرجه البيهقي في كتاب النذر ، باب إيجاب النذر من النبي صلى الله عليه وسلم . رقم (3174) .  
(2) أخرجه البيهقي في كتاب النذر ، باب النهي عن النذر . رقم (3175) .

#### النَّذْرُ عِبَادَةٌ

مع كراهية ابتداء النذر إلا أن من التزم نذر الطاعة وجب عليه الوفاء به لله تعالى ، والوفاء بنذر الطاعة عبادة وقربة ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى ، وعدم إشراك أحد معه في ذلك . والدليل على أنه عبادة ما يأتي :

- 1 قول الله تعالى : «يُؤْتُونَ النَّذْرَ»<sup>(1)</sup> ، فقد مدح الله الذين يتعمدون له بما أوجبهوا على أنفسهم من الطاعات ، وهو سبحانه لا يمدح إلا على فعل واجب أو مستحب ، أو ترك محرم ، وذلك هو العبادة .
- 2 قول الله تعالى : «وَمَا أَفْقَرُ مِنْ نَفْسٍ أَوْ كَدْرَتْ مِنْ كَدْرِكَ فَإِنَّكَ اللَّهُ فَاعْبُدْ»<sup>(2)</sup> ، فقد أخبر الله تعالى أن ما أفقرنا من نفقة أو نذرناه من نذر متقربين به إليه أنه يعلمه ، ويجازينا عليه ، فدل ذلك على أنه عبادة .
- 3 حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يُعْصِيَهِ فَلَا يُعْصِهِ»<sup>(3)</sup> ، فقد أوجب النبي صلى الله عليه وسلم على من نذر أن يطيع الله تعالى أن يفي بنذره ، فدل على أن النذر عبادة .

#### النَّذْرُ لغير الله تعالى شرك أكبر

كل عبادة يجب صرفها لله تعالى ، ومن صرفها لغيره فقد أشرك ، ومن ذلك النذر ، فإنه نوع من أنواع العبادة ، فصّرّفه لغير الله تعالى شرك أكبر مخرج من ملة الإسلام .

#### مثال النَّذْرُ لغير الله

- 1 النذر للقبور والأضرحة ، كمن يندر إن شفاه الله ليذبحن على القبر الفلاني ، أو نذر تقديم طعام أو شراب للضريح الفلاني .
- 2 النذر لصاحب القبر أنه إذا رُزق بولد أن يصوم شهراً .

والواجب على من نذر شيئاً لغير الله تعالى ، أن يتوب من هذا النذر .

(1) سورة الإسراء آية 7 .  
(2) سورة البقرة آية 177 .  
(3) أخرجه البيهقي في كتاب الأيمان والنذور ، باب النذر به هباته «وَمَا أَفْقَرُ مِنْ نَفْسٍ أَوْ كَدْرَتْ مِنْ كَدْرِكَ فَإِنَّكَ اللَّهُ فَاعْبُدْ» . رقم (3176) .

**النذر:** هو ما أوجبه المكلف على نفسه من العبادات<sup>(١)</sup>.

**النذر لغير الله** مثل أن يقول: لفلان عليّ نذر، أو لهذا القبر عليّ نذر، أو لجبريل عليه السلام عليّ نذر، يريد بذلك التقرب إليهم، وما أشبه ذلك.

### والفرق بين النذر لغير الله وبين نذر المعصية:

أن النذر لغير الله ليس لله أصلاً، مثل أن يقول: للنبي عليّ نذر أن أفعل كذا وكذا، والنذر لغير الله كالحلف بغير الله، مثل أن يقول: والنبي لأفعلن كذا وكذا. وأما نذر المعصية هو لله ولكنه على معصية من المعاصي، مثل أن يقول: لله عليّ نذر أن أسرق، وهذا مثل الحلف بالله على شيء محرم مثل أن يقول: والله لأسرقن.

**وعقد النذر لله** في أصله جائز، ولكنه مكروه ولا يأتي بخير، وفي المسألة خلاف وملخصه أن من أهل العلم من يفرق بين النذر المطلق والمقيد (المعلق) فيرى أن النذر المطلق لا يدخل في الكراهة بل النذر المكروه هو النذر المقيد، ومنهم من يجعله جميعاً من القسم المنهي عنه ويجعل المقيد أشد نهياً مستنداً بقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (سورة النور: ٥٣)، ويرى أن هذا التزام مؤكد بالقسم فيشبهه النذر، وقد نهى عنه النبي ﷺ فقال: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ»<sup>(٢)</sup>، ولهذا الأفضل للمؤمن أن يبتعد عن النذر، ويعمل الطاعات لله بدون نذر، فالنذر لا يقدم ولا يؤخر<sup>(٣)</sup>، ولا يجلب خيراً ولا يدفع شراً.

**وأما الوفاء بالنذر فهو عبادة** لأن الله مدح الذين يوفون بالنذر فقال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾ (سورة الإنسان: ٧)، فهذا يدل على أن الوفاء بالنذر أمر مشروع، وهو محبوب لله جل وعلا.

والنذر لغير الله شرك، لأنه صرف العبادة لغير الله.

(١) يُنظر تفسير القرطبي (٣/٣٣٢).

(٢) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٥)، ومسلم برقم (١٦٣٩) واللفظ له.

(٣) كما جاء في رواية لحديث ابن عمر عند البخاري برقم (٦٣١٤)، ومسلم برقم (١٦٣٩) واللفظ له.

## حكم الوفاء بالنذر:

ينقسم حكمه بحسب نوع النذر كما يلي:

- ١- **النذر لغير الله:** لا ينعقد إطلاقاً، ولا تجب فيه كفارة، بل هو شرك تجب التوبة منه، كالحلف بغير الله فلا ينعقد وليس فيه كفارة.
- ٢- **نذر المعصية:** ينعقد ولكن لا يجوز الوفاء به، وعليه كفارة يمين، كمن نذر أن يقتل أو يسب أو يشتم أحداً، قال ﷺ: «ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه»<sup>(١)</sup> كالحلف بالله على المحرم ينعقد، وفيه الكفارة لقوله ﷺ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ»<sup>(٢)</sup>.
- ٣- **نذر المكروه:** ينعقد ويستحب أن يكفر ولا يفعله كالنذر بالطلاق.
- ٤- **نذر الطاعة:** ينعقد ويجب الوفاء به كنذر صلاة أو صوم أو صدقة، قال تعالى: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ (سورة الحج: ٢٩)، وقال ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللَّهَ، فَلْيَطِعه»<sup>(٣)</sup>.
- ٥- **نذر المباح:** ينعقد ويخير بين فعله أو كفارة يمين إن لم يفعله، كمن يقول: لله عليّ أن أسافر بالطائرة.
- ٦- **نذر اللجاج والغضب:** فهو يمين، ويخير بين فعله وكفارة اليمين لقوله ﷺ: «لا نذر في غضب وكفارته كفارة يمين»<sup>(٤)</sup>، كأن يغضب من خبر يسمعه فيقول إن كان الخبر صحيحاً فله عليّ أن أتصدق بألف ريال.
- ٧- **النذر المطلق** وهو أن يقول لله عليّ نذر ولا يسمي شيئاً ولا نية له فتجب فيه كفارة يمين، لقوله ﷺ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ إِذَا لَمْ يُسَمَّ كَفَّارَةُ يَمِينٍ»<sup>(٥)</sup>.<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٨).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٦٤٥).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٣١٨).

(٤) أخرجه النسائي برقم (٣٨٤٣)، وأحمد في مسنده (٤٣٣/٤).

(٥) أخرجه الترمذي برقم (١٥٢٨).

(٦) يُنظر الإنصاف للمرداوي (١١٩/١١)، والروض المربع (٣٧٦-٣٧٨)، وفتح الباري (٣٩٠/٥)، وتيسير العزيز الحميد (ص/١٦٢-١٦٥).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
تقبل أية إجابة صحيحة	الطلاقة	فردى	١
تقبل أية إجابة صحيحة	التوسع	جماعى	٢
قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (سورة الكهف : الآية ١١٠). وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (سورة المؤمنون : الآية ١١٧).	الاستدلال	فردى	٣

## الوحدة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الهداية إلى  
التوحيد

### دروس الوحدة

الدرس السادس عشر:

الهداية بيد الله تعالى وحده .

الدرس السابع عشر:

أسباب الهداية وموانعها .

بسم الله الرحمن الرحيم

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ يذكر أنواع الهداية ، مع الاستدلال .
- ٢ يفرّق بين أنواع الهداية .
- ٣ يستشعر معنى اختصاص الله تعالى بهداية التوفيق .
- ٤ يعدّد أسباب الهداية ، ويطبّقها .
- ٥ يقترح حلولاً لمعوقات الهداية .
- ٦ يستشعر هداية الله تعالى لك إلى التوحيد .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

إكساب الطالب المهارات والمفاهيم الكافية لمعرفة الهداية وأنواعها ، ومعرفة أسباب الهداية وموانعها .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة مفهوم الدعوة وفضل الدعوة إلى التوحيد .

## طرق تدريس الوحدة:

التعلم التعاوني ، العصف الذهني .

## مصطلحات جديدة:

الهداية ، هداية البيان والإرشاد والدلالة ، هداية التوفيق والإلهام .

# الهداية بيد الله تعالى وحده

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس :

- ❖ يعرف الهداية .
- ❖ يفصل القول في أنواع الهداية .
- ❖ يثبت أن الهداية بيد الله تعالى .
- ❖ يستشعر ثمرة الهداية .

## مفاهيم

## وحقائق الدرس

- ❖ مفهوم الهداية .
- ❖ مفهوم هداية التوفيق، وهداية الإرشاد .
- ❖ هداية التوفيق خاصة بالله تعالى .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ قيمة الهداية .
- ❖ طلب الهداية من غير الله تعالى شرك أكبر .

## مهارات الدرس

- ❖ الاستنتاج .
- ❖ التقييم .
- ❖ الوصول إلى المعلومات .
- ❖ الاستنباط .

### الهداية بيد الله تعالى وحده

الدرس السادس عشر

#### تمهيد

من الناس من يعتقد أن الأسياء والصالحن يملكون النفع والضـر، فيسألونهم من أنواع المطالب الدنيوية والأخرية، وهذا من الشرك بالله تعالى، لأن الذي يملك النفع والضـر هو الله وحده، وقد جاء توضيح ذلك في القرآن الكريم في مواقف مختلفة، وبأساليب متنوعة، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم من بيان أن الهداية بيد الله تعالى، ليست لملك مقرب ولا لنبى مرسل، وتوضيح ذلك ببيان المراد بالهداية وأنواعها، وذلك فيما يأتي .

#### تعريف الهداية

لغةً: مأخوذ من هدى بمعنى: أرشد ودلّ. شرعاً: بيان طريق الحقّ، والتوفيق لقبوله.

#### أنواع الهداية

الهداية نوعان:

#### النوع الأول: هداية البيان والإرشاد والدلالة

والمراد بها: بيان الحقّ، والدعوة إليه. وهذه يملكها النبي ﷺ وجميع الأنبياء ﷺ، وجميع أتباعهم الذين يقتدون بهم في الدعوة إلى الله تعالى.

#### والدليل على ذلك:

- ❶ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ أَتَّبِعُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>(١)</sup>
- ❷ قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّكَ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ مِنْهُمْ بِالْحَقِّ فَقَالُوا ابْتَدَأْنَا فَجَعَلْنَا لَكُمُ الْيَدَيْنَا مَنَاصِبًا وَقَوْلًا مِّنْ أَمْرٍ أَنَّهُ تَمُوتُ رَأْسَ حَيْثُ جِئْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) سورة النور الآية ٤٦. (٢) سورة النجم الآية ٦١.

#### النوع الثاني: هداية التوفيق والإلهام

والمراد بها: التوفيق لقبول الحقّ، والمعمل به.

وهذه لا يقدر عليها إلا الله تعالى. ولا يجوز أن تطلب هذه الهداية من غير الله تعالى، ومن طلبها من غيره فقد وقع في الشرك الأكبر، فإنه تعالى قد تنرد بهداية القلوب، كما تنرد بخلقها.

#### والدليل على ذلك:

- ❶ قول الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكِكُمْ مَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ إِلَى اللَّهِ يَهْدِي لِأَمَّنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَدٌ أَبَدًا يَتَّبِعْ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَهُ اللَّهُ فَمَا لَهُ بَدَالٌ﴾<sup>(١)</sup>، والمعنى: أن الله تعالى وحده هو الذي يهدي إلى الحق لا الآلهة الباطلة، فالإنسان كثير رحمة الله، أي: أنتم تعلمون أن شركاءكم لا تقدر على هداية ضالّ، وإنما يهدي الحياترى والضلال، ويقبّل القلوب من الفئ إلى الرشد الله الذي لا اله الا هو<sup>(٢)</sup>
- ❷ قول الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>
- ❸ حديث سعيد بن المسيّب عن أبيه المسيّب بن حزن رضي الله عنه قال: لَمَّا حَضَرَ أَبَا حَالِبٍ الْوَفَاةَ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا حَالِبٍ وَغَيْدُ اللَّهِ فِي أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُجَيْرَةِ، فَسَأَلَ: «أَبِي عَمَّ هَلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةَ أَحَاغُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>، فقال أبو جهل وَغَيْدُ اللَّهِ بن أَبِي أُمَيَّةَ: «أَرَأَيْتَ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟» فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويُعيد إليه بِلِسَانِ الْقَائِلَةِ، حتى قال أبو حَالِبٍ أَحْزَمَ مَا كَلَّمْتُمْ: على مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وأبَى أَنْ يَقُولَ: «لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، قال رسول الله ﷺ: «والله لأشفقنّركم لك ما لم أَلِهْ عِنْدَكَ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَ مَا كَلَّمْتُ النَّبِيَّ وَالرُّسُلَ بِأَمْرٍ أَنْ يَشْتَقِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ كَذِبًا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ تَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أُصْحَابُ الْحَيْبِ﴾<sup>(٥)</sup>، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»<sup>(٦)</sup>،

فإذا كان الرسول ﷺ قد حرص على هداية عمه أبي طالب عند موته، فلم يتيسر له ذلك، ودعا له بعد موته، ونهى عن ذلك، وذكر الله أنه لا يقدر على هداية من أحب هدايته

(١) سورة يونس الآية ٢٤. (٢) تفسير ابن كثير (١/٣٧٨). (٣) سورة النور الآية ٤٦. (٤) سورة النجم الآية ٦١. (٥) سورة النجم الآية ٦١. (٦) سورة النجم الآية ٦١.

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (فاطر: ٨).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص: ٥٦).

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: يقول تعالى لرسوله ﷺ: ﴿لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ يا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّكَ﴾ أي: ليس إليك ذلك، إنما عليك البلاغ، والله يهدي من يشاء، وله الحكمة البالغة والحُجَّةُ الدامغة. كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (البقرة: ٢٧٢)، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: ١٠٣).

وهذه الآية أَخَصُّ من هذا كله فإنه قال: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ أي: هو أعلم بمن يستحق الهداية، ممن يستحق الغواية.

وقد ثبت في «الصحیحین»<sup>(١)</sup> أنها نزلت في أبي طالب، عم رسول الله ﷺ، وقد كان يحوطه وينصره، ويقوم في صفه، ويحبه حباً شديداً، طبعياً لا شرعياً، فلما حضرته الوفاة وحن أجله دعاه رسول الله ﷺ إلى الإيمان والدخول في الإسلام، فسبق القدر فيه، واختطف من يده، فاستمر على ما كان عليه من الكفر، ولله الحكمة التامة.<sup>(٢)</sup> لله هداية التوفيق ولمن شاء من خلقه هداية الإرشاد:<sup>(٣)</sup>

## الهداية

### هداية إرشاد ودلالة

وقد وهبها الله للرسول ولمن اتبعهم على بصيرة.

#### دليلها

قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢).

### هداية توفيق لقبول الحق

وقد اختص الله بها وحده سبحانه.

#### دليلها

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (القصص: ٥٦).

(١) «صحيح البخاري» (٤٧٧٢)، «صحيح مسلم» (٢٤).

(٢) «تفسير ابن كثير» (٣ / ٣٩٥).

(٣) ينظر: «تيسير العزيز الحميد» (ص ٢٣٨).



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
-----	الاستنتاج	فردى	١
الدعوة إلى الله تعالى تدخل فى هداية الدلالة والإرشاد، وهذه يملكها الرسل والأنبياء وأتباعهم، أما هداية التوفيق فهي خاصة بالله تعالى، كما أن الواجب على الداعي أن يقوم بما أوجب الله عليهم من دعوة الناس إلى الهدى، وليس عليه أن يهتدوا، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَّغُ﴾.	التقييم	جماعى	٢
يستفاد من القصة: ١- أن الهداية بيد الله تعالى . ٢- أن الواجب على الداعي أن يبلغ دعوة الله وإن لم يستجب له المدعو . ٣- الحرص على الدعوة إلى الله والبدء بدعوة الأقرين . ٤- شفقة الداعي إلى الله تعالى وحرصه على هداية الناس .	الوصول إلى المعلومات، الاستنباط	فردى	٣

# أسباب الهداية وموانعها

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن:

- ❖ يستشعر نعمة الهداية إلى التوحيد.
- ❖ يعدد أسباب الهداية.
- ❖ يحذر موانع الهداية.

## مفاهيم

## ودقائق الدرس

- ❖ الهداية نعمة من الله تعالى.
- ❖ للهداية أسباب ينبغي الحرص عليها.
- ❖ للهداية موانع ينبغي الحذر منها.

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الحرص على أسباب الهداية والحذر من موانعها.

## مهارات الدرس

- ❖ التحليل.
- ❖ المرونة.
- ❖ الوصول إلى المعلومات.

## أسباب الهداية وموانعها

الدرس السابع عشر

### تمهيد

كان الصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه على دين المجوس، فعرف بطلان دينه، فالتمس الحق في غيره، فانقل إلى بلدان عديدة يبحث عن الحق، ولقي في آخرها رجلاً أخبره أنه قد أظلم زمانٌ نبي يخرج بارض العرب، وذكر له علاماته وعلامات البلد التي يُهاجر إليها وهي (المدينة)، فقرر سلمان رضي الله عنه الرحيل إليها، وعرض على من يوصله بقراً وغنماً كان يملكها، فحمله بعض العرب معهم، لكنهم غدروا به فباعوه لرجل من اليهود، فباعه لآخر من يملك المدينة، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة، ذهب إليه سلمان رضي الله عنه فعرفه بعلامات النبوة فيه، فأسلم رضي الله عنه (١).

بعد قراءة تلك قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه الواردة في التمهيد:

بين سببين من الأسباب التي بذلها سلمان الفارسي رضي الله عنه للوصول إلى الحق:

### نعمة الهداية إلى التوحيد

أعظم نعمة ينعم الله تعالى بها على الفرد والأمة: الهداية إلى توحيد الله وطاعته، ولذلك امتنَّ الله تعالى على عباده بهذه النعمة: ليعلموا أنها من عنده، فيشكروه عليها، ويستمسكوا بها:

❶ قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١).

❷ ﴿مَنْ أَسْطَرَّ فِي عَهْدِهِ عَيْتًا مَتَّجَانِيَةً لَأَخْبِرَ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَوَّرُ رُجُومًا﴾ (٢).

(١) كُتِبَ سَعْدُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ (١١٠-١١٧هـ).

(٢) سورة التوبة الآية ٢٠.

- ❶ وقال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَرُوحَهُمْ وَكَلِمَاتِهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَيْ خَلْقِ قَوْمٍ﴾ (١).
- ❷ وقال الله تعالى: ﴿يَسْتَوِينَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَبْلَ لَا تَمُنَّا عَلَىٰ بَيْتِكَ كَمَا أَنَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ أَنْ تَدْعَكَ لِلْإِسْمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢).

### أسباب الهداية

للهداية أسباب كثيرة، أهمها:

- ❶ سؤال الله الهداية، فإنها بيده تعالى، فيسأل العبد ربه أن يهديه، جاء في الحديث القدسي «يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ» (١)، والمسلم يردد كل يوم مراراً كثيرة قوله تعالى في سورة الفاتحة: ﴿هُدًى نَصِرَ لِي النَّاسُ﴾ (٢)، وما ذلك إلا لحاجته إلى هداية الله له في جميع أوقاته وأحواله.
- ❷ تعظيم نصوص الكتاب والسنة، والعمل بها.
- ❸ العيش مع القرآن الكريم، تلاوة وتدبراً، علماً وعملاً.
- ❹ العيش مع سيرة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه رضي الله عنهم.
- ❺ مجالسة الصالحين والمصلحين والأخيار من عباد الله.
- ❻ مجاهدة النفس ومراعاة تربيتهما وتزكيتها حتى تسير على الطريق الصحيح.
- ❼ فعل الطاعات، والاستكثار من الحسنات، فإن بعضها يدعو إلى بعض.
- ❽ تذكر الآخرة، وحسن العاقبة، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار.

(١) سورة آل عمران آية ٧٦.

(٢) سورة المائدة آية ١٧.

(٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الهداية من الله تعالى، والصلوة والعبادة والذكر، وما يؤول إليه الإنسان يوم القيامة هل يصير إلى الجنة أو إلى النار» (٤).

(٤) سورة الفاتحة آية ٦.

## الهداية درجات بعضها أعلى من بعض :

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦). فالهداية هي: البيان والدلالة ثم التوفيق والإلهام، وهو بعد البيان والدلالة، ولا سبيل إلى البيان والدلالة إلا من جهة الرسل، فإذا حصل البيان والدلالة والتعريف ترتب عليه هداية التوفيق، وجعل الإيمان في القلب وتحييه إليه وتزيينه في القلب، وجعله مؤثراً له، راضياً به، راغباً فيه. وهما هدايتان: مستقلتان لا يحصل الفلاح إلا بهما، وهما متضمنتان تعريف ما لم نعلمه من الحق تفصيلاً وإجمالاً، وإلهامنا له، وجعلنا مرادين لاتباعه ظاهراً وباطناً، ثم خلق القدرة لنا على القيام بموجب الهدى بالقول والعمل والعزم، ثم إدامة ذلك لنا، وتثبيتنا عليه إلى الوفاة. ومن هنا يعلم اضطرار العبد إلى سؤال هذه الدعوة فوق كل ضرورة، وبطلان قول من يقول: إذا كنا مهتدين فكيف نسأل الهداية؟! فإن المجهول لنا من الحق أضعاف المعلوم، وما لا نريد فعله تهاوناً وكَسلاً مثل ما نريده أو أكثر منه أو دونه، وما لا نقدر عليه مما نريده كذلك، وما نعرف جملمته ولا نهتدي يفوت الحصر، ونحن محتاجون إلى الهداية التامة، فمن كملت له هذه الأمور كان سؤال الهداية له سؤال التثبيت والدوام.

وللهداية مرتبة أخرى، وهي آخر مراتبها، وهي الهداية يوم القيامة إلى طريق الجنة، وهو الصراط الموصل إليها، فمن هُدي في هذه الدار إلى صراط الله المستقيم الذي أرسل به رسله، وأنزل به كتبه هُدي هناك إلى الصراط المستقيم الموصل إلى جنته ودار ثوابه، وعلى قدر ثبوت قدم العبد على هذا الصراط الذي نصبه الله لعباده في هذه الدار يكون ثبوت قدمه على الصراط المنسوب على متن جهنم، وعلى قدر سيره على هذه الصراط يكون سيره على ذاك الصراط.<sup>(١)</sup> يحسن الوقوف على استطراد العلامة ابن القيم في تفرعات أنواع الهداية في كتابه «بدائع الفوائد»: فصل في معنى الهداية.<sup>(٢)</sup>

ينظر مبحث: طرق تحصيل الإيمان وزيادته في كتاب «نور الهدى وظلمات الضلال في ضوء الكتاب والسنة» للشيخ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: «مدارج السالكين» (١/ ١٠٩)، ط الثانية، ١٣٩٣هـ، دار الكتاب العربي.

(٢) (٢ / ٢٧١ / ٢٧٥)، ط الأولى، ١٤١٦هـ، مكتبة مصطفى الباز.

(٣) (ص ١٧٥ - ١٧٩)، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.



الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
من الأسباب التي بذلها سلمان الفارس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للوصول إلى الحق: ١- البحث والسؤال عن الحق وعدم التعصب لما عليه الآباء. ٢- الهجرة إلى البلد الذي يستطيع فيه العمل بالحق.	التحليل	١	فردى
تقبل أية إجابة صحيحة	المرونة	٢	جماعى
-----	الوصول إلى المعلومة	٣	فردى



## الوحدة الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# أثر التوحيد في الدنيا والآخرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### دروس الوحدة

- الدرس الثامن عشر:  
أثر التوحيد في حياة الإنسان.
- الدرس التاسع عشر:  
أثر التوحيد في المجتمع.
- الدرس العشرون:  
أثر التوحيد في الآخرة.

## أهداف الوحدة:

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن:

- ١ يدرك أثر التوحيد في حياة الإنسان .
- ٢ يتمثل التوحيد في حياته .
- ٣ يدرك أثر التوحيد على المجتمع .
- ٤ يدرك أهمية التوحيد في الآخرة .
- ٥ يشكر الله على نعمة التوحيد .

## الكفاية الأساسية للوحدة:

إدراك أهمية التوحيد وعظيم أثره على الإنسان .

## الخبرات السابقة المتوقعة لدى الطالب:

معرفة معنى التوحيد وأقسامه .

## طرق تدريس الوحدة:

المناقشة .



قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ مَن كَانَ مِيثًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٢): هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميثًا، أي: في الضلالة، هالكًا حائرًا، فأحياه الله، أي: أحيا قلبه بالإيمان، وهداه له ووقفه لاتباع رسله ﴿وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ﴾ أي: يهتدي به كيف يسلك، وكيف يتصرف به، والنور هو: القرآن، كما رواه العوفي وابن أبي طلحة، عن ابن عباس، وقال السدي: الإسلام. والكل صحيح، ﴿كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ أي: الجهالات والأهواء والضلالات المتفرقة، ﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ أي: لا يهتدي إلى منفذ، ولا مخلص مما هو فيه، وفي مسند الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله خلق خلقه في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل» كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٧)، وكما قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الملك: الآية ٢٢)، وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِينَ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة هود: الآية ٢٤)، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿١١﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ﴿٢٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ (سورة فاطر: الآيات ١٩-٢٣). والآيات في هذا كثيرة. (١)



الحل	المهارة	النشاطات	
		نوع النشاط	م
----	الملاحظة	جماعي	١
----	التلخيص	فردى	٢

# أثر التوحيد في المجتمع

## أهداف الدرس

يتوقع من الطالب في نهاية الدرس أن :

- ❖ يعطي أمثلة على أثر التوحيد من واقع مجتمع الصحابة .
- ❖ يلخص آثار التوحيد في المجتمع .
- ❖ يدرك أثر التوحيد في المجتمع .
- ❖ يستشعر أهمية التوحيد .

## مفاهيم

## وقائق الدرس

- ❖ للتوحيد الخالص آثار عظيمة على المجتمع .
- ❖ من آثار التوحيد حفظ الله تعالى للمجتمع الموحد .

## قيم واتجاهات الدرس

- ❖ الشعور بأهمية وقيمة التوحيد .

## مهارات الدرس

- ❖ حل المشكلات .
- ❖ المقارنة .
- ❖ التلخيص .

## أثر التوحيد في المجتمع

١٩

الدرس التاسع عشر

### تمهيد



• ما شعورك عندما تسمع النداء للصلاة وتذهب إلى المسجد لتصلي جماعة مع المسلمين وتدعو الله مخلضاً له الدين ؟

### أثر التوحيد في مجتمع الصحابة

لقد كان للتوحيد أعظم الأثر في حياة الصحابة رضي الله عنهم ، والأمة بعدهم ، فقد صحح منح حياتهم ، وغيّرها تماماً إلى الأحسن ، ومن أحسن ما يصور هذا التغيير في حياة الصحابة رضي الله عنهم هذان الخبران :

- 1 قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي عبيدة رضي الله عنه لما فتحوا بيت المقدس : أبا كذا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام ، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله .<sup>(١)</sup> وفي رواية : يا أبا عبيدة إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام ، فمهما تطلبون العز بغيره يذلكم الله عز وجل<sup>(٢)</sup>
- 2 قول ربيعة بن عامر رضي الله عنه لقائد جيش الفرس : الله ابتعثنا - أو جاء بنا - لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام .<sup>(٣)</sup> فهذه الآثار دلت على أثر التوحيد في مجتمع الصحابة مما أكسبهم العيش الرغيد والسعادة الحقة وراحة البال .

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک علی الصحیحین (١٢٠/١) وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، وإن عسانا يعثر في طريق مدينة دمشق ٤١/٤٤ - وصححه الألبانی في صحيح الترغيب والترغيب (٢٨٢٢) ٢٧/٢ (والسلسلة الصحيحة (١١) ٨١) .  
(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤١/٤٤ .  
(٢) تاريخ الطبري (١٧) ٥٠٧ .

### أثر التوحيد على المجتمع

للتوحيد آثار كثيرة منها :

- 1 إن الله يدافع عن أهل التوحيد يدافع عنهم الشرور ويخففها عنهم ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ كَيْفَ كَوْنِ كُفْرِهِ ﴾<sup>(١)</sup> .
- 2 حفظ الله للمجتمع الموحد من كيد الكائدين وشرور المفسدين ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرَّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> .
- 3 تحرير المجتمع وتحسينه من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة التي تسد على الإنسان معتقده الصحيح وتولد الفرقة والتنازع .

### نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : كيف نستثمر التقنية ووسائل التواصل الاجتماعي في تحسين الشباب من الأفكار الفاسدة والعقائد المنحرفة والبدع المضلة؟

.....

- 1 تماسك المجتمع ووحدة صفه ووضوح الهدف والغاية وسلامة منهجه .
- 2 شيوع المحبة والألفة والرحمة والأخوة الإيمانية بين الموحدين التي تجمع ولا تفرق ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْرِخُوا بِئِنَّكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> .

### نشاط

بالتعاون مع مجموعتك : قارن بين مجتمع موحد ومجتمع ينتشر فيه الشرك والبدع .

.....

١٥٥

(١) سورة الحج آية ٢٤ .  
(٢) سورة آل عمران آية ١٠٣ .  
(٣) سورة الممتحنة آية ١٠ .

قال الشنقيطي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ

الْمُحْسِنِينَ﴾ .

ذكر في هذه الآية الكريمة: أن رحمته جل وعلا قريب من عباده المحسنين، وأوضح في موضع آخر صفات عبده الذين سيكتبها لهم في قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>١</sup> **فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَنْقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ** (سورة الأعراف : الآية ١٥٦) .

ووجه تذكير وصف الرحمة مع أنها مؤنثة في قوله: ﴿قَرِيبٌ﴾ ولم يقل قريبة، فيه للعلماء أقوال تزيد على العشرة، نذكر منها إن شاء الله بعضاً، وترك ما يظهر لنا ضعفه أو بعده عن الظاهر، منها: أن الرحمة مصدر بمعنى الرحم، فالتذكير باعتبار المعنى. ومنها: أن من أساليب اللغة العربية أن القرابة إذا كانت قرابة نسب تُعَيَّن التأنيث فيها في الأنثى فتقول: هذه المرأة قريبتي أي في النسب، ولا تقول: قريب مني، وإن كانت قرابة مسافة جاز التذكير والتأنيث، فتقول: داره قريب وقريبة مني، ويدل لهذا الوجه قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ ، وقول امرئ القيس:

له الويل إن أمسى ولا أم هاشم      قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

ومنها: أن وجه ذلك إضافة الرحمة إلى الله جل وعلا.

ومنها: أن قوله: قريب صفة موصوف محذوف أي شيء قريب من المحسنين.

ومنها: أنها شبهت بفعيل بمعنى مفعول الذي يستوي فيه الذكر والأنثى.

ومنها: أن الأسماء التي على فعيل ربما شبهت بالمصدر الآتي على فعيل، فأفردت

لذلك؛ قال بعضهم: ولذلك أفرد الصديق في قوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾

أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ ، وقول الشاعر: وهن صديق لمن لم يشب، والظهير في قوله:

﴿وَالْمَلَيْكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ ، إلى غير ذلك من الأوجه<sup>(١)</sup>.



الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
----	حل المشكلات	١	جماعي
----	المقارنة	٢	جماعي
----	التلخيص	٣	فردى



قال البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾: نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ وكان شديد الحب لرسول الله ﷺ قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله ﷺ: «ما غير لونك»؟ فقال: يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير أنني إن لم أرك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك لأنك ترفع مع النبيين، وإني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة لا أراك أبداً، فنزلت هذه الآية.

وقال قتادة: قال بعض أصحاب النبي ﷺ: كيف يكون الحال في الجنة وأنت في الدرجات العلى ونحن أسفل منك؟ فكيف نراك؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَالرَّسُولَ﴾ في السنن ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ أي: لا تفوتهم رؤية الأنبياء ومجالستهم لأنهم يرفعون إلى درجة الأنبياء، ﴿وَالصِّدِّيقِينَ﴾ وهم أفضل أصحاب النبي ﷺ، والصديق المبالغ في الصدق، ﴿وَالشُّهَدَاءِ﴾ قيل: هم الذين استشهدوا في يوم أحد، وقيل: الذين استشهدوا في سبيل الله، وقال عكرمة: النبيون هاهنا: محمد، والصديقون: أبو بكر، والشهداء: عمر وعثمان وعلي رضي عنهم، ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ سائر الصحابة رضي عنهم، ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ يعني: رفقاء الجنة، والعرب تضع الواحد موضع الجمع، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ أي: أطفالاً ذ أي: الأدبار.

### مفاتيح الأنشطة

الحل	المهارة	النشاطات	
		م	نوع النشاط
_____	التلخيص	١	فردى





رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣١  
ردمك ٥-٥٤٨-٤٨-٩٩٦٠-٩٧٨

شركة الطابع الأهلية لبلاد و فيسبت المحدودة  
National Offset Printing Press Ltd. Co.  
الرياض - المملكة العربية السعودية

